عدد اوراق
١٩١
ق
٢١١٠

٣٢٩٧

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف أكرم السلاطين من طبقات الملوك وأبهى الخواقين الحسن السيرة والسلوك

السلطان ابن السلطان السلطان أبو المواهب عثمان خان ابن السلطان

مصطفى خان أدام الله أيام دولته وأقام لصفحة الدهر لوائح حسنه

وأنا الداعي الفقير الحاج ابراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين

عفي له

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

| | |
|---|---|
| Kısmı . | N O |
| Yeni Kayıt No | 2820 |
| Eski Kayıt No | 3297 |
| Tasnif No | |

الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان
من طين فتبارك الله احسن الخالقين وصلى الله على سيدنا
محمد اشرف الرسل واكرم الخلق الفايز في كل جود على كل
موجود بقصب السبق وعلى اله الكرام واصحابه مصابيح
الظلام قال العبد الفقير الى رحمة ربه القدير ابو
الوليد محمد ابن الشحنه الحنفي عامله الله بلطفه الخفي التمس
مني من تعين على اجابتي لسؤاله ومبادرتي الى تحقيق مقاصده
وامالـه ان اجمع له كتابا في التاريخ وجيز الالفاظ والمباني
انيق الفحاوي والمعاني فاصغيت لمقاله استماعا ووجهت
ركايب عزمي لمطلبه سراعا وشرعت في جمع هذا الكتاب

اسم مؤلف

امتثالا لامره حيث هو الصواب لان التاريخ باب حسن
من العلم ذو مصراعين مفصلين حسن التدبير لمن طرقهما
محصلين وجعلت له مفتاحا وخاتمة اما المفتاح فهو في
ابتدا خلق السموات والارض وما فيهما من عجايب خلق الله
تعالى واما المصراع الاول ففي مدة ما بين هبوط
ادم عليه السلام الى هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبينهما
على الارجح ستة الاف سنه ومايتان وستة عشر سنه ونقصها
المنجمون عن ذلك مايتا سنه وتسع واربعين سنه واما المصراع
الثاني فمنها الى اخر مدة بقدر الله ان يترجم عنها تذكرها
مشاهير الناس على اصنافهم وما اشتهر من الحوادث الغريبه
فيهم واما الخاتمه فهي مشتمله على ما هو كالعيان مما يكون
اخر الزمان وسميته روضة المناظر في اخبار الاوايل
والاواخر والله المامول في تحريره واتمامه مع حسن ترتيبه
وبديع انتظامه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
المفتاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه والراجح ان اول شيء خلقه الله اللوح ثم القلم وكتب فيه
ما هو كاين الى يوم القيمه ثم خلق درة بيضا صيرها ما وجعل

عرشه على الما ثم خلق كرسيه ثم خلق الهوا ثم الارواح ، قال
كعب الاحبار اول ما خلق الله الارواح ثم حملة العرش ملايكه
اربعة احدهم اسرافيل وهو اقرب الملايكه ويمدهم يوم القيمه
باربعة اخرى فيحمل عرش ربك يومئذ ثمانيه وتتابع خلق الملايكة
ما شا الله مما لا يعلمه الا هو ثم لما اراد الله سبحانه وتعالى
خلق السموات والارض خلق جوهرة بيضا ونظر اليها نظر هيبة
فذابت وغلت وصعد لها دخان فخلق من الزبد الارض واخرج
الجبال والدخان السموات وجعل مدة خلقها للتي ستة ايام
ليصير التاني فيها طبعا يومان لمادة الارض ويوما لصورتها
ويوما لمادة السما ويوما لصورتها ويومين لكمالهما ثم خلق
الكواكب والنفوس وغير ذلك ، وكان ابتداء ذلك يوم الاحد
الى يوم الجمعة وسمي يوم الجمعة لاجتماع تكامل اصول الخلق
فيه واقرب ما رويناه من ترتيب ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال
وما فيهما من المنافع يوم الثلاثا والشجر والنبات يوم الاربعاء
وخلق السماء يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم والملايكه
يوم الجمعة ثم فتق الله سبعا طباقا بعضها فوق بعض واقرب

ما بلغنا ان سما الدنيا من زمردة خضرا والثانيه من فضة بيضا
والثالثه من درة بيضا والرابعه من ياقوتة حمرا والخامسه من
ذهب احمر والسادسه من ياقوتة صفرا والسابعه من نور
يتلالا وفي هذه السموات السبع من الخلايق ما لا يعلمه الا
وبحار الحجب سبعة صح
الله تعالى وفوقها بحار النور سبعة متضاعفة الى ما لا نهاية
له والكل مشحون بالملايكة على اصنافهم ومراتبهم وفوق ذلك
الجنان اولها دار الجلال من اللولو الابيض وثانيها دار
السلام من الياقوت الاحمر وثالثها جنة الماوى من الزبرجد
الاخضر ورابعها جنة الخلد من المرجان الاصفر وخامسها
جنة النعيم من الفضة البيضا وسادسها جنة الفردوس من
الذهب الاحمر وسابعها جنة عدن من الدر مشرفة على
ساير الجنان وسقفها عرش الرحمن قد اعدها الله سبحانه فيها
لعباده الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وهي الدار الاخرة وهي وجه الله الذي لا يبيد
ولا يفنى اما الدنيا فهي السموات والارض والبيت المعمور
منها في السادسة او الاولى حيال الكعبة وهو الذي بناه ادم
ورفع في الطوفان واسمه الضراح وليس المراد بسما الدنيا

الا السماء القريبة لاسماء الدار الدنيا فالاضافة فيها كهى فى المسجد
الجامع وقد سمت الحكما هيكل السماء فلكا وزادوا فلكين
اخرين وقالوا سماء الدنيا فلك القمر والثانيه فلك عطارد
والثالثه فلك الزهره والرابعه فلك الشمس والخامسه
فلك المريخ والسادسه فلك المشترى والسابعه فلك زحل
وهذه الانجم وهى السبعة السياره واما الثوابت فهى اثنى
عشر تسمى بروجا وهى منقسمة على ثمانية وعشرين نجما تسمى
المنازل وهى اجرام لا ارواح فيها على الصحيح قالوا والفلك
الثامن فلك هذه الكواكب الثابته وسيره من المشرق الى المغرب
وسير الافلاك السبعة على عكس ذلك من المغرب الى المشرق
قالوا والفلك التاسع فلك الافلاك ويسمى الفلك الاعظم
والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه قال ابن الاثير وهذا
الفلك الذى يسير من المشرق الى المغرب والباقيه بالعكس ولله در
القايل

اخو كم ويرد وجهى القهقرى ۰ عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
القصد نحو المشرق الاقصى لكم ۰ والسير راى العين نحو المغرب

واجرام السموات شفافه من شدة صفايها فلذلك ترى

الكواكب السبعة كلها فى السماء الدنيا والقمر نوره من نور
الشمس وبسبب ذلك يزيد وينقص ويكون الخسوف والكسوف
قال وهب خلق الله الشمس من نور عرشه والقمر من حجابه
وقال كعب يوتى بهما يوم القيمه فيقذفان فى النار وانكر
ذلك ابن عباس رضى الله عنهما قال على رضى الله عنه والمجرة باب
فى السماء منه تنزل الملايكه ومنه نزل الما فى الطوفان والدنيا
كلها سماواتها واراضيها وكلما فى ذلك كرة واحدة مثل جنة خردل
فى جوف الكرسى ونسبة الكرسى الى العرش كذلك فسطح
هذه الكرة من كل جوانبها هو فوقها وما فوقها اعلى عليين من
اى جهة فرضته لهذه الكرة واعلاها هو الفلك الاعظم واسفل
منه الفلك الذى يليه وهلم جرا الى سماء الدنيا المحيطة بكرة الارض
من كل جوانبها غير متصلة بشى منها بل هى واقفة فى الهوى باذن
ربها واختلفت الحكما فى السبب المقتضى لذلك فقال بعضهم
جذب الفلك لها من كل جهة على السوا وقال بعضهم جذب
مركزها كذلك وقال بعضهم بل تساوى الدفع منها والحق انه
باذن الله تعالى بخصوصية الموضع اللايق بها ونظير ذلك فى
كل فى تلك كرة الارض وجبالها وبحارها طباق سبعة بعضها فى

ثوره صح

فوق صح

بعض كره

جوف بطح على سطح العليا منهن بنوا آدم وملايكه الارض وما شا
لذلك ولاف من الحيوان والنبات وخفيف الجان وفي الارض
التي اسفل منها وهلم جرا الى السابعة كما ان الاعلى فوق السماء السابعة
واسفل من جوف الارض السابعة بحار الظلمه سبعة مضاعفة
التي لا يعلمه الا الله تعالى واسفل من ذلك جهنم طباق سبعة
هي اسفل السافلين وكرة الارض غايصة في بحارها المحيطة بها
كالبيضه في الماء قليلها بارزة وعلى ذلك القليل البخار عذبه
وجبال ونبات وحيوان لا يعلم جملتها الا الله تعالى على
اختلاف اجناسها وانواعها وهذه البقعة السابعة من
الارض كانت تتحرك فامسكها الله بجبل قاف محيطا بها والجبال
كلها عروقه واول ما ظهر من الجبال ابو قبيس ومن الارض
مكه ولذلك سميت ام القرى روى انها كانت سعفة
على وجه الماء يعبد الله عليها ملكان قبل خلق الارض بالفي عام
وهذه الكرة التي هي كالبيضه محمولة باذن الله على ملك عظيم
قدماه على صخرة من ياقوتة خضرا يحملها ثور عظيم اسمه كيوثا
قوايمه على حوت عظيم اسمه بهموت قال ابن عباس رضي الله عنهما ودون
الحوت البحر ودون البحر جهنم وخص هذا الجانب من الكرة المشبهة

من خلق الله تعالى ما لا يعلمه الا الله من اعجبها ما اسفل جوف الارض السابعة صح

بالبيضة بهذا الحمل لشرفه على ساير النواحي بسكنى بني ادم في الربع
المعمور منه قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر وهذا الربع المعمور قسمه الذين طافوا به كافريدون
النبطي وتبع الحميري وسليمان بن داود والاسكندر ذي
القرنين وازدشير بن بابك الفارسي اقاليما سبعة طولها
من المشرق الى المغرب وعرضها من الشمال مدار الجدي الى
الجنوب مدار سهيل واطولها الاقليم الاول وهو عشرة الاف
ميل ومايتا ميل مقسومة على ماية وثمانين جزءا سموا لكل جزء درجة
وهذا هو نصف دور الارض من اقصى بلاد الصين بالمشرق
الى طنجه اقصى بلاد المغرب ارجل هؤلاء مقابلة لارجل اوليك
وابتداؤه عرضا من ناحية الجنوب تحت معدل النهار حيث
يكون الليل والنهار متساويين ابدا الى الاقليم الثاني الملاصق
له من جهة الشمال وكذلك الى اخر الاقاليم في جهة الشمال طوله
اربعة الاف وثمانون ميلا فاما جميع مسافة العرض فالفان
ومائة واربعون ميلا وما خلف الاقاليم من جهة الجنوب عمارة
قليلة متفرقة من بلاد السودان لا يعيش وراها حيوان
لشدة الحر ومن جهة الشمال من بلاد الصقالبة ياجوج وماجوج

كذلك لشدة البرد وطول كل مدينة بعدها عن اقصى المغرب
وعرضها بعدها عن خط الاستوا فالتي في اقصى المغرب لا طول
لها والذي تحت خط الاستوا لا عرض لها والتي في الوسط
طولها تسعون درجة وهي وسط الارض قالوا هو وادي سرنديب
حيث هبط ادم عليه السلام وما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان وسط الارض هو الكعبة فبالنسبة الى المعمور
منها وما روي انه بيت المقدس فلانه المحشر والمراد بالاوسط
حينئذ الاعدل لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
وهذه الاقاليم السبعة الاقليم الرابع منها هو اعدلها وهو اقليم
الانبيا والحكما والمستولي عليه الشمس وله من البروج
الجوزا ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلاثمائة ميل ومن مدنه
خراسان والعراق والري واصبهان وديار بكر والشام وبيت
المقدس ويليه في الاعتدال الاقليمان الثالث والخامس
فالمستولي على الثالث المريخ وله من البروج العقرب ومن
الكواكب الزهرة وعرضه ثلاثمائة وخمسون ميلا ومن مدنه مصر
والحجاز الى بلاد القيروان وطنجه والمستولي على الخامس الزهرة
وله من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ وعرضه مايتان

وخمسة وخمسون ميلا ومن مدنه خوارزم وارمينيه وقسطنطينيه
الكبرى الى بلاد الاندلس وفي الاقاليم الباقيه اهلها ناقصون
عن طبيعة الافضل كالزنج والحبشة في الاولين وياجوج وماجوج
والصقالبة في الاخرين روي كعب الاحبار رضي الله عنه ان
الارض سكنها الجن سبع مائة الف سنه فلما افسدوا وسفكوا
الدما اهلكهم الله واسكنها الملائكة الفي سنه ثم خلق الله ادم

## المصراع الاول من الكتاب

آدم عليه السلام اول هذا النوع الانساني سمي آدم لانه خلق
من اديم الارض خلقه الله يوم الجمعة بعد العصر خلقه الله في
الارض من قبضة قبضت من جميعها ومكث فيها ما شا الله ثم نقله
الى السماء ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة واسكنه الجنة
ضحوة ثم نام فخلق من ضلعه الايسر حوا سميت حوا لانها خلقت
من شيء حي واخرجه منها بين الصلوتين فكانت مدة اقامته فيها
نصف نهار خمسماية عام في عدد اهل الدنيا ثم تاب عليه يوم
عاشورا واهبط الى الارض هو وحوا وابليس والحية هبوطا
واحدا قال كعب الاحبار هبطوا جميعا ونزلوا في بلاد متفرقة
آدم بالهند وقيل بسرنديب وحوا بجدة وابليس بموضع من البصرة

أخر خلقه

والجنة بنصيبين وقيل باصفهان فلما حج آدم الى موضع البيت
ماشيا كما امره الله اجتمع بحوا في على جبل عرفات ولذلك
سمي عرفات فولد لهما قابيل وهابيل ثم ولد لهما شيث بعد مضي
مائتي وثلاثين سنة من عمره وهو وصي ادم ومعنى شيث هبة الله
واليه تنتهي انساب بني ادم كلهم وتوفي ادم وعمره تسع مائة
وثلاثون سنة وكان نبيا رسولا الى بنيه وبني بنيه وكانت عدتهم
عند موته اربعين الفا منهم من عمود النسب شيث وابنه انوش
وابن انوش قينان وابن قينان مهلاييل وولد لمهلاييل بعد موت
ادم يرد وولد ليرد خنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم مات
شيث وعمره تسع مائة سنة واثني عشر سنة ثم ولد لخنوخ متوشلخ
ثم توفي انوش وعمره تسع مائة سنة وخمسون سنة ثم ولد لمتوشلخ
لامخ وقيل لامك وملك ورفع ادريس وعمره ثلثمائة وخمسة وستون
سنة وكان نبيا انكشفت له الاسرار السماوية ونزلت عليه الصحف
منها لا ترموا ان تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم واعلا من
ان يدركه المخلوقون الا من اثره ثم توفي قينان وعمره تسع مائة
وعشرون سنة ثم ولد للامخ نوح عليه السلام بعد مضي الف
وستمائة واثنين واربعين سنة من هبوط ادم وحين بلغ عمره

خمسمائة سنة ولد له سام وحام ويافث وحين بلغ عمره ستمائة
سنة توفي متوشلخ عن تسعمائة وتسعة وسبعين سنة وابتدا
الطوفان فعمل السفينة فامره الله تعالى ان يحمل فيها سام
وحام ويافث ونساهم قيل وستة انفس وقيل ثمانين رجلا
منهم جرهم وكلهم من ولد شيث وادخل معهم من امره الله من
الحيوان وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وعلا الماء على رؤس
الجبال خمسة عشر ذراعا ستة اشهر وعشر ليال اولها حين
صاروا في السفينة عاشر رجب وهو عاشر اب ايضا واخرها
يوم عاشورا من المحرم واستقرت على الجودي من ارض الموصل
وقد انكر الطوفان جماعة من الكفار المجوس والهند والفرس
والصين وسائر الامم الشرقية وبعض المجوس والفرس يقول
انه لم يكن عاما ولم يتجاوز عقبة حلوان فجميع الناس من ولد
نوح لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فسام ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد قوط بن حام
وكذلك كنعان فانه كنعان بن مازيغ بن حام وقيل كنعان
من ولد سام وكانت بنو كنعان بالشام الى ان غزتهم بنو اسرائيل

وعليق الذي هو ابو العماليق وفارس اخوه هما ولدا لاذ بن
سام وارم ولد سام ايضا وولد لارم غاثر ولغاثر ثمود
وولد ايضا لارم عوض ولعوض عاد وكان كلام ولد ارم
بالعربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت
بنو ثمود الحجر بين الحجاز والشام وولد لسام من عمود النسب
ارفخشذ بعد الطوفان بسنتين سنه وولد لارفخشذ قينان
ولقينان شالح وبعد الطوفان بثلاثمائة وخمسين سنة ثم
ولد لشالح غابر ثم لغابر فالغ ثم لفالغ دغو وعند مولد
دغو تبلبلت الالسن وقسمت الارض وتفرق بنو نوح ثم ولد
لرغو اساروغ واسمه في التورية سروغ ثم ولد لساروغ
ناحور ولناحور تارخ ولتارخ ابراهيم عليه السلام وولد لذلك
لمضي الف واحدى وثمانين سنه من الطوفان واما عمر سام
فستمائة سنه وارفخشذ اربعمائة وستون سنه وغابر اربعمائة
واربعمائة واربعة وستون سنة وفالغ ثلثمائة تسعة وثلاثون
سنه ودغو كذلك وساروغ ثلثمائة وثلاثون سنة وتارخ
مائتي وخمسين سنة وسبب تبلبل الالسن ان بني نوح اجمعوا
على بناء حصن خوفا من مجيء الطوفان ثانيا يبلغ راسه السماء كا

توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة صح

الخليل صح

سنة وخمس وستون سنة وقينان اربعمائة وثلثون سنة وشالخ اربعمائة صح

اثنين وسبعين شعبا فجعلوا فيه بعدد الشعوب ابرجة على
كل برج كبير شعب فانتقم الله منهم وفرق السنتهم الى لغات شتى
ولم يكن غابر دافعهم على ذلك فبقاه الله على اللغة العربية منفردا
بنو نوح فصار ولد سام الى العراق وفارس وما يلي ذلك الى
الهند وصار ولد حام الى الجنوب ومصر وما يلي ذلك مغربا
وصار ولد يافث الى الصين وما يلي ذلك مشرقا وارسل فيما
بين نوح وابراهيم هود وصالح اما هود ارسله الله الى عاد
وقيل هو غابر الذي لم يوافق على بناء الحصن قيل كان من
قومه شخص يسمى لقمان غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود
عليه السلام كان قد توجه الى مكة يستسقي لهم من جدب حصل
فسلم بعد هلاك قومه فقال له الله اختر ولا سبيل الى الخلود
قال رب اعطني عمر سبعة النسر وكان ياخذ الفرخ حين يخرج
من البيضة حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين
سنه وكان اسم النسر الذي مات معه لبد واما صالح فارسله
الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن
حاذر بن ثمود فهو داعتزل مع من نجا من قومه الى حضنة يعبد
الله فيها حتى مات ومدة عمره تقدم ذكرها على انه غابر وصالح

عليهم السلام صح

سار بعد هلاك قومه الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز وعبد الله
حتى مات وعمره ثمانية وخمسون سنه ثم كانت قصة ابراهيم
الخليل عليه السلام على ما جاء به التنزيل ولد بالاهواز وقيل
ببابل وهي العراق وكان نمرود عاملا على السواد بالعراق
وقيل كان ملكا مستقلا ولما خرج ابراهيم سالما من النار هو
وزوجته ساره بنت هاران وابوه آزر وهو تارخ وجماعة
من قومه الى حران ثم سار هو وساره الى مصر وطلب ساره
فرعون مصر سنان بن علوان وقيل طوليس فحماه الله من
الفاجر واخدمها هاجر كما جاء في الحديث الصحيح فساروا
الى الشام واقاموا بين ايليا والرمله وكانت ساره لا تلد فوهبت
هاجر من ابراهيم فجاءت باسمعيل ومعناها مطيع الله وكانت
ولادة اسمعيل لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت ساره
لذلك فوهبها الله اسحق وعمرها تسعون سنه وعمر ابراهيم
مايه سنه وغارت من هاجر وابنها فسار بهما ابراهيم الى الحجاز
وتركهما بمكه ونشا اسمعيل وماتت هاجر بعد ان كان من قصتهما
وبين زمزم ما جاء في الصحيح وتزوج اسمعيل من جرهم وقدم
اليه ابوه وبنيا الكعبه **ثم امر الله ابراهيم** ان يذبح ولده اسمعيل

فمن قال انه اسحق يقول كان الذبح على ميلين من ايليا وهو بيت
المقدس ومن قال اسمعيل يقول كان بمكة ثم في حياة ابراهيم
توفيت زوجته ساره وتزوج من الكنعانيين واولدها ستة
اولاد فجملة اولاده ثمانيه ولما بلغ اسمعيل ثلاثة عشر سنة تطهر
هو وابوه وعاش ابراهيم مايه وخمسا وسبعين سنه وانزلت
عليه الصحف **روى** ابو ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هي امثال **فمنها** ايها الملك المسلط المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
ولو كانت من كافر **ومنها** على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه . وابراهيم عليه السلام اول من اختتن
واضاف الضيف ولبس السراويل وفي حياته ارسل الله
لوط بن اخيه هاران الى سدوم بعد ان هاجر مع ابراهيم
الى مصر وعاد الى الشام وكانت سدوم كفارا يأتون الفاحشة
وقوم ابراهيم يعبدون الاصنام وارسل الله بعد ذلك اسمعيل
عليه السلام الى قبايل اليمن والعماليق ثم مات بمكة وعمره مائة
وسبعة وثلاثون سنة ودفن عند امه هاجر بعد وفاة ابيه ابراهيم

ثمان واربعين سنه وكان له اثنا عشر ولدا واما اسحق فتزوج
ابنة عمه فولدت له العيص ويعقوب وهو اسرايل وتوفى
بالشام وعمره مايه وثمانون سنه ودفن عند ابيه ابراهيم
واما يعقوب فتزوج ليا بنت لابان بن تويل بن ناخور
اخو ابراهيم فولدت له روبيل وشمعون ولاوى ويهودى ثم
تزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وولد له
من سرسين ستة اولاد اخر يساخر وزبولون قبل يوسف واخيه
وبعدهما وان ونفتالى وكاد واشار وهولاء الاثنى عشر هم
ابا الاسباط ونبى في ايام يعقوب ايوب بن موص بن رازح
بن العيص كانت له اموال عظيمة فذهبت وتجذم ودود
وبقى مرميا على مزبلة لم يمكن ان يشم رايحة وكانت زوجته رحمة
تخدمه فتراى لها ابليس وقال اسجدى لى وانا ارد عليكم
اموالكم واراها اياها فاستاذنت ايوب فغضب عليها
وحلف ليضربنها مايه فشفا الله ايوب ورد عليه ما ذهب
من ماله وحسن امراته وولدت له ستة وعشرين ذكرا وتوفى
وعمره ثلاثة وتسعون سنه وبعث الله ولده بشرا وسماه ذا
الكفل وكان مقامه بالشام ولما كان ليعقوب من العمر احدى

وتسعون سنه ولد له يوسف فلما بلغ ثمانية عشر سنة كان فراقه
ليعقوب مدة احدى وعشرين سنه ثم اجتمعا بمصر مدة سبعة عشر
سنه وكان يوسف بمصر موضع العزيز على خزاين مصر وكان
القضا عليه ودعا فرعون مصر الريان الى الايمان فامن ومات
ولم يومن المتولى بعده قابوس بن مصعب من العمالقة وتوفى
يعقوب وعمره مايه وسبعة واربعون سنة واوصى الى يوسف
ان يدفنه مع ابيه اسحق فسار به الى الشام ودفنه عنده
ثم عاد الى مصر وتوفى بها في ملكه ودفن فيها الى ان نبشه موسى
عليه السلام وحمله معه حين سار ببنى اسرايل الى التيه ولما
مات موسى حمله يوشع الى الشام مع بنى اسرايل ودفنه عند
الخليل وقيل بالقرب من نابلس ثم بعث الله شعيبا الى
اصحاب الايكة واهل مدين قيل هو من نسل ابراهيم وقيل
من ولد بعض الذين امنوا بابراهيم ثم ارسل الله موسى بن
عمران بن ماهان بن لاوى بن يعقوب بعد ان خرج من مصر
هاربا وتزوج ابنة شعيب صفوره ورعى غنمه عشر سنين
ونبى في ايابه الى مصر حين تاه في الطريق وولدت امراته
ليلا في الشتا ولم يجد ضوا وقال انى انست نارا كما اخبر الله عنه

وقدم مصر لبلاد اجتمع باخيه هارون واخبره ان الله تعالى
ارسلهما الى فرعون مصر الوليد وكانت قصته مع السحرة
وغرق فرعون من بعض معجزاته • ومنها قصته مع قارون
بن عمه التي كانت تحمل مفاتيح خزاينه اربعون بغلا ثم اوحى
الله الى موسى انى متوفي هارون فاءت به الى جبل كذا فانطلقا
فاذا اسرير فناما عليه واخذ هارون الموت ورفع الى السما
وكان اكبر من موسى بثلاث سنين توفي وعمره ماية واثنان
وعشرون سنه وشهر واحد واتهم بنوا اسرايل موسى بقتل
اخيه هارون حين رجع اليهم وحده فانزل الله السرير وعليه
هارون وقال انى مت ولم يقتلني اخي ثم توفي الله موسى
بعده باحد عشر شهرا وعمره ماية وعشرون سنة من الطوفان
واختلف في كيفية موته قيل كان هو ويوشع يمشيان فظهرت
غمامة سودا فاعتنق يوشع موسى من خوفه فانسل موسى من
قماشه ورجع يوشع بالقماش الى بني اسرايل فاتهموه بقتل
موسى ووكلوا به جماعة فراى كل منهم في منامه ان يوشع لم
يقتل موسى بل رفعناه الينا فتركوه وقيل بل نبا الله يوشع
واوحى اليه نشاء له موسى عن ذلك فاخفى عنه فعظم عليه فساد

الله ان يتوفاه وقيل وغير ذلك والله اعلم واما بنوا اسرايل
فكانت تحت حكم فراعنة مصر على بقايا من شريعة يعقوب
ويوسف عليهما السلام الى ان خرج بهم موسى من مصر بعد ان
اقاموا بها مايتي سنه وخمسة عشر سنه ولما مات موسى
قام بتدبير بني اسرايل يوشع بن نون بن عشرة الى يوسف فاقام
بهم في التيه ثلاثة ايام ثم سار بهم الى نهر الشريعة وانكشفت
الارض حتى عبروا اثر عاد الماء وذلك حين امر يوشع حاملي صندوق
الشهادة والالواح ان يقفوا بها على حافة نهر الشريعة لما لم
يجدوا سبيلا ونزل بهم يوشع على ريحا قرية الجبارين وصوت
حولها بالقرون فانهدمت اسوارها واخذها بالسيف ثم سار
الى نابلس الى الموضع الذي بيع فيه يوسف ودفن عظامه هنالك
ثم توفي يوشع بعد تدبيره بني اسرايل ثمانيا وعشرين سنه ودفن
في كفر حارس وعمره ماية وعشرون سنه ولم يتولى على بني اسرايل
ملك بعد موت موسى ولكن حكام يدبرونهم كالقضاه مدة
اربعماية سنة وثمانين سنه من يوشع الى شمويل النبي فدبرهم
احد عشر سنه ثم سالوا بنوا اسرايل ان يقيم فيهم ملكا فاقام
شاول وهو طالوت قيل كان راعيا وقيل سقا وقيل دباغا

تمشا الاخير في التيه وكانت وفاته
في التيه سابع اذار في ايام الملك
منوجهر لمضي الف وستماية وست
وعشرون سنة صح

فقاتل جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان من الشدة وطول
القامة لا يمكن احدا ان يبارزه فذكر شمويل نبي بني اسرايل علا
الرجل الذي يقتله فوجدت في داود فبرز لجالوت وقتله وكا
عمره ثلاثين سنة ومات شمويل وعمره اثنان وخمسون سنة فا
الناس داود فحسده طالوت واراد قتله ثم ندم وقصد
الفلسطين وقاتلهم الى ان استشهد هو واولاده في اواخر
سنة خمسة وتسعين واربعماية لوفاة موسى فملك على احدى
عشر سبطا اشبوشت بن طالوت وعلى سبط يهودا فقط
داود عليه السلام وبينه وبين يهودا عشرة ايام استوسق
له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وانتقل الى
القدس وفتح ارض فلسطين وعمان وماب وحلب ونصيبين
وبلاد الارمن وملك اربعين سنه وتوفي وعمره سبعون سنة
واوصى بالملك لولده سليمان وعمره اثنا عشر سنة واتاه الله
من الملك ما لم يؤته احدا من العالمين وابتدا في عمارة بيت
المقدس حسبما اوصاه والده في السنة الرابعة من ملكه وهي
سنة تسع وثلاثين وخمسماية لوفاة موسى واقام سبع سنين
يعمره وكان ارتفاع البيت الذي عمره ثلاثون ذراعا وطوله

ستون في عرض عشرين وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتدا
خمسماية ذراع في خمسماية ثم شرع في بناء دار مملكته بالقد
وشيدها في ثلاثة عشر سنة ثم جاءت بلقيس ملكة اليمن اليه
والطاعة جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم
واستمر ملكه الى ان توفي وعمره اثنان وخمسون سنه وملك
ولده رحبعم على سبطي يهودا وبنيامين وملك على العشرة
الباقية عبد من عبيد سليمان ابن نعمه وكان كافرا وتفرق
الملك وصارت اولاد سليمان بمنزلة الخلفا للمسلمين وملو
الاسباط مثل ملوك الاطراف ودخلت الاسباط الشامرة
واستقر ولد سليمان بالقدس واستقر الحال على ذلك مدة
ماية واحدى وستين سنه الى ان اجتمعت لولد سليمان المملكة
على جميع الاسباط بعد فترة في انبيايهم خرجت فيهم امراة من
جواد سليمان اسمها عثليا وتتبعت بني سليمان وافنتهم وسلم
منها كهل اخفوه عنها وكان اسمه يواش واستمر حكمها سبع
سنين ثم عدمت وملك يواش وهو ابن سبع سنين وظهر في
ايام ولد ولد ولده يونس النبي صلى الله
عليه السلام وهو يونس بن متى ومتى امه لم يشتهر احد من الا

باسمه الاهو وعيسى ابن مريم عليهم السلام قيل انه من سبط
بنيامين ارسله الله الى اهل نينوى تجاه الموصل يفصل بينهما
دجلة كانوا عبدة اوثان فلم يتوبوا فاوعدهم بنزول العذاب
في يوم كذا فلما اظلهم العذاب امنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس
فلم ير العذاب حل بهم فذهب مغاضبا ودخل في سفينة
فتوقفت باهلها فقال رئيسها فيكم من له ذنب فتساهموا
فوقعت على يونس فرموه فالتقمه الحوت فلطى في ايام ولده
احزا شعيا النبي عليه السلام وفي ملك حزقيا ولده انقرضت
دولة الخوارج ملوك الاسباط وكان رجلا صالحا منطقيا
فانضم اليه من سلم من الاسباط وكان قد فرغ عمره قبل موته
بخمسة عشر سنه يوما فزاده الله خمسة عشر سنه وامره ان
يتزوج احره بذلك نبي كان في زمانه وتوفي بعد ان هادنه
الملوك وانقادت له في اواخر سنه سنتين وثمانيه لوفاة
موسى عليه السلام واستمر الملك في ولده الى ان ولي بخت نصر
على بابل في سنه اثنين وخمسين وتسع مايه لوفاة موسى عليه
السلام، وفي السنة الاولى من ولايته سار الى نينوى ففتحها
وقتل اهلها وفي السنة الرابعة سار الى الشام وغزا بني اسرائيل

فلم يعاديوه وصالحوه واطاعوه واستقر صدقيا اخر ملوك
بني بخت نصر بالقدس، وكان ارميا النبي عليه السلام
يخوف بني اسرائيل ويحذرهم من مجي بخت نصر بالجيوش وتخريبه
القدس فعصى صدقيا على بخت نصر سنة عشرين من ولايته وسار
بخت نصر بالجيوش ونزل على بلادهن وجهز وزيره فحاصر صدقيا
فحاصره مدة سنتين ونصف وفتحها بالسيف واسر صدقيا
وخرب القدس وحرقه واباد بني اسرائيل قتلا وكان لبيت المقدس
عامرا اربعماية وثلاثة وخمسون سنه واقامت خرابا بعد ذلك
سبعين سنة وهرب جماعة من بني اسرائيل من بخت نصر فطلبهم
من فرعون مصر فمنعه فقصده بخت نصر والتقى هو وفرعون
الاعرج وانتصر بخت نصر عليه وقتله وصلبه وخرب مصر
وبقيت خرابا اربعين سنه وسار الى المغرب وخرب البلاد
وسبى العباد وحصل معه دانيال النبي عليه السلام وحزقيال
وجماعة من اولاد الانبيا وفسر دانيال لبخت نصر منامه المشهور
فسجد له وانعم عليه وكانت مدة ملكه سبعا وخمسين سنة وشهرا
وثمانية ايام وتفسير بخت نصر بالعربية عطارد ينطق وفي مدة
خراب بيت المقدس اوحى الله الى ارميا اني عامر بيت المقدس من واحر

الى مصر

تخرج المسيح

اليها ولما جاءها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه وقيل ان صاحب هذه المقاله عزير والاصح انه
ارميا وعمر بيت المقدس بعد خرابه سبعين سنه بهمن احد ملوك
الفرس وهو كيرش فتراجعت اليه بنوا اسرايل ومن جملتهم عزير
ولبث فيهم عزير يدبرهم اربعين سنة وتوفي لسنة ثلاثين ومائة
لولاية بخت نصر وهو من ولد فنحاس بن لعزر ابن هارون
عليه السلام واستمر في بني اسرايل حكام منهم تحت حكم الفرس
الى ان ظهر الاسكندر في سنة خمس وثلاثين واربعماية لولاية
بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ونقلت التورية من اللغة
العبرانية الى اليونانية وهي اصح نسخ التورية لانه اتفق عليها
اثنان وسبعون عالما منهم ثم بعد مضي ثلاث مائة سنه وثلاث
سنين للاسكندر ولد المسيح عيسى بن مريم بنت حنه وابوها عمران
بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان زكريا عليه السلام تزوج
ايساع اخت حنه فارسل الله جبريل بشر زكريا بيحيى مصدقا
بكلمة من الله يعني عيسى وولد يحيى قبل عيسى بستة اشهر ولما ولد
عيسى اتهمت اليهود زكريا بمريم وطلبوه فاختفى في شجرة فقطعوا
الشجرة وقطعوا زكريا وكان عمره نحو مائة سنة ، واما يحيى فانه

فقطعوا

نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس الشعر واجتهد في
العبادة حتى نحل جسمه ، وكان عيسى عليه السلام قد حرم نكاح
بنت الاخ وكان لهيرودس وهو اسم لكل من حكم على بني اسرايل
من قبل اليونان بنت اخ فاراد ان يتزوجها كما هو حلال في دين
اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيرودس ان يقتل
يحيى فلم يجبها وعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابها
وامر بيحيى فذبح لديها ، وكان قتل يحيى قبل رفع عيسى بمدة يسيرة
وولد عيسى في سنة اربع وثلثماية لغلبة الاسكندر في بيت لحم
من قرى القدس وجرى لامه ما قصه الله تعالى في كتابه ثم
سارت به الى مصر ولما بلغ اثني عشر سنة عادت به الى الشام ونزلا
بالناصرة وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة
فاوحى الله اليه وارسله الى الناس وسار به يحيى الى الاردن وهو
نهر الغور المسمى بالشريعة واعمده فيه لستة ايام خلت من كانون
الثاني واظهر عيسى المعجزات وانزل عليه الانجيل واحيا ميتا يقال
له عاذر بعد ثلاثة ايام من موته وجعل من الطين طايرا قيل هو
الخفاش وكان يمشي على الما وكان الحواريون الذين له اثني عشر رجلا
وهم سمعون الصفا وسمعون القناي ويعقوب بن زبدي ويعقوب

بن حلفى وفولوبين ومارقوس واندروس وبترملاو يوحنا ولوقا
وتوما ومتى وهم الذين سالوه المائدة فانزلها الله عليه وهى سفرة
حمرا مغطاه بمنديل فيها سمكة مشوية حولها البقول خلا
الكراث وعند راسها الملح وعند ذنبها الخل ومعها خمسة ارغفة
على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير
ولم تنقص ولم ياكل منها ذو عاهة الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب
يوما اربعين ليله وبعد ثلاث سنين من رسالته طلبه فيلاطوس
ليقتله فتوفاه الله اليه ورفعه اليه والقى شبهه على شخص فمسك
وصلب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار ودفنه فى قبر
كان اعده لنفسه وانزل الله المسيح الى امه واخبرها ان الله رفعه
اليه ولم يصبه الا خير فزال خوفها وبكاها وجمعت له الحواريون
فبثهم فى الارض رسلا وكانت قصة حبيب النجار بانطاكيه ثم
رفع وكان وقت رفعه عمره ثلاثة وثلاثون سنة وثلاثة اشهر
وعاشت امه بعده ست سنين ثم توفيت وعمرها نحو ثلاثة وخمسين
سنة وبعد رفع المسيح باربعين سنة غزا طيطوس بيت المقدس
وخربه وقتل اليهود وداسهم ولم يبق لهم بعد ذلك دولة ولا
رياسة وكان بيت المقدس عامرا منذ عمره ازدشير بهمن سبع مايه سنة

واحدى وعشرين سنة ثم بعد تخريبه الثانى تراجع الى العمارة
قليلا قليلا واستمر عامرا العمارة الثالثة الى ان خربته ام
قسطنطين وبنت كنيسة قمامة على القبر الذى تزعم النصارى
ان عيسى دفن فيه وصار موضع الصخرة مزبلة الى ان قدم عمر
بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس واستدل على هيكل
بيت المقدس فنظفه من الزبايل وعمره وبنى به مسجدا الى ان
ولى الوليد بن عبد الملك الاموى فهدمه واعاده على الاساس
القديم وهو المسجد الاقصى والصخرة وبنى قبابا هناك سمى
بعضها قبة المزار وقبة المعراج وقبة السلسلة والامر على
ذلك الى يومنا ابقاه الله كذلك وكانت الفترة من رفع المسيح
الى مولد النبى العربى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خمسما
وخمسا واربعين سنه وبعد ولد نبينا المؤيد ابى ابراهيم محمد
عليه من الله الصمد صلوة وسلام مؤبد تقضت ساير الدول
وانتسخت الملل وظهر دين الاسلام على الدين كله والسلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلنذكر
الملوك السالفة وبتمام ذلك تم المصراع الاول من كتابنا

والعجم

ان شاء الله تعالى منقول ان اضخم الملوك دوله واعظمهم سيره واستقيم
سياسة ملوك الفرس وهم اربعة طبقات الفيشدادية
وهم تسعة يقال لكل منهم فيشداد ومعنى ذلك سيرة العدل
اولهم اوشهنج اول ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة وهو اول من
لبس التاج وجلس على السرير ثم طهمورث بعد ايام منه ثم
جم شيد اخوه وجم القمر وشيد الشعاع واحدث النيروز
ثم الضحاك معرب بيوراسب اى عشر افات ملك الارض
ووضع المكوس واتخذ الملاهي والمغنيين وكان نمرود من عماله
ثم افريدون قيل هو ذو القرنين المذكور في القران ملك
جميع الارض ثم منوجهر ثم فراسياب وفي ايام منوجهر
كان فرعون موسى الوليد بن ريان عاملا له ثم كرساسف
والله اعلم **الطبقة الثانية الكيانية** اولهم كيقباد
ثم كيكاوس وكان له ولد في غاية الجمال اسمه سياوش ثم
كيخسرو ولد سياوش المذكور ثم لهراسف وكان بخت نصر من
عماله ثم كشتاسف وهو الذي يزعمون انه باق في كنكدر
وفي ايامه ظهر زرادشت مصنف كتاب المجوس ثم ازدشير بهمن
الذي عمر القدس بعد تخريب بخت نصر وملك الاقاليم السبعة و

بهمن

بهمن حسن النية ثم دارا ابن دارا ثم كانت غلبة الاسكندر
عليه وكان ابوه فيلبس اول من اشتهر من ملوك اليونان •
**وهي الطبقة الثالثة** فضعفت الفرس وغلبت اليونان وصارت
لهم القوة والرياسة • وكان الاسكندر حين اجتمعت له مملكة
العرب بنى الاسكندرية وراس على ساير اليونان واباد هم
وكان ازرق اشقر انصرف بعد غلبته على دارا يريد الاسكندرية
فتوفى في ارض السواد وقيل بشهرزور بالسم وقيل بالخوانيق
وكان عمره ستا وثلاثين سنه قيل ان هذا هو باني السد وقيل
بل هو افريدون المتقدم ذكره وقيل بل هو الصعب بن الرايش
الحميرى وسياتي ذكره في ملوك العرب ويرجح ذلك قول ابن
عباس حين سيل عن ذى القرنين فقال هو من حمير ولفظه ذا
يؤيد ذلك ايضا • وكان الاسكندر بن فيلبس المذكور لما قتل
دارا قتل جميع ملوك الفرس فاشار عليه استاده ارسطاليس
وتلميذ ارسطو ان يقيم من الفرس نوابا عنه ليقع بينهم المشاجرة
فلا يجتمعون على واحد منهم يملك فقبل ذلك منهما وملك عشرين
ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوايف وبلغوا ما يزيد على
تسعين ملكا في نحو خمسمائة سنة واثنى عشر سنة واشتهر منهم

الطبقة الثالثة وهم الاشغانيه وعدتهم احد عشر اشغان
اشغان ثم سابور بن اشغان • وكان مولد المسيح في ايامه ثم جودرز
بن اشغان ثم بيزن ثم جودرز ثم نرسي ثم هرمز ثم اردوان ثم
خسرو ثم بلاش ثم اردوان الاصغر ثم كانت الطبقة الرابعة
منهم • وهم الاكاسرة اولهم اردشير بابك وهو من
ولد ساسان بن اردشير بهمن وكان ساسان قد خرج زاهدا
في ايام ابيه بهمن ورعى الغنم ونزل عن الملك لاخته داراو وهذا
اردشير بن بابك به انقضت دولة ملوك الطوايف حين غلب
عليهم وقتل الاردوانيين واجتمع له ملك جميع الطوايف واعتدل
بهذا اردشير قوة الدولتين اعني الفرس واليونان ثم ملك
ابنه سابور فظهر في ايامه ماني الزنديق وادعى النبوة وتبعه
خلق كثير وهم المسمون بالمانويه وصانعته ملوك اليونان
غير دقيانوس وكتب الفلسفة ونقلها بالفارسية واستخرج
الملهاة المسماة بالعود ثم ملك هرمز وكان بطلا عظيما ثم
ابنه بهرام بن بهرام ثم ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام ثم اخوه
نرسي ثم ابنه هرمز ثم مات وزوجته حامل ولم يكن له ولد فعقد
التاج على ما في جوفها فولدت سابور فنجب وغزا في العرب وسفك

ثم هرمز ثم ابنه بهرام ثم

من دمايهم ما لا يحصى لكونهم طمعوا في بلاده ايام صغره ووصل
الى الحسا والقطيف ثم سار الى اليمامة وقتل بها وجعل
لا يمر على ماء للعرب الا طمه ومن كثرة ما كان يقلع اكتاف
العرب سمي سابور ذو الاكتاف وهادنه قسطنطين ملك
الروم ووقع الصلح بين فارس والروم ثم ملك اخوه اردشير
ثم سابور بن سابور ذي الاكتاف ثم اخوه بهرام بن سابور
ويسمى كرمان شاه ثم يزدجرد بن بهرام بن سابور ثم بهرام جور
ثم ابنه يزدجرد ثم ابنه هرمز ثم اخوه فيروز فظهر في ايامه
غلاء عظيم وغارت الاعين ويبس النبات تسع سنين ثم عاد
الله الخير احسن ما كان ثم ملك ابنه بلاش ثم اخوه قباد
وفي ايامه ظهر مزدك الزنديق وادعى النبوة وامر الناس بالتساوي
والاشتراك في الاموال والنساء والطاعه قباد وعظم ذلك على
الناس فخلعوا قباد وولوا اخاه جاماسف ثم استنصر قباد بالهياطلة
وعاد ثم مات وملك بعده ابنه انوشروان فعدل وقتل مزدك
وكل من تبعه وضخمت دولته وفتح اليها المدينة هرقل وادعن له
قيصر بالطاعة وقتل الهياطله واعاد ملك اباسف بن ذي
يزن عليه وقتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاشرم

فخلعوا صح ١

وولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين
من ملك انوشروان ومات انوشروان سنه ثمان وثمانين وثمانمائه
من غلبة الاسكندر وعليه كانت خاتمة عظمة الفرس فانه ملك بعده
ابنه هرمز وخلع وسملت عيناه واعتقل مدة ثم خنق ثم ابنه
ابرويز بن هرمز وهو الذي فعل ذلك مع ابيه ثم خالف عليه بهرام جوبين
واراد ان ينتقم منه لابيه فهرب ابرويز الى ملك الروم واستنجد به
وعاد الى ملكه وجمع اموالا عظيمة وتزوجت به شيرين المغنية
وبنا قصر شيرين المشهور بين حلوان وخانقين وعتا وتجبر
فكبس في داره وخرجت عليه الرعية واقاموا ولده شيرويه
فاحضر اباه ابرويز وقال لا تعجب ان انا قتلتك فاني
اقتدي بك في قتلك اباك ثم امر به فقتل وقتل جميع اخوته
وكانوا سبعة عشر ثم مات وملك بعده ابنه اردشير فخرج عليه
شهريار مقدم الفرس وكان اقطاعه الشام فقتله وجلس
على السرير فقامت عليه عظماء الفرس وانزلوه عن السرير
لكونه لم يكن من بيت الملك وربطوا في رجله حبلا وجروه
فطلبوا ان يملكوا غيره فلم يجدوا الا بنت ابرويز اسمها بوران
فملكوها عليهم فهلكت عن قرب فولوا اخشنشده من بني

عظمته صح

عم ابرويز فلم يعتد بالملك فاقام دون شهر ثم ولوا بنت ابرويز
الاخرى ارزوميدخت وكانت من الجمال على غاية فخطبها فرخ
شاه فابت ثم اجابته الى الاجتماع به ليلا فلما جاء اليها قتلته فجمع
ولده رستم عسكره وكان نايبا على خراسان فقصدها فقتلها
وكانت مدة ملكها ستة اشهر ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا من عقب
اردشير بابك اسمه كسرى بن مهر جشنس فملكوه عليهم فلم يلق
به الملك فقتلوه بعد ايام ثم طلبوا فلم يجدوا فوجدوا واحدا
من اولاد شهريار بن ابرويز اسمه يزدجرد كان مختفيا باصطخر
حين قتل اخوته اخوهم شيرويه وكان ملك يزدجرد المذكور
كالخيال وكانت الوزراء تدبره وضعفت مملكة الفرس جدا وغزت
المسلمون بلادهم وقتل يزدجرد المذكور في خلافة عثمان وانفسخ
ملك الفرس بالاسلام الى الابد انشاء الله تعالى فكان اول
الاكاسرة اردشير بن بابك واخرهم يزدجرد بن شهريار واما
**ملوك اليونان** فانهم كانوا ملوك طوايف ولم يشتهر
منهم الا اقليس ثم ولد الاسكندر ولما مات الاسكندر صار
ملك اليونان الى البطالسه وهم ثلاثة عشر ملكا وكانت مدة
ملكهم مائتان وخمس وسبعون سنه اولهم بطلميوس سعينوس

بمرو صح

رضي الله تعالى عنه صح

برلاعوش وكل واحد منهم يسمى بطليوس ومعناه اسد الحرب
ملك عشرين سنة ثم بعده فلودفوس ومعناه محب اخيه ثمانا
وثلاثين سنه وهو الذى نقلت له التورية من العبرانية الى
اليونانيه ثم اورا حطس خمسا وعشرين سنه ثم فلوبطول
ومعناه محب ابيه سبع عشر سنه ثم افعوس اربعا وعشرين
سنه ثم فيلومطول ومعناه محب امه خمسا وثلاثين سنه ثم
اورا حطس تسعا وعشرين سنه ثم سوطر اسنة عشر سنه
ثم سيدبرنطس تسع سنين ثم اسكندروس ثلاث سنين
ثم فيلودفوس ثمان سنين ثم بطليوس الثانى تسعا وعشرين
سنه ثم فلوبطرا وهى امراة اثنين وعشرين سنه وقتلت فلوبطرا ثم غلبت الروم على الملك صح
نفسها وانقرض عليها ملك اليونان واول من اشتهر من ملوك
الروم عاليوس ثم يولوس ثم اعطش وهو الذى غلب على
فلوبطرا واستبد باستبداد الملك فى الروم فلقب بقيصر وصار
بعده لقبا لملوك الروم وهم بنو الاصفر وكان ذلك لمضى
مايتين واثنين وثمانين سنه لغلبة الاسكندر وملك اغسطس
ديار مصر والشام ودخلت بنو اسرايل تحت طاعته وفى
ايامه ولد المسيح عليه السلام ثم ملك بعده طيباريوس وهو

بانى

بانى طبريه ثم غاسوس وفى ايامه رفع المسيح ثم قلوديوس ثم ماورون
ثم ساسانوس ثم طيطوس الذى خرب القدس الخراب الثانى
ثم دمسطيانوس ثم ماروس ثم طرانانوس ثم اذرمانوس وكان
فى ايامه بطليموس صاحب المجسطى ثم انطونيوس ثم مرقوس
ثم قومودوس وفى ايامه جالينوس ثم فوطيوس ثم سيناروس
ثم انطنينوس ثم الاسكندروس ثم سكسينوس ثم غرديانوس
ثم دقيانوس ومنه هربت الفتية الى الكهف ثم غالينوس
ثم ارنانوس ثم فلودس ثم اذرلينوس ومات بصاعقة ثم
قرونوس ثم قارس ثم دقلطيانوس وهو اخر عبدة الاصنام
من ملوك الروم ثم قسطنطين المظفر انتقل من رومية الى البر مطله
ثم سورها وسماها قسطنطينيه وجمع الاساقفه ووضعوا
شرايع النصرانيه وسارت امه هيلانى واخرجت من بيت المقدس
خشبة الصليب واقامت عيدا عندهم سموه عيد الصليب وبنت
عدة كنايس منها قمامه وكنيسة حمص وكنيسه الرها ثم ملكت
اولاده الثلاثه بعده ثم كلياوس ثم يوسانوس وهو الذى
اصطلح مع سابور ثم البطيانوس ثم انونيانوس ثم جرطيانوس
ثم ماودوسوس الكبير ثم ارقادوس ثم اذيوروس ثم ماودوسيوس

ثم كان صح

وفي ايامه انتبه اصحاب الكهف ثم مرقيانوس ثم والنطس ثم زنون ثم اسطينوس وهو الذي عمر اسوار حماه ثم لسطينوس الثاني ثم طيبريوس الثاني الاول ثم طوريوس الثاني ثم ماريقوس ثم مرقوس ثم قرقاس ثم هرقل واسمه بالرومي اوقليس وكانت الهجرة في السنة الثاني عشر من ملكه وانتهت به دولة الروم ومزقوا كل ممزق كما اخبر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما ملوك مصر** فاول من ملك مصر بعد الطوفان بيصر بن حام بن نوح ثم ولده مصر وبه سميت ثم ولده قفط ثم اخوه اتريب ثم اخوه صنا ثم تدارس ثم ابنه ماليق ثم ابنه حرايا ثم ابنه كلكي وهو اول من خمد الزيبق وصنع الزجاج ثم حربا بن ماليق ثم طوليس وهو فرعون ابراهيم ثم اخته جورماق ثم زلفا بنت مامون فغزتها العماليق من الشام واخذ مصر منها الوليد بن دومع العملاقي قيل هو اول من تسمى بفرعون فصار بعده لقبا لكل من ملك مصر وعبد البقر ثم مات وملك بعده الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف ثم ابنه دارم ثم كاشم بن معدان العملقي وقصد ان يهدم الهرمين فاخبرته الحكما ان خراج

مصر



مصر لا يفي بذلك وانهما قبرا شيث وهرمس فامسك عنهما ثم ملك بعده الوليد بن مصعب فرعون موسى قيل هو من العمالقة وقيل من القبط وهو الذي ادعى الربوبية وكان هامان وزيره وملك ثمانين سنة ثم ملكت بعده العجوز دلوكه من بنات ملوك القبط وانتهى اليها علم السحر وطال عمرها ثم ملك بعدها صبي اسمه دركون بن ملطوس ثم قودس ثم لقاش ثم برسانم ثم استماوس ثم بلطوش بن مناكيل ثم بوله واسمه سنشان ثم لم يستقر بعده غير فرعون الاعرج الذي صلبه بخت نصر وبقيت مصر بعده خرابا اربعين سنة ثم صار بمصر عمالا من جهة بخت نصر ثم ولاة من جهة الفرس فكان منهم كسرخوش ثم طخارست الطويل وفي ايامه كان بقراط الحكيم وتوالت عليها نواب الفرس الى ظهور الاسكندر ثم نواب اليونان ثم نواب الروم الى ظهور الاسلام **واما ملوك العرب** فانه لما تبلبلت الالسن وتفرقت اولاد نوح نزل اليمن قحطان بن عابر بن شالخ فملك اليمن وهو اول من لبس التاج من العرب ثم ملك بعده يعرب ولده وهو اول من نطق بالعربية ثم ابنه يشجب ثم ابنه عبد شمس فاكثر

الغزو في اقطار البلاد صنعى سبا وبنى مدينة سميت باسمه ثم
ملك حمير بن سبا ثم وايل بن حمير ثم السكسك بن وايل ثم
يعفر بن السكسك ثم وثب على اليمن ذو رياش عامر بن باراب
بن عوف بن حمير ثم نهض من بني وايل النعمان بن يعفر بن
السكسك فاجتمع عليه الناس وعظمت دولته ولقب
بالمعافر لقوله

اذا انت عافرت الامور بقوة
بلغت معالي الاقدمين المناول

ثم ملك بعده ابنه اسحم ثم شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا
واتسع ملكه وبلغ اقصى الغرب وبنى المداين العظيمة والاثار
ثم اخوه لقمان بن عاد ثم اخوه سدد ثم ابنه الحرث ولقب
بالرايش ثم ابنه الحرث ذي القرنين الصعب بن الرايش ثم
ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقيس ثم اخوه ذو الاذعار
عمرو بن ذي المنار ثم شرحبيل من ولد السكسك ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس الذي تزوجها سليمان ثم عمها ناشر
النعم ثم ابنه شمر مرعش ثم ابنه ابو مالك ثم عمران بن عامر من ولد
الازد من ولد كهلان بن سبا ثم اخوه مزيقيا لانه كان يمزق

كل يوم البدلة التي يقلعها تكبرا وقيل ملك بعد ابي مالك بن شمر
مرعش ثم ابنه الاقرن ثم ابنه حسان ثم اخوه تبع بن الاقرن
ثم ابنه ليكرب ثم تبع الاوسط واسمه اسعد ثم ابنه حسان
ثم اخوه عمرو ثم عبد كلال بن ذي الاعواد ثم تبع بن حسان الاصغر
ثم ابن اخيه الحرث ثم مرثد بن كلال ثم ابنه وكيعه ثم ابرهة
بن الصباح ثم صهبان بن محارب ثم عمرو ابن تبع ثم ذو شناتر
ثم ذو نواس وهو صاحب الاخدود كان يلقي فيها كل من لا يتهود
وهي تضطرم نارا ثم ذو جدن وهو اخر ملوك حمير قيل كان مدة
ملكهم الفين وعشرين سنة ثم استولت الحبشة على اليمن واولهم
ارياط ثم ابرهة الاشرم صاحب الفيل ثم يكسوم ثم مسروق
بن ابرهة فسار سيف بن ذي يزن الحميري الى انوشروان فجهز
معه اخف مقدمي الفرس فطرد الحبشة وملك سيف بن ذي
يزن ملك اجداده وامتدحه الشعراء ومنه ما قاله امية بن
ابي الصلت شعر

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن
خيم البحر للاعداء احوالا

وافى هرقل وقد شالت نعامته
فلم يجد عنده النصر الذي سالا

ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة
من السنين يهين النفس والمالا

حتى اتى بنى الاحرار بعدهم بجالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبروا ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب اساورة اسد تربب في الغيضات اشبالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا براس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ثم استمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان اخرهم باذان فاسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصارت اليمن للاسلام وكان قد انحاز من العرب في دولة ملوك الطوايف من ولد اد الذي هو من ولد كهلان بن سبا شخص اسمه مالك بن فهم الى ارض الحيرة فملكها ثم اخوه عمرو ثم ابن اخيه خذيمة بن مالك وكان به برص فلقبوه خذيمة الابرص وعظم شانه وكان له اخت اسمها رقاش فتحابت هي وصاحب مجلس شرابه اجبها عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي من اياد فخطبها من اخيها حال غلبة السكر عليه فاجابه ودخل بها في الحال فلما افاق عظم عليه ذلك فهرب عدي بعدما حملت منه رقاش فانشدها اخوها خذيمة شعرا

خبريني رقاش لا تكذبيني احر زنيت ام لهجين
امر بعبد فانت اهل لعبد امر بدون فانت اهل بدون

فقالت بل من خيار العرب فولدت غلاما وسمته عمروا واحبه خذيمة فاختطفته الجن ثم احضره شخصان يقال لهما مالك وعقيل ففرح خذيمة به وقال لهما اقترحا ما شئتما فقالا منادمتك ما بقيت ففعل وضرب بهما المثل وقيل كندماني خذيمة وغزا خذيمة ملك الجزيرة عمرو بن الصرب العملقي وقتله وكان له بنت اسمها الزبا فملكت الجزيرة بعد ابيها ثم احتالت على خذيمة واطمعته في نفسها حتى حضر اليها فقتلته واخذت بثار ابيها فاخذ عمرو بن رقاش اخت خذيمة في اخذ ثار خاله منها بالحيلة وكان لخذيمة عبد اسمه قصير فجدع عمرو انفه وضربه بالسياط فهرب الى الزبا على تلك الحاله على انه مغاضب لعمرو وصار يتجر لها ويحضر لها من اموال العواليه ويريها انه ربحها حتى اتى بالف جمل من الصناديق وفيها رجال فلما نظرت الزبا الى تلك الجمال والصناديق ارتابت وانشدت

ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا

فلما دخلوا الحصن خرجوا من الصناديق وقتلوا الزبا واخذ قصير
ثار مولاه خذيمه وضرب المثل بقولهم لامر ما جدع قصير
انفه وطالت مدة عمرو بن عدى ثم ملك بعده ابنه امرئ
القيس وهو وابوه اول اللخميين ثم ملك اثنان من العماليق
اسم الاول منهما الاوس ابن قلام ثم عاد الملك الى اللخميين فملك
امرئ القيس من ولد عمرو من امرئ القيس ولقب بالمحرق لانه
كان يعذب بالنار ثم ابنه النعمان ثم ابنه المنذر ثم ابنه الاسود
ثم انتصر على غسان عرب الشام ولما اراد ان يعفو عنهم ويطلق
من اسر منهم انشد ابو دنه قصيدته المشهورة التى منها

ماكل يوم ينال المرء ما طلبا ❊ ولا يسوغه المقدور ما وهبا
واحزم الناس من ان فرصة عرضت ❊ لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وانصف الناس فى كل المواطن من ❊
سقى المعادين بالكاس الذى شربا
وليس يظلمهم من بات يضربهم ❊
بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفا مكرمة ❊
من قال غير الذى قد قلته كذبا

قتلت عمروا وتستبقى يزيد ❊
لقد رايت رايا يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ❊
ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا ❊
واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم ❊
لم تعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم اهلة غسان ومجدهم عال ❊
فان تحاولوا ملكا فلا عجبا
وعرضوا بفدا والصافنين لنا ❊
خيلا وابلا تروق العجم والعربا
ايحلبون دما منا ونحلبهم ❊
رسلا لقد شرفونا فى الورى حلبا
علام تقبل منهم فدية وهم ❊
لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا

ثم ملك اخوه المنذر ثم امرء القيس بن النعمان بن امرء القيس المحرق

وهوا الذى قتل سنماد الذى بنى قصره ثم ابنه المنذر وكان اسم امه
ماء السما سميت بذلك لحسنها وهذا المنذر بن ماء السما هو
الذى طرده قباد وولى مكانه الحرث بن عمرو بن حجر الكندى
لعدم موافقته له على الدخول فى دين مزدك فلما ولى انوشروان
قتل مزدك واعاد المنذر بن ماء السما الى الحيرة ثم ملك بعده
ابنه عمرو ومصر والحجاز وفى ايامه ولد النبى صلى الله عليه وسلم
ومن ولده وولده المنذر بن النعمان بن المنذر بن ماء السما اخذ
الحيرة خالد ابن الوليد رضى الله عنه وكانت المادده الى
نصر بن ربيعه عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثلما كانت ملوك
غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من بنى
الازد من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم
ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا عربا
كانت قبلهم من الشام يقال لهم الضجاعمه من سليح وكان ابتدا
ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربع مابة سنة واول
من ملك منهم جفنه بن عمرو ابن ثعلبه من ولد مزيقيا ودانت
له قضاعه وتنقل الملك فى ابنايه اخرهم جبلة بن الايهم الذى
تنصر فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد اسلامه على يد

## واما ملوك كندة

فاولهم حجر آكل المرار من ولد ثور بن كهلان سمى آكل المرار لان زوجته من بغضها فيه قالت عنه
كانه جمل قد اكل المرار وانتزع من اللخميين ما كان بايديهم من
ارض بكر بن وايل وهذا حجر هو جد الحرث الذى كان ولاه قباد
موضع المنذر بن ماء السما حين وافقه على دين مزدك وكان قد
عظم شان الحرث بذلك فملك ابنه حجر على بنى اسد وبنى خزيمه وملك
ثانى بنيه على سابر العرب وامرى القيس الشاعر هو ابن حجر ابن
الحرث هذا فلما اعاد انوشروان المنذر بن ماء السما وطرد الحارث
زالت دولة الكنديين وبقى منهم امرئ القيس الشاعر فتفرقت
جموعه ولم ياويه احد فقصد السموال ابن عاديا اليهودى
فاكرمه واقام عنده مدة ثم صار الى قيصر واودع ادراعه عند
السموال وانشد فى مسيره قصيدته المشهورة التى منها

بكى صاحبى لما راى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا

ومات امرء القيس بعد عوده من عند قيصر فى بلاد الروم
عند جبل يقال له عسيب وانشد عند ما ايقن بالموت

اجارتنا ان المزار قريب ٭ واني مقيم ما اقام عسيب ٭
اجارتنا انا غريبان هاهنا ٭ وكل غريب للغريب نسيب ٭
قيل ان قيصر سمه في حلة وهو بعيد فجاء الحارث بن ابي شمر الغساني
الى السموال وطلب ادراع امرء القيس فابى وكان ابن السموال
فقال ان لم تعطيها قتلت ابنك فابى فقتل ابنه وانشد السموال
٭ وفيت بادرع الكندي اني ٭ اذا ما ذم اقوام وفيت ٭
**واما ملوك الحجاز** فان يعرب بن قحطان لما ملك اليمن
ملك اخوه جرهم الحجاز واستمر ملك الحجاز في ابنائه الى ان
تزوج منهم اسمعيل عليه السلام فانساب العرب كلها تجمعها قحطان
بن غابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح تفرع عنه ابنا
جرهم ومن نسله عبد المدان ويعرب ومن نسله سبا واسمه
عبد شمس وتفرع من سبا ابناؤه حمير وكهلان وعمرو واشعر
وعاملة فمن حمير ملوك اليمن المذكورون ومنهم قضاعة
ومنهم بنو كلب الذين من مشاهيرهم زهير بن جناب وزهير
بن شريك وحارثة ابو زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قضاعة جهينة وتنوخ وبنو سكسك وبنو نهد ومن كهلان
احياء كثيرة المشهور منها سبعة **الازد** وهم الغسانيون والاوس
والخزرج وخزاعة وبارقة ودوس والعتيك وعامر ومن
دوس ابو هريرة رضي الله عنه واصح اسمائه عمير بن عامر
**وطي** واسمه ادد ومنها جديلة ونبهان وثعلان وسلامان
وهنى وسدوس ومن طي زيد الخيل وسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد الخير وحاتم المشهور بالكرم **ومذحج** واسمه
مالك بن ادد ومنها خولان وجنب وبنو سعد العشيرة
سمي سعد العشيرة لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده ثلثمائة
فارس ٭ وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا للعين
عنهم وزبيد قبيلة عمرو بن معدي كرب الزبيدي والنخع ومنهم
الاشتر النخعي واسمه مالك بن الحارث والقاضي شريك
وسنان بن انس قاتل الحسين رضي الله عنه لعن المقتول ولعن
القاتل وعنس قبيلة الاسود العنسي الكذاب الذي ادعى
النبوة في اليمن وعمار بن ياسر **وهمدان** ولهم صيت في الجاهلية
والاسلام **وكندة** ومنهم القاضي شريح ومنهم السكاسك
والسكون **وبنو مراد** وسابعها **بنو انمار** خثعم وبجيلة
قبيلة جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وكان حسن الوجه
حتى سمي يوسف الحسن الامة ومن عمرو جذام ولخم منهم بنو الدار

رهط تميم الدارى والمادره ملوك الحيره ومن اشعر الاشعريون
منهم بنو موسى الاشعرى ومن عامله بنو عامله، والعرب كلهم
ثلاثة اقسام بايده وهم الذين ضلت عنا اخبارهم وبادوا
وهم عاد وثمود وجرهم الاول وعاديه وهم الذين قبل
اسمعيل ومستعربه وهم الذين بعد هم واسمعيل لم تكن
لغته عربيه بل عبرانيه فلما تزوج من جرهم ولد له اثنى
عشر ولدا منهم قيدا ر فنوحته اخواله وعقد واله الملك
بالحجاز وسدانة البيت وللعرب رجال مشهوره وقبايل
مذكورة فمن مشاهيرهم عمرو بن لحى بن حارثه من الازد كان
كبيرا بالحجاز واليه تنتسب خزاعة سميت بذلك لانها انخزعت
عن غيرها من قبايل العرب باليمن الذين تفرقت عن سبا من
سيل العرم ونزلت ببطن مر وبالقرب من مكه وحصلت لهم
سدانة البيت والرياسه وبقيت سدانة البيت معهم الى
ان اسكر قصى بن كلاب رجلا منهم اسمه ابو غبشان واشترى منه
مفاتح الكعبة بزق خمر وهذا عمرو بن لحى هو اول من سيب السوائب
واول من حول الاصنام فوق الكعبة وعبدها ومنهم دريد
بن جابان الكلبى عاش عمرا طويلا دعا غطفان فانهم كانوا ابنوا

حرما مثل حرم مكة وظفر بهم بعد حروب كثيره وخرب
حرمهم وممن مات بشرب الخمر صرفا وممن مات بشرب الخمر
صرفا عمرو بن كلثوم التغلبى وابو عمرو ملاعب الاسنة
العامرى، ومنهم كليب بن ربيعه بن الحارث من ولد
ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان وكان اسمه وايل
نزل شخص من جرهم على خالته جساس واسمها البسوس
وارسل ناقته ترعى فدخلت حمى كليب فضربها بالنشاب فاخرم
ضرعها فوضعت البسوس يدها على راسها وصاحت واذلاه
بسبب نزيلها الجرهمى فانتصر جساس لخالته البسوس وقصد
كليبا وهو منفرد وطعنه فقتله فقام مهلهل اخو كليب وجمع
قبايل تغلب واقبل مع ابى بكر بن وايل ودامت الحروب بينهم
اربعين سنه وقتل جساس وقومه مهلهل ومنهم زهير بن
جذيمه العبسى كان عظيما متجبرا قتله خالد بن جعفر بن كلاب
فقام ابنه قيس الملك لاخذ ثار ابيه فنزل بالحجاز واشترى
حصانا اسمه داحس وحجرة اسمها الغبرا ونزل على حذيفه
بن بدر الفزارى وكان له فرسان يقال لهما الخطار والحنفا
فقصدا ان يسابقوا مع فرس قيس فامتنع قيس فابى حذيفه

الا المسابقه فاجروا الاربعة بموضع يقال له ذات الاصاد
وكان المقدار رماية غلوه والغلوه ابعد رمية بسهم وكان
الرهن مايه بعير فسبق داحس سبقا بينا وكان حذيفه قد
اكمن من يعترض داحسا ان سبق فاعترضوه وضربوه على وجهه
فتاخر وسبقت الغبرا ايضا فانكر حذيفه ذلك كله وادعى
السبق وجرت حروب كثيره فيها ظهرت شجاعة عنتر بن شداد
وقتل حذيفه وساح قيس في الارض وتنصر وترهب وقيل
ولد له بعد ذلك فضاله وبقي حتى ادرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم عليه وعقد له على قومه وللعرب وقايع
عظيمه اعظمها يوم مرج حليمه بين غسان ولخم بلغ كل فريق عددا
لا يحصى وعظم الغبار حتى احتجبت الشمس وكادت النجوم ترى
في خلاف جهة الغبار بازاه اسم جبل ويقوا انه كان بين المنذر
بن امرى القيس ملك الحيره وبين بكر بن وايل حرب فظفر المنذر
ببكر وحلف لا يزال يذبحهم حتى يسيل دماهم من راس اواره
الى حضيضه فبقي يذبح والدم يجمد فسكب عليه الما حتى جرت
بيمينه ثم يوم ذي قار وكان سنة اربعين من مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وسببه ان كسرى ابرويز غضب على النعمان بن

المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان سلاحه مودعا عند
هاني بن مسعود البكري فطلبه ابرويز فقال لا اودي
امانتي فبعث الهرمزان في الفين من الاعاجم والف من البهرا
فجمع لهم بكر بن وايل والتقوا بذي قار وقعة عظيمه كسرت
فيها الاعاجم وانهزموا واكثرت العرب الاستغار في هذا
اليوم وجد هذا بكر بن وايل ربيعة الفرس وسمي ربيعة
الفرس لانه اختص من مال ابيه بالخيل كان ابوه نزار له ابنا
اربعة ربيعة الفرس هذا ومضر الذي هو عمود النسب المحمدي
وابا د واياد ومن بنيه كعب بن مامه الايادي وكان يضرب
بجوده المثل وقس بن ساعده الايادي وكان يضرب بفصاحته
المثل ومن بكر بن وايل بنو شيبان وطرفه بن العبد الشاعر
والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو حنيفه ومنهم مسيلمة الكذاب
ومن بني اسد بن ربيعة الفرس بنو عنزة اهل خيبر ومنهم
القارظان وولد لمضر على عمود النسب الياس وعلى غيره قيس
عيلان وعيلان اسم فرسه وقيل اسم كلبه ونتج من قيس المذكور
قبايل كثيره منهم هوازن وبنو كلاب وصار منهم اصحاب حلب
اولهم صالح بن مرداس ومنهم قبايل عقيل الذين كان منهم ملوك

الموصل ومنهم بنو عامر وصعصعه وحاحة امرا العراق وبنو
عامر وجشم الذين منهم دريد بن الصمه وبنو هلال وثقيف
وبنو نمر وباهله ومازنه وغطفان وبنو عابس الذين منهم
عنترة العبسي وادعاه ابوه شداد بعدان كبر ومنهم قبائل
سليم وبنو ذبيان الذين منهم النابغة الذبياني وبنو فزاره
الذين منهم حصن الممدوح بقول زهير

تراه اذا ما جيته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سايله

وبنو عدوان الذين منهم ذو الاصبع العدواني الشاعر وولد
للياس على عمود النسب مدركه وعلى غيره طابخه وامهما خندف
فنسبوا اليها فقيل لهم بنو خندف وصار من طابخه بنو تميم
وبنو ضبه وبنو مزينه نسبوا الى امهم وولد لمدركه خزيمه
على عمود النسب وعلى غيره هذيل ومنهم عبد الله بن مسعود
وابو ذيب الهذلي الشاعر وولد لخزيمه كنانه على عمود
النسب وخارجا عنه اسد واليه ينسب كل اسدي وولد
لكنانه النضر على عمود النسب وخارجا عنه ملكان وعبد مناه
وعمرو وعامر ومالك فمن ملكان بنو ملكان ومن عبد
مناه بني غفار رهط ابي ذر الغفاري وصار من عمرو

العمريون ومن عامر العامريون ومن مالك ابو فراس
ومن بطون كنانه الاحابيش فهو عرب لا حبوش كما توهمه
كثير من الناس وولد للنضر مالك لم يشهر غيره وولد
لمالك فهر قيل هو قريش لشدته تشبيها بدابة تخرج من
البحر يقال لها القرش تاكل دواب الارض البحر لم يولد
لمالك غيره وولد لفهر غالب وخارجا عن عمود النسب محارب
والحارث فمن محارب بنو محارب ومن الحرث منهم ابو عبيدة
بن الجراح وولد لغالب على عمود النسب لوي وخارجا عنه
تيم الادرم والادرم الناقص الذقن ومنه بنو الادرم
وولد للوي كعب وخارجا عن عمود النسب سعد وخزيمه
والحرث وعامر واسامة فمن عامر بن عبد ود فارس العرب
الذي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد لكعب مره
على عمود النسب وخارجا عنه هصيص وعدي فمن هصيص
بنو جمح منهم امية بن خلف واخوه ابي عدو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبنو سهم منهم عمرو بن العاص ومن عدي عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن زيد من العشرة وولد
لمرة كلاب وخارجا عن عمود النسب تيم ويقظه فمن تيم ابي

بكر الصديق وطلحة ومن بطنه بنو مخزوم ونسب خالد بن الوليد
وابي جهل بن هشام وولد لكلاب قصي وخارجا عن العمود المحمدي
زهرة بنو زهرة نسب سعد بن ابي وقاص وام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف وعظم قصي في قريش واخرج
مفاتيح الكعبة من خزاعه كما تقدم شرحه واثل مجد قريش
ورياستهم • وولد لقصي عبد مناف وخارجا عن عمود النسب
عبد الدار وعبد العزى فمن عبد الدار بنو شيبه ومنهم النضر
ابن الحارث عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عبد
العزى خديجه بنت خويلد وورقة بن نوفل • وولد لعبد مناف
هاشم • وخارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل
فمن عبد شمس اميه ومنه بنوه وعثمان بن عفان بن ابي العاص
بن اميه • ومنهم معاوية بن ابي سفين بن حرب بن اميه وسعيد
بن العاص بن اميه وعقبة بن ابي معيط بن عمرو بن اميه وعتبه
بن ربيعه بن عبد شمس وبنت عتبة هند ام معوية ومن المطلب
المطلبيون منهم الامام الشافعي • ومن نوفل النوفليون •
وولد لهاشم عبد المطلب لم يعلم له ولد غيره وصار كبير قريش
وشيخها وكانت الحبشة ملكوا اليمن كما حكيناه وبنى ابرهة

بن الاشرم كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف الحج اليها ويبطل الكعبة
البيت الحرام فجاء شخص من العرب واحدث فيها فغضب ابرهة
وقصد الكعبة ومعه ثلاثة عشر فيلا ايها الكبير هو محمود فلما وصل
الطايف ارسل الاسود بن مقصود الى مكه فاستاق اموالها ومنها
عبد المطلب وقالوا هذا سيد قريش فاكرمه ابرهة ونزل
عن سريره واجلسه معه وقال له ما تريد فقال ان ترد على
اباعري فقال ابرهة كنت اظن انك تطلب ان لا اخرب الكعبة
فقال انا رب الاباعر فاطلبها وللكعبة رب يحميها فرد عليه
اباعره فعاد بها الى مكه وامر الناس بالتحرز واخذ حلقة باب
الكعبة وهو يقول •

• يا رب ان المرء يحفظ رحاله فاحفظ رحالك •
• ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك •

فلما وصل ابرهة الى المغمس صد الله الفيل وجعل كلما وجه
نحو الكعبة احجم واذا عدل به اقدم وارسل الله عليهم طيرا اسود
اصفر المناقير خضر الاعناق طوالها وقيل بلقا وقيل اشباه
الخطاطيف او الوطواط نشات من جانب البحر ولها خراطيم
الطير واكف الكلاب وانياب السباع بحجر في منقارها وحجرين

فى رجليها وقال عبد المطلب طيور عزبيه اشباه اليعاسيب
لا نجد يه ولا حجارتيه ابابيل لا واحد له كعبا بيد وقال
وقال الكساى واحدها ابول كعجول وقيل ابيان كديان
ومعنى ابابيل كثيرة وقيل متتابعه وقيل مختلفه الالوان وقيل
اقاطيع كالابل المقطعه جمعا بعد جمع ترميهم بحجارة مثل حصى
الخزف • وقيل فوق العدس ودون الحمص مكتوب عليها اسم
صاحبها • قال صالح رايت منها في بيت ام هانى نحو قفيز مخططه
بحمرة مثل جزع اليمن من سجيل السجيل الاجر بالعربى وقيل السجيل
الشديد وقيل اسم سماء الدنيا فجعلهم كعصف ماكول اى كزرع
اكله الدود • قيل كانت الحجر تثقب البيضة والفارس والفرس
وتغور فى الارض واصابت الكل الا ابرهة اصابت انامله
فبلغ صنعا ثم ورم صدره وهلك فانشد ابو طالب •
• ان ايات ربنا ساطعات لا يمارى بهن الا الكفور •
• حبس الفيل بالمغمس حتى مر يعوى كانه معفور •
وانشد بن مخزوم •
• انت الجليل ربنا لم تدنس • انت حبست الفيل بالمغمس •
• حبستهم فى هيئة المكردس • فما لهم من فرج ومنفس •

الثيمين صح

ودهن

30

وهذه امم العرب فى الجاهلية اصنافا صنفا انكروا الخالق
وقالوا بالطبع المحيى والدهر المفنى وصنفا اعترفوا بالخالق
وانكروا البعث وصنف عبدوا الاصنام فكانت ود لكلب
بدومة الجندل • وسواع لهذيل • ويغوث لمذحج • ونسر
لذى الكلاع بحمير ويعوق لهمدان وهمدان لثقيف بالطايف
والعزى لقريش وبنى كنانه ومناه للاوس وهبل اعظم
اصنامهم كان على الكعبة واساف ونايله على الصفا والمروة
وكان منهم من يعبد الجن ومنهم من يميل الى الصابيه وكانوا
يعتقدون فى الانوا اعتقاد المنجمين • وكان منهم من يعبد الملائكة
وكانت علومهم الانساب والتواريخ والانوا وتعبير الرويا
وكان ابو بكر الصديق اطولهم يدا فى هذه العلوم وكانوا على
اشيا لا تفارق شريعة الاسلام لا ينكحون الامهات ولا البنات
ولا يجمعوا بين الاختين ويعيبوا التزوج بامراة ابيه ويسمونه
الضيزن ويحجون البيت الحرام على هيئة الاسلام ويغتسلون
من الجنابه ويواظبون على المضمضة والاستنشاق والسواك
والاستنجا وحلق العانه ونتف الابط وتقليم الاظفار والختان
ويقطعون يد السارق ويفرقون روسهم ويلبسون فى كل ثلثه

اليمين

من يميل الى اليهودية ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم صح

اعوام سنهم او اما امة السريان والصابيين فهى اقدم الامم
كان كلام ادم ونبيه بالسريانى يقال ان الصابيه اخذت دينهم
عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث يذكر فيه محاسن
الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب واشباه
ذلك ويامر به ويذكر فيه الرذايل وينهى عنها ولهم سبع صلوات
خمس كخمس المسلمين والضحى والسابعة عند تمام ست ساعات
من الليل ويشترطون النية ولا يخلطون صلوتهم بغيرها ويصلون
على الجنازة من غير ركوع ولا سجود ويصومون شهرا هلاليا
يتحنثون فيه عيد فطرهم عند حلول الشمس الحمل يصومون
من ربع الليل الى غروب الشمس ويعظمون اهرام مصر ويحجون
مكانا بطاهر حران واعيادهم خمسة عند نزول زحل والمشترى
والمريخ والزهرة وعطارد بيوت شرفها واعظم اعيادهم
عند نزول الشمس الحمل وينسبهم الى صابى ابن ادريس المدفون
بالهرم الثالث من اهرام مصر قال ابن حزم والدين
الذى انتحلته الصابيه اقدم الاديان والغالب على الدنيا
الى ان احدثوا فيه الحوادث فبعث الله ابراهيم صلى الله عليه
وسلم بالدين الذى نحن عليه الان قال الشهرستانى والصابيه

تفضل الروحانيين يعنى الملك كما تفضل الحنيفيه الجسمانيين
يعنى البشر واما امة القبط وهم من ولد حام بن نوح سكانهم
بديار مصر كانوا صابيه يعبدون الهياكل والاصنام
وكان منهم علما الطلسمات والنيرنجيات والمرايا المحرقه
للعقول والكيميا واما امة الفرس وهم ولد فارس بن
ارم بن سام وقيل ابن يافث وهم يقولون نحن ولد كيومرث
وكيومرث عندهم هو الذى ابتدى منه النسل مثل ادم
عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم خلا انقطع حصل
فى مدة يسيرة لا يعتد بها وهم فرق منهم الديلم بساحل بحر
طبرستان ومنهم الكرد بشهرزور وقيل الكرد من العرب
ثم تنبطوا وقيل هم اعراب العجم ومنهم الترك وهم ياجوج
ولهم ملة قديمة يقال لعلمايها الكيومرثيه اثبتوا الهاقديما
وسموه يزدان يعنون به الله والها مخلوقا من ظلمة اهرمن
يعنون به ابليس يعظمون النار حتى عبدوا النار ويحترزون
من الظلمة ولا يزالوا كذلك حتى ظهر زرادشت الذى ادعى
النبوة فقالوا ان البارى وانه خالق النور والظلمة وانه واحد
لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل

من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم
ولا يزال الامتزاج الى ان يتخلص الخير الى عالمه والشر الى
عالمه وقبلة زرادشت الى المشرق وهذا دين المجوس كما تقدم
ولهم اعياد النوروز وهو خمسة ايام اليوم الاول من كانون
الثاني ولهم التيركان والمهرجان والفرودخان وركوب
الكوسج وذلك انه كان في اول الربيع ياتي رجل كوسج راكب
على حمار وقد بيده غراب يتروح بمروحه يودع الشتاء وله ضريبة
ياخذها ومتى وجد بعد ذلك ضرب ولهم ليلة السدق
ليلة يوقد فيها النار ويشرب حولها واما امة اليونان
فكان ابو عيسى يحكوا من رجل اسمه اللن ولد سنة اربعين
وسبعين لمولد موسى عليه السلام ولم يكن لهم ذكر الا من حين
برع اوميرش الشاعر اليوناني في سنة ثمان وستين وخمسمايه
لوفاة موسى عليه السلام وكانوا اهل شعر وفصاحة وفيهم
صارت الفلسفة وجميع العلوم العقلية ماخوذة عنهم المنطقية
والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم
الرياضي جومطرا وهو مشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب
واللحون والايقاع وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفا

معناه محب الحكمة لان فيلو محب وسوفا الحكمة وبلادهم
الربع الشمالي الغربي يتوسطها الخليج القسطنطيني واما
نسبهم فقيل انهم من ولد يافث وقيل من جملة الروم من ولد
صوفر بن العيص بن يعقوب وهم فريقان الاولى يقال لهم
الاغريقيون والثانية يقال لهم اللطينيون واول علمائهم
ما اشتهر سنانيبيد قليس كان في زمن داود عليه السلام
فيثاغورش كان في زمن سليمان يزعم انه اخذ الحكمة من
معدن النبوة وانه وصل الى مقام الملك وسمع هفيف الفلك
وقال ما سمعت شيئا الذ من حركة الافلاك ولا ابهى من
صورها ومن علمائهم بقراط الحكيم وفي نهاية وست وتسعين
للبخت نصر قبل الهجرة بالف ومائة وبضع وستين سنة ومنهم
سقراط وكان قد اعرض عن الدنيا واقام بغار ونهى عن
عبادة الاوثان فالجات العامة ملكهم فحبسه ثم سقاه سما
فمات فقام مقامه تلميذه افلاطن ثم تلميذ افلاطن ارسطوطاليس
ومنهم تاليس الملطي الحكيم المطلق المشهور اشتغل عليه الاسكندر
بن فيلبس الذي ملك غالب المعمور خمس سنين ونال من الفلسفة
ما لم ينله غيره من تلامذة ارسطوطاليس ومنهم تاليس الملطي وكان

في زمن بخت نصر، ومنهم الاسكندر الافروديسي كان بعد
ارسطو وكان من كبار ذوي الحكمة، ومنهم اقليدس صاحب
كتاب الاستقصاء كان بعد ارسطو في ايام البطالسة وليس
هو مخترع كتاب اقليدس بل جامعه ومحرره، واما بطليموس
وجالينوس فمتاخران عن زمن اليونان وبطليموس قبل
جالينوس بقليل، قال ابن الاثير في الكامل وقد ادرك
جالينوس بطليموس المجسطي واما امة اليهود فبنوا اسرائيل مصنف المجسطي
وهو يعقوب عليه السلام ومعناه صفوة الله هم اصل هذه
الامة وغيرهم دخيل فكل يهودي اسرائيلي وسموا يهودا
لقول موسى انا هدنا اليك وكتابهم التورية وهي اسفار عليه السلام
ذكر في السفر الاول مبدا الخلق ثم الاحكام والحدود والاحوال
والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل على موسى
الالواح ايضا وهي تشبه مختصر ما في التورية وليس في
التورية ذكر القيمة ولا الدار الاخرة ولا بعث ولا جنة
ولا نار وكل جزائها انما هو معجل في الدنيا يجزون على الطاعة
بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ويجزون على
الكفر والمعاصي بالموت ومنع المطر والحيات والغبار والجرب.

والظلمة وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا صفة صلوات
معلومة بل الامر بالبطالة واللهو والقصف واليهود تدعي
ان الشريعة لا تكون الا واحدة بدات بموسى وختمت وان
ما كان قبل موسى كان حدودا عقلية واحكاما مصلحية ومنعوا
النسخ اصلا وهم فرق، فمنهم الربانية كالمعتزلة فينا والقراؤن
كالجبرية والمشبهة والعنانية نسبوا الى عانان بن داود ومنهم فينا
من يعرف براس جالوت وهو لقب الحاكم على اليهود بالعراق
وكان قبل ذلك لقبه هيرودس ومذهب العنانية انهم
يصدقون المسيح في مواعظه ويقولون انه من انبيا بني
اسرائيل المتعبدين بالتورية ولم يدع الرسالة وان الانجيل
ليس كتابا منزلا عليه بل هو مقرر للتورية جمعه اربعة من اصحابه
وقد ورد في التورية ذكر المشيحا وهو المسيح في مواضع كثيرة
واما امة السامرة والكوشانية ولهم اعياد وصيام
منها الفصح وهو الخامس عشر من نيسان عيد كبير عندهم
وهو اول ايام الفطير السبعة لا ياكلون فيها الخبز وهو
يبدو من ثاني عشر ادار الى خامس عشر نيسان ولهم عيد العنصرة
بعد خمسين يوما من عيد الفطير وهو يوم حضر فيه مشايخ

بني اسرايل طور سينا وسمعوا كلام الله عز وجل ولهم عيد الحنكه
ثمانية ايام وعيد المطالي سبعة ايام والعرض من صيامهم
صوم الكبور وهو قبل غروب الشمس من تاسع تشرين الى
بعد غروب الشمس من عاشر بنصف ساعة لتتمه خمس وعشرون
ساعة وربا في صيامهم نوافل على هذه الصفه ﴿واما النصارى﴾
قال الشهرستاني النصارى في تجسد الكلمة مذاهب منهم من
قال اشرقت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف وقايل
انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة وقايل تدرع اللاهوت
بالناسوت وقايل مازجت الكلمة روح المسيح حسد المسيح مما زجه
اللبن الما واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود وصلبته
وعاش بعد ذلك ورآه شمعون الصفا واوصى اليه ثم رفعه الله
اليه وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقه كبارهم ثلاثة الملكانية
والنسطوريه واليعقوبيه فالملكانيه اصحاب ملكان الذي
ظهر في بلاد الروم واستولى عليها يصرحون بالتثليث وان المسيح
ناسوت كلي قديم من قديم وان الصلب والقتل وقع على الناسوت
واللاهوت معا واطلقوا الابوة والبنوة على الله والمسيح
والنسطوريه هم اصحاب نسطورس وهم من النصارى بمنزلة

المعتزلة يقولون بالاشراق لا بالامتزاج وان القتل والصلب
وقعا على مجرد الناسوت واليعقوبيه هم اصحاب يعقوب
البردعاني راهب القسطنطينيه يقولون ان الكلمة
انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح ﴿قال ابن حزم﴾
وهم يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب وبقي العالم ثلثة
ايام بلا مدبر ﴿قال ابن سعيد المغربي﴾ البطارقه للنصارى
بمنزلة الايمة اصحاب المذاهب عندنا والمطران القاضي
والاساقفه المفتيون والقسيس المقرى والجاثليق امام
الصلوة كالخطيب عندنا والشمامسه القوام والموذنون
وصلواتهم عند الفجر والضحى والعصر والظهر والمغرب
والعشا ونصف الليل يقرون فيها الزبور المنزل على داود
تبعا لليهود في ذلك وقد يسجدون في الركعة الواحدة خمس
سجدات ولا يتوضون للصلوة يقولون ان الاصل طهارة
القلوب ولهم صومهم الكبير تسعة واربعون يوما اولها
الاثنين اولها الاقرب الى الاجتماع الكاين فيما بين اليوم
الثاني من شباط الى الثاني من ادار ﴿قال السلطان عماد الدين﴾
واضح من هذا ان تنظر الدخ وهو ثاني دس كانون الثاني في بيهم

من شهور الاهلة فاى اثنين اقرب الى سابع عشر من الشهر الذى
يليه وهو ابتدا صومهم وان كان يوم الاثنين فهو اول صومهم
قلت وتم طريق اخر اشهر من هذين وهو اول اثنين يأتى بعد
سادس عشر من شهر هلالى جاء فيه شباط فهو ابتداء صومهم
وتخصيصهم هذا الزمان لانهم يوم الاحد لخمسين يوما من
صيامهم يوافق اليوم الذى قام فيه المسيح من قبره ويعتقدون
ان يوم القيمة يكون فى مثله ومن يوم الاحد الذى قبل
هذا الاحد ثمانيه ايام تسمى عيد الشعانين اى التسبيح نعوت
دخل المسيح ذلك اليوم القدس راكبا اتان يتبعها جحش واستقبله
الناس وبايديهم ورق الزيتون يقرأون بين يديه التورية و
اختفى من اليهود يوم الاثنين ويوم الثلاثا والاربعا وفيه
غسل ايدى الحواريين وارجلهم ومسحها بثيابه ثم افصح يوم
الخميس بالخبز والخمر وصار الى منزل واحد من اصحابه ثم
خرج ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به يهودا وهو اكبر تلامذته
الى كبير اليهود وارتشى منهم ثلاثين درهما فالقى الله شبهه على
غيره كما تقدم وصلبوه ثلاث ساعات من يوم الجمعة او ست
ساعات وتسمى جمعة الصلبوت ثم دفنه يوسف النجار فى قبر

اثنين ح

الى هذا الاحد ح

الى ح

كان اعده لنفسه قالت النصارى ومكث الى صبيحة الاحد
قام منه وهو عيدهم الاكبر ولهم تلوه الاحد الجديد
والثلاثا والعنصرة وعيد الصليب وهو مشهور
والميلاد فى ليلة الخامس والعشرين من كانون الاول
وكتابهم الانجيل يتضمن اخبار المسيح من مولده الى رفعه
كتبه اربعة من اصحابه متى بفلسطين بالعبرانيه ومرقوس
ببلاد الروم بالرومية ولوقا بالاسكندريه باليونانيه ايضا
ولهم صيامات اخر صوم السليحين وصوم نينوى وصوم العذارى
وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين يلى الدنح ودخل فى دين
النصارى امم منها الروم وهم بنو الاصغر وهو روم
بن عيص بن اسحق وكانوا على دين الصابيه الى ان تنصر
قسطنطين وحملهم على دين النصرانيه ومنهم الارمن
وبلادهم ارمينيه وعمدة ملكهم اخلاط فلما ملكها الملوك
صاروا رعية وتفرقوا فى طرسوس ومصيصا وكرسى ملكهم
سيس ومنهم الكرج وبلادهم مجاوره لبلاد اخلاط
اخذه الى الخليج القسطنطينى ممتدة نحو الشمال وهم خلق
كثير مصالحون للتتر وبيت الملك فيهم محفوظ يتوارثه رجالهم

وسماهم ومنهم الجوكس وهم على بحر نيطش من شرقيه وهم
في منطقة من العيش ومنهم الروس ومنهم البلغار واسلم
منهم جماعة ومنهم الالمان ومنهم البرجان ومنهم الفرنج
واصل بلادهم فرنجه مجاورة لجزيرة الاندلس وقد غلبوا
على معظمها ولهم في بحر الروم جزاير مشهورة منها صقلية وقبرس
واقريطش ومنهم الجنوية منسوبون الى جنوه مدينة عظيمه
غربي قسطنطينيه ومنهم البنادقه منسوبون الى مدينتهم
البندقيه ومعظم مدينتهم روميه غربي جنوه والبندقيه
وهي مقر خليفتهم واسمه الباب ومن امم النصارى اللانغه
وهم اشد من الفرنج لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يتركونها عليهم
حتى تتقطع وتبلى ولا يدخل احدهم دار الاخر بغير اذنه وهم
كالبهايم وبلادهم كبيرة شمالي الاندلس ومنهم الباشغرد
من بلاد الالمان وبلاد افرنجه شرسوا الاخلاق وفيهم مسلمون
واما امة الهند فمنها الباسويه يعظمون النار ويحبون الزنا
ويسجدون للبقر ومنهم اليهوديه لا ياكلون شيا ويسبحون
ابدا بقلوبهم بالرماد ويحرمون الذبايح والنكاح وجمع المال
ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر ومنهم عبدة الاصنام

ومنهم عبدة النار ومنهم عبدة الماء ومنهم البراهمه يعلمون الفلك
والنجوم على طريقة تخالف منجمي الروم والعجم اكثر احكامهم
باتصالات الثوابت دون السياره يعظمون الفكر ويقولون
هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ويصرفونه عن المحسوسات
حتى تتجلى لهم العيان بالرياضه البليغه المجهده وينكرون النبوة
ومنهم من يتقرب الى النار بالقاء نفسه فيها وباغراق نفسه
في الماء خصوصا في نهر كنك ماؤه وهو عندهم كماء زمزم عندنا
وهو نهر كبير جاد الانصباب وللهنود ممالك منها المانكير
على بحر اللان هي اعظم ممالكهم واقربها الى بلاد الاسلام وهو
الذي كان يغزوها محمود بن سبكتكين ومملكة القنوج فيها
اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان عمرها يزيد على مايتي الف
سنه ومملكة قمار الذي ينسب اليها العود القماري يحرمون
الزنا ومملكة بنارس واما امة السند وهم غربي الهند فمنها
تنقسم ببلاد اللان المنصوره والديبل والمسلمون غالبون عليها
وقسم ببلاد الكشمير واهلها يعبدون الاوثان وكل من ملك
الهند يقال له زنبيل واما امة السودان وهم ولد حام فاديانهم
مختلفه منهم مجوس ومنهم عبدة الحيات ومنهم اصحاب اوثان

الغيبات صح

قال جالينوس اختصوا بعشر خصال تفلفل الشعر وخفة الحا
وفتح المنخرين وغلظ الشفتين وحدة الاسنان ونتن الجلد
وسواد اللون وتشقق الكعاب وطول الذكر وكثرة الطرب
فمنهم الحبوش وبلادهم تقابل الحجاز بينهما البحر وبجاوه وهم
من الجنوب الزيلع والغالب عليهم دين الاسلام وبجاوه وهم
من جهة الشمال ٥ ومنهم لقمان الحكيم الذي كان في زمن داود
عليه السلام وبلال بن حمامه وذوا النون المصري ومنهم
البجاه وهم اشد بدون السواد عراة يعبدون الاوثان وفي
بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل
واعظم مدن السودان غانه في اقصى جنوب الغرب وراء سجلماسة
التي هي اقصى المغرب بمدة مديدة من جملة مفازة اتفاقا اثنى عشر يوما
لا يوجد فيها الا ما يحمل اليها التين والملح والنحاس ولا يعودون
منها الا بالذهب العين ٥ ومن السودان الدمادم وهم تتر
السودان وفي بلادهم الزرافات ومنهم الزنج وهم اشد سوادا
من الجميع ٥ ومنهم التكرور على غربي النيل واما امة الصين
فبلادها واسعة عرضها من بحر الصين في الجنوب الى سد ياجوج
وماجوج تشتمل على الاقاليم عندهم العدل والسياسة والعقل

الحبشيه

السبعة تم

وحذق الصناعة قصار القد وعراض الوجوه عظام الرؤوس
منهم عبدة اوثان ومنهم من عبدة نيران ومنهم مجوس ومدائنهم
الكبرى خمدان وصين الصين نهاية في العمارة ليس وراءه
غير البحر المحيط مدينته العظمى سيني واما بنو كنعان هم
اهل الشام سمي الشام لسكنى سام بن نوح به فان اسمه بالعبرانية
شام وكنعان نزل الشام حين تبلبلت الالسن قيل انه كان
من الذين اتفقوا على بنا الصرح وهو كنعان بن ماديع بن حام
وكل من ملك كنعان يسمى جالوت الى ان قتل داود جالوت وكان
اسمه كلياذ واما البربر فالاصح انهم طايفة من بني كنعان
سكنوا المغرب حين قتل جالوت وتفرقوا وقبايلهم كثيرة منها
كتامة وهم الذين قاموا دولة الفاطميين مع ابي عبد الله
الشيعي ٥ ومنهم صنهاجة ملوك افريقية ومنهم زناتة ملوك
فاس وتلمسان وسجلماسة ٥ ومنهم المصامدة الذين قاموا بنصرة
المهدي محمد بن تومرت وبهم ملك عبد المومن وبنوه المغرب
ومنهم برغواطة والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم
لسان غير العربي واما عاد فهم ولد عاد بن عوص بن ارم
بن سام نزل لما تبلبلت الالسن بحضرموت وبلادهم تقال لها

الاحقاف متصله باليمن وبلاد عمان كانوا على نهاية من عظم
الاجسام والتجبر واما العمالقه فهم ولد عمليق بن لاود
بن سام نزلوا بصنعا اليمن حين تبلبلت الالسن ثم تحولوا الى
الحرم واهلكوا من فاتهم من الامم وكان منهم جماعة بالشام
وهم الذين قاتلهم سليمان ويوشع عليهما السلام فافناهم
وجماعة بخيبر والحجاز فارسل اليهم موسى جيشا وامرهم
بقتلهم عن اخرهم فابقوا منهم ابن مليكهم ورجعوا الى الشام
وقد مات موسى فقال بنوا اسرايل قد خالفتم فلانا فرجعوا
الى خيبر وصارت اليهود بها حلفاء الاوس والخزرج الى ان
جاء الله بالاسلام ۝ وهذا اخر كلامنا من المصراع الاول
وبالله التوفيق ولنا ان نتكلم على المصراع الثاني مفتتحا
بذكر ما لابد منه مما هو سابق على هجرة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ۝ ۝ ۝

## المصراع الثاني من الكتاب

هو ان عبد المطلب ولد له اثنا عشر ذكرا وست بنات العباس
وحمزه وعبد الله وابو طالب والزبير والحرث وحجل والمقوم
وضرار وابو لهب وصفيه وام حكيم البيضا وعاتكه واميمه

واروى وبره وكان راى في نومه امرا له بفتح زمزم فان
جرهم كانت طمته حين اخرجوا فراى شدة حين حفره فنذر
ان ولد له عشرة ذكور يعينونه لينحرن احدهم عند الكعبة
فلما من الله عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله
فعظم ذلك على قريش لحبهم فيه وقالوا والله لا تفعل حتى
نستفتي فيه فسالوا امراة في قريش كانت متبوعة فقالت
كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الابل فقالت يقتدح
مع عشرة وكلما وقعت عليه تزاد الابل ففعلوا حتى بلغت الابل
مائة فوقعت القداح عليها مرة بعد مرة فذبحوا الابل
وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها احد وتزوج عبد الله
امنه بنت وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فحملت بسيد
البشر محمدا صلى الله عليه وسلم قالت امنه لم ار ثقلا ورايت في
نومي انه خرج مني نورا اضاءت به الدنيا وتوجه عبد الله
ليمتار تمرا فتوفي بيثرب وخلف خمسة اجمال وجارية حبشية
هي ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها بركه
وهتف بامنه هاتف انك حملت بسيد هذه الامة فاذا
وقع على الارض فسميه محمدا وقولي اعيذه بالواحد من شر كل

حاسد ووضعته صلى الله عليه وسلم مختونا مكحولا مسرورا لثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة
الفيل في منتصف المحرم سنه احدى وثمانين وثمانمايه لغلبة
الاسكندر ۞ وفي الليلة التي ولد فيها ارتج ايوان كسرى
وسقط منه اربعة عشر شرافه وخمدت نيران فارس ولم
تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوه ورأى ما
الموبذان قاضي الفرس في منامه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قطعت دجله وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى ارسل
خلف القاضي لارتجاس الايوان فقص عليه المنام وقال لعل
امرا يحدث من جهة العرب فارسل كسرى الى النعمان بن المنذر
ان يرسل اليه عالم العرب فارسل اليه عبد المسيح بن عمرو
الغساني فاخبره كسرى بما جرى فقال ايها الملك علم هذا
عند خالي سطيح بالشام فوجهه اليه فقدم عليه وهو عند
الموت فانشد عبد المسيح ۞

اصم ام يسمع غطريف اليمن ۞ ام فاز ازلم به شاو العنن ۞
يا فاصل الخطة اعيت من ومن ۞ وكاشف الكربة عن وجه الغضن ۞
اتاك شيخ الحي من ال سنن ۞ وامه من ال ذيب بن حجن ۞
رسول قيل العجم يسري بالوسن ۞
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ۞
تجوب في الارض علنداة الشجن ۞
ترفعني وهنا وتهوي بي وجن ۞

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح اتى الى
سطيح وقد وافى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد
المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي
سماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك
منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت
وقضى سطيح وعاد عبد المسيح فقال انوشروان الى ان يملك منا
اربعة عشر ملكا يكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين كما
قدمناه وارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة
عمه عبد المطلب ابي لهب مع ولدها مسروح وارضعت ايضا
بلبن مسروح حمزة وابا سلمة بن عبد الاسد ولما قدمت الى
مكة اخذته حليمة بنت ابي ذويب السعدية ومضت به الى بادية

بني سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو من بعض معجزاته
ولما ترعرع خرج مع رعية حليمه فعاد ابنها وقال ان اخي القرشي
اخذه رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمه وزوجها يستبقان
اليه فوجداه قايما فقال لهما جاني رجلان فشقا بطني هذا
واخرجا منه شيا فقالا هذا حظ الشيطان منك فاحتملته حليمه
وعادت به الى امه فاخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رضاع حليمه عبد الله وانيسه وجدامه وهي الشما ابوهم الحرث
بن عبد العزى ، ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين
توفيت امه بالابوا بين مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب
فلما بلغ ثمان سنين مات جده وكفله عمه ابو طالب شقيق
ابيه ، ولما بلغ ثلاث عشر سنة خرج عمه ابو طالب في تجارة
الى الشام فلما راه بحيرا الراهب ببصرى قال لعمه ارجع بهذا
الغلام واحذر عليه من اليهود فسيكون له شان عظيم وشب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس شبابا مروة وصدقا
وعفافا وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره اربعة عشر سنه
سميت الفجار لما انتهك من حرمة الحرم وانتصرت قريش اخرا
وسالت خديجة بنت خويلد ان يسافر لها في تجارة مع غلامها



ميسره فاجابها ولما عاد حدثها ميسرة بما راى من كرامة ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ملكان كانا يظللانه
من الحر فعرضت نفسها عليه فتزوجها واصدقها عشرين
بكرة وكان عمره خمسا وعشرين سنه وعمرها اربعون سنة لم
يتزوج قبلها ولا عليها وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه
من مارية القبطية واحدها ابا ولم يتزوج بكرا الا عايشه
واولاده القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وقيل هما اسمان لعبد الله
ماتوا قبل البعثة ودفنه ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وكلهن
ادركن الاسلام وهاجرن وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين زينب وزوجها ابي العاص باسلامها ثم ردها الى ابي العاص
بالنكاح الاول حين جاء واسلم فلما بلغ خمسا وثلاثين سنة واردات
قريش ان تجدد الكعبة اختصموا عند وضع الحجر الاسود حتى
غمسوا ايديهم في الدما للقتال وتعاقدوا على الموت فقال
ابو كبيرهم ابو اميه ابن المغيرة يا معشر قريش اجعلوا بينكم حكما
اول من يدخل الحرم فاجابوا فكان اول من دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد ووضع الحجر فيه وقال لياخذ

الى موضعه

كل قبيلة بطرف و رفعوه فثبتوه فثبته رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكانه بيده فلما بلغ اربعين سنة ارسله الله الى كافة
الخلق ناسخا بشريعته الشرايع كلها وجاءه الملك بغار حرا وكان
لا يمر علي شجر ولا مدر الا يقول السلام عليك يا رسول الله
واول من اسلم من الناس خديجة ثم علي وعمره عشر سنين كان
قد ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم صح حين شكى ابو طالب كثرة العيال في مجاعة
اصابت قريشا ثم زيد بن حارثه اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقه وقيل وهبته خديجة له وكان قد اخذ من
ابيه حارثة الكلبي وانشد

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل اخي
ايرجى ام اتى دونه الاجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها
ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارياح هيجن ذكره
فيا طول ما حزني عليه ويا وجل

ولقيه ابوه بعد ذلك واسلم وخير رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا فاختار رسول الله ثم اسلم بعد زيد ابي بكر الصديق

رضي الله عنه وقيل هو اول الناس اسلاما واسمه عبد الله بن عثمان
ولقبه عتيق ثم اسلم بدعا ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة بن
عبيد الله ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة
بن الحرث وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود وعمار بن
ياسر رضي الله عنهم وكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرا ثلاث سنين ثم اظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل
منهم مصدق ومكذب فيما بينهم الى ان عاب الهتهم ونسبهم
الى الضلال فاظهرت اعداوة ما كان في نفوسهم وحسدوا
عليه فذب عنه عمه ابو طالب فجاءت اشرافهم اليه عتبة وشيبة
ابنا ربيعة بن عبد مناف وابو سفيان بن امية بن عبد شمس وابو
البختري بن هشام والاسود بن المطلب وابو جهل ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج والعاص بن وايل فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد عاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فالفه او خل بيننا
وبينه فردهم بالحسنى ثم عادوا اليه بذلك فلحقت كل قبيلة تعذب
من اسلم منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالصفا فمر صح
ابو جهل فشتمه فلم يرد عليه وكان عمه حمزة في القنص فلما عاد بلغه

ذلك فغضب وجا الى ابى جهل وضربه بالقوس فشجه وقال
اتشتم محمدا انا على دينه وثم على اسلامه وعز رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ بالصفا وكان عمر بن الخطاب من اشد اعدائه
صلى الله عليه وسلم فاخذ يوما سيفه وقصده ليقتله فقال
له نعيم بن عبد الله النحام لا تدعك بنو عبد مناف بعد ذلك
تمشي على الارض ولكن ارجع اختك وابن عمك سعيد بن زيد
وخبابا فانهم قد اسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة
طه فقال ما احسن هذا وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بابى الحكم بن هشام
يريد ابا جهل فهدى الله عمر واذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه فى الهجرة الى ارض الحبشة فخرج
اليها عثمن بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والزبير ابن العوام وعثمن بن مظعون وعبد الله
بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وركبوا فى البحر وتوجهوا
الى النجاشى فلم يجبهم ورد الهدية فقال له عمرو بن العاص
سلهم عما يقولون نبيهم فى عيسى بن مريم فقالوا يقول كلمة الله القاها

الى

الى مريم البتول فلم ينكر النجاشى ذلك وردهم خائبين ولما جعل
الاسلام يفشو فى القبايل تعاهدوا المشركين على بنى هاشم
وبنى عبد المطلب ان لا يبايعوهم ولا ينا كحوهم وكتبوا بذلك
صحيفة ووضعوها فى جوف الكعبة وانحازت بنو هاشم
كافرهم ومسلمهم الى ابى طالب فى شعبه وخرج من بنى هاشم
ابو لهب وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابى سفين بن حرب
سماها الله تعالى حمالة الحطب لانها كانت تحمل الشوك
فتضعه فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب ثلاث سنين وقال لابى طالب
يا عم ان الله سلط الارضة على الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم
الله فاعلم ابو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كان خبره
صحيحا فانتهوا عن قطيعتنا وان كان غير صحيح مسلمته اليكم
فى ضوء وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما اخبر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد
الصحيفة واشتد انتصار ابى طالب لابن اخيه وانشد

ودعوتنى وعلمت انك صادق

فلقد صدقت وكنت ثم امينا

ولقد علمت بان دين محمد من
خير اديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا

وعن هذا انه اختلف في اسلامه والارجح انه مات كافرا
وللاختلاف سبب اخر وهو انه حين ادركته الوفاة سنة عشر
من النبوة وكان قد بلغ بضعا وثمانين سنة قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلها استحل بها لك الشفاعه فقال يا ابن
اخي لولا مخافة السبة وان تظن قريش انما قلتها جزعا من الموت
لقلتها فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه
العباس باذنه فقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته
بها فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روى
عن ابن عباس ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب وطمع المشركون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر اذاهم فسافر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف وعاد وجعل يعرض نفسه
على القبايل ووجد شدة حتى دعا بدعائه المشهور اللهم
اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس الى

صلى الله عليه وسلم صح

له صح

أي

اخرى فلما اراد الله اعزاز دينه واظهار نبيه خرج صلى الله عليه
وسلم الى القبايل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفرا
من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلا القرآن فامنوا به
وكانوا ستة نفر ووصلوا المدينة واخبروا قومهم فامنوا
وفشا الاسلام في دورهم ووافا الموسم في العام الثاني منهم
اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث
منهم مصعب بن عمير يعلمهم شرايع الاسلام فتلقاه اسعد بن
زراره احد الستة الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس
وهو ابن خالة اسعد وكان اسيد بن حضير ايضا سيدا فلما علما
نزول مصعب عند اسعد فجاء اسيد بن حضير بحربته فوقف
اسعد ومصعب وقال ما جا بكما تسفهان ضعفانا اعتزلا
عنا ان كان لكما حاجة في نفسكما فقال له مصعب او تجلس
فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام
فقال اسيد ما احسن هذا واسلم وقال وراي رجلا ان
اتبعكما لم يتخلف عنه احد يعني سعد بن معاذ وانصرف الى
سعد وبعث به اليهما فلما وقف عليهما قال لاسعد لولا ما بينك
مني ما صبرت على ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب

عليهما صح

او ما تسمع فان رضيت امرا قبلته والا عزلنا عنك ما تكره
فقال انصفت فعرض مصعب عليه القرآن فاسلم وانصرف
الى النادي فلما راه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد
بغير الوجه الذي ذهب فقال يا بني الاشهل كيف تعرفون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما امسى في دار بني
الاشهل احد حتى اسلم وبقي سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار
اسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من
دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بني امية بن زيد وعاد
مصعب بن عمير ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا
وامراتان من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلا بالعقبة في اواسط ايام التشريق ومعه عمه العباس
ولم يكن اسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث
علمتم وهو في عز ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم فان
كنتم تفون عند ما دعوتموه اليه وتمنعوه ممن خالفه فانتم
وما تحملتم وان كنتم مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا
قد سمعنا فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت

الاسلام وقراءة عليه صح

فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال ابايعكم على
ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم واولادكم ودار الكلام
بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك
فما لنا قال الجنة قال ابسط يدك فبسط وبايعوه وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها ارسالا
وبقي معه بمكة ابو بكر وعلي رضي الله عنهما حتى اذن له وكانت قريش
لما خافت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا ان ياخذوا
من كل قبيلة رجلا فيضربوا رسول الله ضربة واحدة حتى يضيع دمه
في القبايل ولا يعرف قاتله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان ينام على فراشه ويتشح ببردته ويتخلف عنه ليرد ودايع
الناس فاجتمع الكفار تلك الليلة على بابه يرصدونه ليثبوا عليه
كما اتفقوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب
وخرج وتلا اول سورة يس ورمى بالتراب على رؤس الكفار
فلم يروه فجاءهم آت فقال ان محمدا خرج وجعل على رؤسكم
التراب فجعلوا ينظرون عليا وعليه القطيفة فيقولون هذا
محمد نايم فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خايبين ورد
على الودايع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج

عليا صح

توجه الى بيت ابى بكر واعلمه ان الله تعالى اذن له فى الهجرة فبكى
ابو بكر سرورا وقال الصحبة يا رسول الله واستاجرا عبد الله
ابن اريقط وكان كافرا ليدلهما على الطريق ومضيا الى الغار
ثور جبل اسفل مكه وخرجا منه بعد ثلاثة ايام ومعهما الدليل
وعامر بن فهيره مولى ابى بكر وجدت قريش فى طلبهم ولحقهم
منهم سراقة ابن مالك فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحقنا فقال لا تحزن يا ابا بكر ان الله معنا ودعا على سراقه فساخت
فرسه الى بطنها فى ارض صلبة فقال يا محمد خلصنى ولك ان ارد
عنك فدعا له فخلص فنكث وعاد الى الطلب فدعا عليه
فارتطمت فرسه ثانيا فسأله الخلاص فدعا له وتخلص ورجع
عنه وجعل يقول لكل من لقيه كفيتم ما هاهنا فرجعوا خائبين
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه ظهر يوم الاثنين
ثانى عشرين ربيع الاول سنه احدى من الهجرة وهذا ابتدا التاريخ
الاسلامى ولفظة التاريخ محدثة فى كلام العرب وهى معرب
ماه روز روى عن ميمون بن مهران انه رفع الى عمر ابن الخطاب
فى ايام خلافته صكا محله شعبان فقال اى شعبان وجمع وجوه
الصحابة واجمعوا على وضع التاريخ واستحضروا الهرمزان

يعرف

عالم الفرس فقال ان لنا حسابا يقال له ماه روز ومعناه حساب
الشهور فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ
دولة الاسلام فاجتمع رايهم على ان يكون اول عام الهجرة وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقبا واقام بقية
يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا
فهو المسجد الذى اسس على التقوى من اول يوم وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة فما مر على دار من دور
الانصار الا اعترضوا ناقته وقالوا هلم الى العدد والعدة
ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة الى ان وصلت الى موضع المسجد
الان فبركت فيه فنزل عنها واقام عند ابى ايوب الانصارى
الى ان بنى المسجد ومساكنه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج عايشة قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة بثمانية اشهر
وهى ابنة تسع سنين واتخذ عليا اخا واخا بين المهاجرين والانصار
اخا بين ابى بكر وزيد بن خارجه وبين عمر وعتبان بن مالك وبين
ابى عبيده وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن
الربيع وبين عثمان بن عفان واوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن
مالك وبين سعيد بن زيد وابى ابن كعب واول مولود للمهاجرين

بعد الهجرة عبد الله ابن الزبير واول مولود الانصار النعمان
بن بشير ○ وفي سنة اثنين من الهجرة حولت القبلة وكانت
الصلوة الى بيت المقدس وبعد الهجرة بالمدينة ثمانية عشر شهرا
حولت يوم الثلاثا منتصف شعبان فاستقبل المسلمون الكعبة
في صلوة الظهر وتحول اهل قبا وهم في الصلوة وفيها فرض
صيام رمضان ○ وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن جحش في ثمانية انفس الى نخله بين مكه والطايف
ليتعرفوا اخبار قريش فغنموا عيرا لقريش واسروا اثنين
وكانت اول غنيمة غنمها المسلمون ○ وفيها راى زيد بن عبد ربه
صورة الاذان في نومه ونزل الوحي به ○ وفيها كانت **غزوة
بدر الكبرى** قدم لقريش قفل من الشام مع ابي سفين بن حرب
في ثلاثين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ابا سفيان
فارسل الى قريش واعلمهم فخرج المشركون سراعا لم يتخلف منهم
غير ابي لهب بعث مكانه العاص بن هشام وكان عدتهم تسعماية
وخمسين رجلا ○ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث
خلون من رمضان ومعه ثلثماية وثلاثة عشر سبعة وسبعون
رجلا من المهاجرين والباقي من الانصار فيهم فرسان واحد

بمكة صح

اليهم المسلمين صح

المقداد

المقداد بن عمرو الكندي والثانية قيل للزبير وقيل لعنزه وكانت
الابل سبعون يتعاقبون عليها ونزل صلى الله عليه وسلم الصفرا
وجاءته الاخبار بان العير قاربت بدرا فسبقهم رسول الله
ونزل على ادنى ما من القوم ببدر واشار سعد هنا العريش
فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
واقبلت قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه
قريش اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين عتبة و شيبة
ابني ربيعة والوليد بن عتبة فامر رسول الله ان يبرز لعتبة
عبيدة بن الحرث بن المطلب عمه ولشيبه حمزه وللوليد علي رضي الله
عنه وعن الصحابة فقتل حمزة شيبه وعلي الوليد وكرا على
عتبه فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله فمات ونزا
القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش
يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم افاق وقال ابشر
يا ابا بكر فقد انجز الله لي ما وعدني وخرج من العريش يحرض المومنين
على القتال واخذ حفنة من الحصبا ورمى بها المشركين وقال
شاهت الوجوه وقال للمومنين شدوا عليهم فحملوا وانهزمت

صلى الله عليه وسلم صح

صلى الله عليه وسلم صح

المشركون وكانت الوقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان
واحضر عبد الله ابن مسعود راس ابى جهل مسجد رسول الله
شكرا وكان عمر ابى جهل سبعون سنه واسمه عمرو بن هشام
وقتل اخوه العاص بن هشام ونصر الله المومنين بالملايكة
المقربين . وجاء الخبر الى ابى لهب بمكه فمات غبنا وكانت عدة
قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والاسرى منهم كذلك
وامر رسول الله فجر منهم الى القليب اربعة وعشرون رجلا من
صناديد قريش واقام صلى الله عليه وسلم بعرصة بدر ثلاثه
ايام وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر نفرا سته من
المهاجرين وثمانيه من الانصار . ولما وصل الصفرا امر بضرب
عنق النضر بن الحرث وعقبة ابن ابى معيط وكانت مدة غيبته
عن المدينه تسعة عشر يوما وكان عثمن بالمدينه بسبب مرض
زوجته رقيه . وفيها كانت غزوه بنى قينقاع وهم
اول يهود نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
اليهم فى منتصف شوال فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا للقتل وكانوا
حلفاء الخزرج فشفع فيهم عبد الله ابن ابى سلول المنافق والح

فتركهم

فتركهم له وغنم المسلمون اموالهم واخلو وفيها كانت غزوة
السويق كان ابو سفيان حلف لا يمس طيبا ولا نسا حتى
يغزو محمدا بسبب قتلى بدر فخرج فى مايتى راكب وبعير الى
المدينه فوصلوا الى العريض وقتلوا رجالا من الانصار فركب
رسول الله فى طلبه فهرب ابو سفيان بجمعه والقوا اجربة
السويق فسميت غزوة السويق وفيها كانت قرقرة الكدر
وقيل كانت سنه ثلاث وهى مما يلى جادة العراق الى مكه بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا من سليم وغطفان فخرج
اليهم فلم يجدهم فاستاق ما بها من النعم وعاد وفيها مات
عثمان بن مظعون رضى الله عنه . وفيها تزوج على بفاطمة
رضى الله عنها . وفيها كانت وقعه ذى قار الذى تقدم
ذكرها . وفيها ملك امية ابن الصلت الذى رثى قليب بدر بقصيدته
التى منها .

. هلا بكيت على بنى الكرام اولى الممادح .
. كبكا الحمام على فروع الايك فى الغصن الجوانح .

وفى سنه ثلاث فى رمضان ولد الحسن بن على رضى الله عنه
وفيها قتل كعب بن الاشرف اليهودى قتله محمد بن مسلمه الانصارى

ومنها كانت غزوة احد اجتمعت قريش في سبع ماية درع
ومايتي فرس قايدهم ابو سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبه
في خمس عشر امراة يضربن بالدفوف يحرضن على ثار قتلى بدر
ونزلوا بذي الحليفه نهار الاربعا رابع شوال فراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكون قتالهم بالمدينه وكذلك عبد الله
بن ابي سلول وراى الصحابة الخروج فخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الف من الصحابة فلما صار بين المدينه واحد
تخزل عنه عبد الله ابن ابي سلول في ثلث الناس وقال اطاعهم
وعصاني علام نقتل انفسنا ورجع بمن معه من اهل النفاق
فنزل رسول الله الشعب من احد وجعل ظهره اليه وكانت
الوقعة نهار السبت . وكانت عدة المسلمين سبعماية في ماية
درع وفرسين لرسول الله ولابي برده ولواء رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير وكان على ميمنة المشركين خالد
بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواهم من بني
عبد الدار فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتالا شديدا فقتل
ارطاه حامل لواء المشركين وسل سباعا فبينما هو مشغول بقتله
غدره وحشي بحربة فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعطا رسول

الله صلى الله عليه وسلم الراية لعلي وانهزمت المشركون فطمعت
رماة المسلمين في الغنيمة وكانوا خمسين رجلا وراء النبي صلى
الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تفارقوه فاتى خالد بن الوليد في خيل المشركين
ونادى الصارخ قتل محمد فانكشف المسلمون واصاب منهم
المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشج رسول
الله عتبة ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
ومثلت هند بشهداء المسلمين واتخذت من اذانهم وانوفهم
قلايد وبقرت عن كبد حمزة ولاكت ولم تسغه وقتل من المشركين
اثنان وعشرون رجلا وانصرف ابو سفيان بمن معه وقال يوم
بيوم بدر والحرب سجال والموعد العام القابل وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببرده فصلى عليه وكبر سبع
تكبيرات وكلما جي بشهيد صلى عليه مع حمزة حتى صلى على اثنين
وسبعين ثم دفن حمزة موضعه وامر ان يدفن الشهدا حيث
صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة وفي سنة اربع كانت
غزوة بني النضير من اليهود فحاصرهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ربيع الاول ونزل على بني النضير وهو محاصرهم ونزلوا
بعد ستة ايام على ان لهم ما حملت الابل والباقي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقسمه على المهاجرين دون الانصار الا سهل
بن حنيف وابا دجانة منهم فانهما شكوا فقرا وفيها كانت غزوة
ذات الرقاع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقي جمعا
من غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في
جمادى الاولى سميت غزوة الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم
وفي شعبان منها خرج رسول الله لبعض غزواته وفيه ولد
الحسين بن علي رضي الله عنهما وفي سنة خمس كانت غزوة
الاحزاب وهي غزوة الخندق فبلغ رسول الله تحزب القبائل
العرب فحفر الخندق وقيل باشارة سلمان الفارسي وهو رضي الله عنه صح
اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر
لرسول الله فيها عدة معجزات منها ما رواه جابر بن عبد الله
انه اشتدت عليه كدية اي صخرة فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بماء ووضعه في فيه ثم نفخه على الصخرة فانهالت
تحت المساحي ومنها ان ابنة اخت النعمان بن بشير بعثتها
امها بغدا ابيها بشير وخالها عبد الله بن رواحة وهو قليل

من التمر فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات
ما معك قالت فصببت ذلك بكفه فما امتليا فدعا بثوب وذر
ذلك فيه ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا
الى الغدا فجاؤا وجعلوا ياكلون منه وهو يزيد حتى صدروا
عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر
من شبع اهل الخندق من شويهة كان صنعها له وحده ومنها
ما رواه سلمان الفارسي انه صلى الله عليه وسلم ضرب بمعول
على صخرة فلمعت بكل ضربة لمعة فقال فتح الله علي بالاولى اليمن
وبالثانية الشام والغرب وبالثالثة الشرق وفرغ رسول
الله من الخندق واقبلت قريش في احابيشها ومن تبعها
كانه في عشرة الاف وغطفان ومن تبعها من اهل نجد ونقض
بنو قريظة العهد وصار زوامع الاحزاب وعظم الخطب وظهر
النفاق واقام المشركون بضعا عشرين ليلة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير المراماة بالنبل ثم خرج
عمرو بن عبد ود من ولد لوي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه
علي فقال عمرو يا ابن اخي والله ما اريد ان اقتلك فقال علي والله
لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو واقتتلا وسمع المسلمون التكبير تحت

العجاج فعرفوا ان عليا قتله فلما ارتفع اذا علي على صدر عمرو
وهو يذبحه وارسل الله ريح الصبا على قريش فاكفات
قدورهم ورمت خيامهم واوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا
ورحلت قريش فتبع غطفان فرحلوا واصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤيدا منصورا فلما كان الظهر اتاه جبريل
وامره بالمسير الى قريظه فنادى منادي رسول الله من كان
سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظه وقدم عليا
بالراية ثم نزل رسول الله على بير من ابارهم وتلاحق الناس
وحاصرهم خمسا وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسال الاوس رسول الله فيهم طمعا ان
يتركهم لهم كما ترك بني قينقاع لعبد الله المنافق فقال لهم
الا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فامر
بسعد وكان قد خرج في الحله فجاوا به على حمار وكان رجلا
جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا لسيدكم
قيل عم الناس وقيل خص الانصار فقاموا اليه وقالوا يا ابا
عمرو ان رسول الله قد حكمك في مواليك فقال احكم فيهم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من فوق
سبع سموات ورجع الى المدينه وحفرت لهم خنادق فضربت
رقابهم فيها وكانوا ستمائة رجل يزيدون او ينقصون قليلا
وقسم السبايا واخرج الخمس واستبقى لنفسه ريحانه بنت عمرو
وبقيت في ملكه الى ان مات **وفي سنة ست كانت غزوة ذي قرد**
اغار عيينه بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابه فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذي
قرد موضع على ميلين من المدينه فاستنقذ بعضها وعاد بعد
خمسة ايام **وفيها كانت غزوة بني المصطلق** في شعبان وقائدهم
الحرث بن ابي ضرار فلقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المريسيع ووقع القتال فانهزم بنو المصطلق فقتل وسبي ووقعت
جويريه بنت قائدهم لثابت بن قيس فكاتبته على نفسها فادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وتزوجها فقال الناس
اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من اجلها اسراء
كثيره وكانت عظيمة البركه على قومها وفي هذه الغزوه قال
عبد الله ابن ابي سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ولما بلغ ذلك رسول الله غضب فقال عبد الله بن عبد الله

وكان صالحا ايذن لي رسول الله فاحضر لك راس ابي فقال
رسول الله بل نحسن اليه وفيها قال اهل الافك ما قالوا وهم
مسطح وحسان وعبد الله ابن ابي سلول وام حبيبه بنت
جحش رموا عايشة رضي الله عنها بصفوان بن المعطل رضي
الله عنه فانزل الله برائتها وجلد رسول الله الكل الا عبد الله
وفيها نزلت اية التيمم وفي هذه السنه خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القعدة معتمرا لا يريد حربا في الف واربعمائة
من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبيه اسفل مكة نزل
بها فقالوا انزلنا على غير ماء فاخرج سهما من كنانته وامر رجلا
ان يغرسه ببعض تلك القلب فجاش الما حتى ضرب الناس بعطن
فارسلت قريش عروة بن مسعود الثقفي سيد الطايف فقال
ان قريشا قد لبست جلود النمور وعاهدوا الله ان لا يدخل
مكة عنوة ابدا فبعث عثمان بن عفان فاعلمهم انه لم يأت لحرب
بل زايرا معظما لهذا البيت فقالوا لعثمان ان شيت الطواف
فطف فقال لا افعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامسكوه وحبسوه فبلغ رسول الله انهم قتلوا عثمان فقال
لا نبرح حتى نناجزهم وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة بايع

المسلمون

المسلمون كلهم الا الجد بن قيس استتر براحلته ثم بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل وكانت قصة الصلح
صالح رسول الله قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن احب
ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن احب ان يدخل في عهد
قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين
والمشركين ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق
راسه وفعل كذلك الناس معه وقال يرحم الله المحلقين وبعد
ثلاث قال والمقصرين ثم قفل الى المدينه وفي سنه سبع
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم الى خيبر
وفتحها حصنا حصنا واخذ من سباياها لنفسه صفيه بنت حيي
بن اخطب فتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا من خواصه
وفيها ظهرت مزية علي رضي الله عنه بان الله يحبه وقتل مرحب
وكان الفتح على يديه وتترس بباب عجزت ثمانيه انفس ان يقلبوه
ولما فرغ من خيبر افتتح وادي القرى عنوة فلما دخل المدينه
دخل بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر ابن ابي طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام
بقدوم جعفر وقدمت معهم حبيبه بنت ابي سفيان كان خطبها

وخل صح
مرحب ... ثمانيه صح
قدم
ام

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تنصر زوجها الذي هاجرت
معه واقام بالحبشة هو وعبد الله بن جحش فامهرها النجاشي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعقد عقدها عند ابن عمها خالد
ابن سعيد ابن العاص وبلغ ذلك ابا سفين فقال ذلك الفحل
الذي لا يقدع انفه ٭ وفي غزوة خيبر اهدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب اليهودية شاة مسمومة فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قطعة ولاكها ولفظها
وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة وفي هذه السنة
بعث رسول الله كتبه ورسله الى الملوك يدعوهم الى
الاسلام فارسل الى كسرى ابرويز بن حذافة فمزق الكتاب
وارسل الى باذان عامله باليمن فارسل الى رسول الله رجلين
قد حلقا لحيهما فقالا ان باذان يشير عليك بالمسير الى
كسرى والا يهلكك فاخرا الى الغد ثم اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا بهما وقال ان ربي اخبرني ان كسرى
ابرويز قتله ابنه شهرويه وان ملكي سيعلوا على ملك
كسرى وقيصر فارجعا ومرا باذان ان يسلم فرجعا واخبراه
وجاء كتاب شهرويه بقتل ابيه فاسلم باذان وخلق كثير من

عبد الله

فارس وارسل دحية الى قيصر ملك الروم فاكرمه ورده ردا حسنا
وارسل حاطب ابن ابي بلتعة الى المقوقس ملك مصر فاكرمه واهدى
الى رسول الله اربع جوارى وقيل جاريتين احداهما مارية
وبغلة اسمها دلدل وحمارا اسمه يعفور ٭ وكان ارسل الى
النجاشي عمرو بن امية قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم على يد جعفر رضي الله عنه وارسل شجاع بن وهب الاسدي
الى الحرث ابن ابي شمر الغساني فلما قرا الكتاب قال ها انا سائر
اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باد ملكه وارسل
سليط بن عمرو الى هوذة ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال
ان جعل الي الامر من بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والا
حاربته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه
فمات وارسل ابن العلا بن الحضرمي الى ملك البحرين المنذر
ابن ساوى فاسلم هو وجميع عرب البحرين ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القعدة لعمرة القضا وساق معه سبعين بدنة
واخرجت له قريش عنها واصطفوا عند دار الندوة فدخل
المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمل في اربعة اشواط وسعى
بين الصفا والمروة وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحرث

وهو يحو مرز وجها عمها العباس ك في سنه ثمان قدم خالد
بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة واسلموا وفي جمادى
الاولى منها كانت **غزوة مؤته** بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثلاثة الاف وامر عليهم زيد بن حارثه وقال ان قتل
فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحه فاجتمعت
عليهم العرب المتنصره في مايه الف فالتقوا فقتل زيد فاخذ
الراية جعفر فقتل فاخذها عبد الله بن رواحه فقتل فانفق
الناس على خالد بن الوليد فاخذ الرايه ورجع بالناس الى
المدينه • وكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله حين
رجع رسوله الذي كان ارسله الى قيصر قتله عمرو بن شرحبيل
ولم يقتل لرسول الله رسول غيره د في هذه السنه كان نقض
الصلح مع قريش وذلك • ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا
من خزاعه وكانوا في عقد رسول الله واعانهم على ذلك قريش
فانتقض بذلك عقد قريش فقدم ابو سفين بن حرب ليجدد
العهد ودخل على ابنته ام حبيبه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
واراد ان يجلس على فرش رسول الله فطوته عنه وقالت هذا فرش
رسول الله وانت نجس مشرك ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فكلمه فلم يرد عليه شيا واتى كبار الصحابة فلم يردوا شيا فرجع
خايبا واخبر قريشا واراد رسول الله ان يغزوا قريشا •
فكتب حاطب ابن ابي بلتعه اليهم كتابا مع سارة مولاة بني هاشم
يعلمهم الخبر فاطلع الله رسوله على ذلك فارسل عليا والزبير
اليها فاحضر الكتاب وحضر حاطب واعتذر وقبل منه
رسول الله ومنع عمر من ضرب عنقه وقال ما يدريك ان
الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر مضين من رمضان
في عشرة الاف فلما قارب مكة احضر العباس ابا سفيان بن
حرب فامنه رسول الله وقال يا ابا سفين اما ان لك ان تعلم
ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك اوما ان لك ان تشهد
اني رسول الله قال بابي انت وامي اما هذه ففي النفس منها شي
فقال له العباس ويحك تشهد قبل ان تضرب عنقك
فتشهد واسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا
وامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام ان يدخل
مكه ببعض الجيوش من كدا وامر سعد بن عبادة سيد الخزرج
ان يدخل من ثنية كدا وامر عليا ان ياخذ الراية من سعد ويدخل

بما بلغه ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة ونهاه عن القتال
فلم يقاتل الا خالد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل فما قاتلهم
فقتل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلين •
وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان قال
ابو حنيفة فتحت صلحا وقال الشافعي قهرا بالسيف وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن
ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو
آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قال لقريش ما ترون اني صانع بكم قالوا انك
خير اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء وطاف
رسول الله بالبيت سبعا على راحلته واستلم الحجر بمحجن كان
في يده ودخل الكعبة وطمس ما بها من الصور وصلى فيها واهدر
دم ستة رجال اولهم عكرمة ابن ابي جهل فاستامنت له زوجته
ام حكيم وقدم عكرمة واسلم وثانيهم هبار ابن الاسود
وثالثهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان بن عفان
من الرضاعة فاتى به عثمان وسال فيه رسول الله فسكت

طويلا ثم امنه فاسلم وقال صلى الله عليه وسلم انما صمت له
طويلا ليقوم له احد فيقتله فقالوا هلا اشرت الينا
فقال ان الانبيا لا يكون لهم خاينة الاعين • وهذا عبد الله
كان قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي وكان يبدل القران ثم
ارتد وعاش الى خلافة عثمان وولاه مصر • ورابعهم ابن
صبابة يقتله الانصاري الذي قتل اخاه خطا وارتد •
وخامسهم عبد الله ابن هلال وكان قد اسلم ثم قتل مسلما
ثم ارتد • وسادسهم الحويرث بن نفيل كان يوذي رسول
الله ويهجوه فلقيه علي بن طالب فقتله واهدر دم اربع
نسوة احداهن هند زوجة ابي سفيان ام معوية التي اكلت
من كبد حمزه تنكرت مع نساء من قريش وبايعت رسول الله
فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفا عنها ولما حان
وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحرث
ابن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد ابن اسيد لقد اكرم
الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله وذكر لهم ما
قالوه فقال الحرث بن هشام اشهد انك رسول الله والله
ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ومن النساء المهدرات الدم

ابي صح

ايضا سارة مولاه بنى هاشم التى حملت كتاب حاطب وفى هذه
السنه كانت غزوه حنين واد بينه وبين مكة ثلاث اميال
وذلك انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم
ومقدمهم مالك بن عوف النضرى وانضمت اليهم ثقيف اهل
الطايف وبنو سعد بن بكر ومع بنى جشم منهم دريد بن الصمه
شيخا فانيا جاوز المائة وانشد

يا ليتنى فيها جذع • احب فيها واضع

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج فى ست
من شوال وكان يقصر الصلوة بمكه الى حين خرج فى اثنى عشر
الفا الفان من مكه والعشرة التى كانت معه وكان صفوان
بن امية مع رسول الله ولم يكن اسلم كان سال ان يمهل بالاسلام
شهرين فاجاب واستعار منه رسول الله مائة درع وحضرها
مع رسول الله ايضا جماعة من المشركين وانتهى رسول الله الى
حنين والمشركون باوطاس وركب رسول الله بغلته الدلدل
فقال شخص من المسلمين لما راى كثره المسلمين لن نغلب اليوم
من قله فلما التقى الجمعان انكشفت المسلمون لا يلوى احد على
احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين فى

نفر من قريش والانصار واهل بيته واظهر اهل مكة ما فى نفوسهم
من الحقد قالوا ابو سفين لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وكانت
الازلام معه فى كنانته وخرج كلده الان بطل السحر وهو
اخو صفوان بن امية لامه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال
له صفوان اسكت فض الله فاك لان يربنى رجل من قريش
احب الى من ان يربنى رجل من هوازن واستمر رسول الله
ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبغلته دلدل البدى فوضعت
بطنها فى الارض واخذ حفنة من تراب فرمى بها فى وجه العدو
فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واثخنوا فى المشركين قتلا
واسرا وكان فى السبى حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقبها الشيما فعرفها حين راته عضته صلى الله عليه وسلم فى
ظهرها وبسط لها رداه الى قومها سبوا لها ولما انكسرت ثقيف
انهزمت الى الطايف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلقوا
الابواب مدينتهم فحاصرهم نيفا وعشرين يوما ثم قطع اعناب
بنى ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالجعرانه وكانت غنايم هوازن
بها فدخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بنى المطلب ورد الناس

ابناهم ونساهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك
القبايل • وكان عدة السبي الذي اطلقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة الاف نسمه ثم قسم الاموال وكان سبي احد عشر
الابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف
والفضة اربعة الاف اوقيه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المولفه قلوبهم مثل ابي سفين وابنه يزيد ومعويه والاقرع
بن حابس التميمي وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وعمه الحرث
بن هشام وصفوان بن اميه هولاء من قريش وعيينه بن
حصن الدينار ومالك بن عوف مقدم هوازن وامثالهم
لكل واحد من اشرافهم ماية من الابل ومن دونهم اربعين واعطى
العباس بن مرداس اباعر لم يرضها فانشد •

• اصبح نهبي ونهب العبيد • بين عيينه والاقرع •
• وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لم يرفع •
• وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطى
حتى رضي ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينه

واستخلف على مكه عتاب بن اسيد وعمره دون عشرين سنه وترك
معه معاذ بن جبل يفقه الناس • وفي ذي الحجة من هذه السنه
ولد ابراهيم بن رسول الله • وفيها مات حاتم الطاى وفي
سنة تسع قدم عروة ابن مسعود الثقفي واسلم وسال ان
يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له رسول الله انهم قاتلوك
فاختار المضي اليهم بالطايف فقتلوه وفيها قدم كعب بن زهير
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب ابيات
بعثها الى اخيه بجير وامتدح رسول الله بقصيدته المشهورة
التي منها اولها •

• بانت سعاد فقلبي اليوم متبول •
• متيم اثرها لم يفد مكبول •

فاسلم واعطاه رسول الله بردته فاشتراها معوية في خلافته من
اهل كعب باربعين الف وتوارثها الخلفاء الامويون والعباسيون
حتى اخذها التتر وفي رجب من هذه السنه كانت غزوة تبوك
اعلم الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصدهم وكان قبل
ذلك يوري بغيره وكان في شدة الحر وكذلك جيش العسرة وامر
المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

عظيمة قيل كانت الف دينار وثلثماية بعير طعاما روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما على عثمان ما صنع بعد هذا
اليوم وتخلف عبد الله ابن ابي سلول المنافق والثلاثة الذين
تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
ابن امية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على اهله
فقال المنافقون انما خلفه استثقالا له فلحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كذبوا انما خلفتك لما ورائي فارجع اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان
مع رسول الله ثلاثون الف فيهم عشرة الاف فارس ووجدوا في الطريق
شدة من العطش ونهاهم رسول الله عن ورود ماء الحجر وهي ارض
ثمود وامرهم ان لا يستقوا ماءه وان يطعموا عجينه الابل ووصل
الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وقدم عليه يوحنا صاحب ايلة
فصالحه على الجزية فبلغت ثلثماية دينار وصالح اهل اذرح على
ماية دينار في كل سنة وارسل خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد
الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فاسره خالد
وقتل اخاه واخذ منه ديباجا لقباء مخوصا بالذهب فجعل المسلمون
يتعجبون منه وقدم اكيدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فحقن دمه وصالحه على الجزية وعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف وسالوه الاسلام
وان يعفوا من الصلوة ويترك لهم اللات ثلاث سنين ثم
نزلوا الى شهر فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا خير
في دين لا صلوة فيه ثم رضوا واسلموا وارسل معهم المغيرة
بن شعبة وابا سفين بن حرب ليهدما اللات فهدمها المغيرة
وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها **وفيها** بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ليحج بالناس ومعه ثلثماية رجل
وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا بقراءة
سورة براءة ويؤذن يوم الاضحى ان لا يحج مشرك ولا يطوف
عريان **وفيها** توفي عبد الله المنافق **وفي سنة عشر**
دخلت الناس في دين الله افواجا واسلم اهل اليمن وملوك حمير
وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فاستسلم
من بها واخذ صدقات نجران وجزيتهم فلقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع والاظهر عند العلما انه كان
قارنا وعلم الناس مناسك الحج وخطب الناس بعرفة خطبة بين
فيها الاحكام منها انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان قد

استدار كهيئته يوم خلق الله الارض وان عدة الشهور عند
الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا اليوم يئيس الذين
كفروا من دينكم، وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه وفيها توفى ابراهيم
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرة اشهر
ك فى سنة احد عشر ابتدا رسول الله مرضه الذى توفى فيه
لليلتين الذى بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه قال مروا ابا
بكر فليصل بالناس وقال ايتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده فتنادعوا وكانت الرزيه فيما حال بينهم وبين
كتاب رسول الله واخبر صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسى
ساعة قتله قبل موته عليه السلام بيوم وليله وهذا الاسود
واسمه عيهلة بن كعب ولقبه ذو الحمار لانه كان يقول ما يسمى
ذو حمار وكان يشعبذ ويرى الجهال الاعاجيب ويسلب عقولهم
بمنطقه وكان قد اسلم ثم ارتد وكاتبه اهل نجران وسار منها
الى صنعا فملكها واستفحل امره وكان خليفته فى مذحج عمرو
بن معدى كرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا
بعثه

الى الابناء ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان فاجتمعوا
بقيس بن عبد يغوث فوافقهم هو وامراة الاسود العنسى فانه
كان قتل اباها فنقبوا عليه البيت ودخل رجل اسمه فيروز
فقتل الاسود واحتز راسه فخار فقامت الحرس فقالت امراة
زوجته ان الوحى ينزل عليه فسكتوا فلما اصبح الصباح اذن
المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله وان عيهلة كذاب فاعلم
الله نبيه بذلك وهو فى مرضه، ثم ان رسول الله نعى نفسه للمهاجرين
واستحل منهم واوصى بالانصار وقال ان عبدا خيره الله بين
الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعنى نفسه وعند
وفاته رفع بصره الى السما وقال اللهم الرفيق الاعلى وتوفى صلى
الله عليه وسلم لاثنتى عشر ليله خلت من ربيع الاول وعمره ثلاث
وستون سنة على الصحيح قبل البعثه اربعين سنة وقبل الهجرة ثلاثه
عشر سنه وبعدها عشره ودفن ليلة الاربعا تحت فراشه فى بيت
عايشه وولى غسله وهو فى قميصه لم يجرد عنه على ابن ابى طالب
يغسله والعباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه واسامة وشقران
يصبان الما ولم ير منه ما يرا من الميت فقال على بابى انت وامى
طبت حيا وميتا وكفن فى ثوبين سحوليين وبرد حبره ادرج فيها

دريجا كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير
ضخم الراس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس
مشربا وجهه بحمرة ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين
كان عنقه ابريق فضة لم يكن في مقدم لحيته عشرون شعرة
بيضاء في مفرق راسه شعرات بيض وكان يخضب بالحنا والكتم
وكان بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة تشبه سلعة
وقيل حمرا حولها شعرات وكان ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا
يكثر الذكر ويقل اللغو دايم البشر طويل الصمت لين الجانب
سهل الخلق يحب المساكين ولا يهاب الملوك صابر لمجالسه
ومسايله حتى يكون هو المنصرف يتفقد اصحابه ويسال
عما الناس فيه يحلب العنز ويجلس على الارض ويخصف النعل
ويرقع الثوب وكان قد تزوج خمسة عشر امراة دخل بثلاث
عشرة منهن وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع عايشة بنت
ابي بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش
وميمونة وجويرية وام حبيبة وام سلمة وكان يكتب الوحي
له احيانا عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وخالد بن سعيد
بن العاص وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي واول من كتب له

ابي بن كعب وكتب له زيد ابن ثابت وعبد الله بن ابي سرح ثم ارتد
واسلم بعد الفتح وكتب معوية ابن ابي سفين وكان له من السلاح ح
سيفه ذو الفقار غنمه يوم بدر من منبه ابن الحجاج السهمي
وقيل من غيره وسمي ذا الفقار لحفرة فيه وغنم من بني قينقاع
ثلاثة اسياف وقدم معه الى المدينة سيفين شهد باحدهما
بدرا. وكان له ارماح ثلاثة وثلاث قسي ودرعان غنمهما من
بني قينقاع. وكان له ترس فيه تمثال فاصبح وقد اذهب
الله تمثاله. وكان من اصحابه اهل الصفة فقراء لا مال لهم
ولا عيال كانت صفة المسجد ماواهم ومن مشاهيرهم ابو
هريرة وابو ذر وواثلة بن الاسقع. ولما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اضطربت الخلق وارتجت مكة وكادوا ان
يرتدوا فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة ونادى يا اهل مكة
كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول من ارتد والله ليتمن
هذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفى عتاب
بن اسيد خوفا على نفسه وارتد اكثر العرب الا اهل مكة والمدينة
والطايف. وقال عمر ابن الخطاب حين قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال انه مات علوت راسه بسيفي فقرا ابو بكر

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم الى اعقابكم فرجع الناس الى قوله وبادر سقيفه
بني ساعده فبايع عمر ابا بكر والفال الناس عليه وما نحوه
خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة ابن ابي لهب وخالد
بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي
وابي ذر وعمار بن ياسر والبرا بن عازب وابي ابن كعب
وما لوا مع علي ابن ابي طالب وكذا تخلف عن بيعة ابي بكر
ابو سفين بن حرب ثم ان عمر جا بيت علي ليحرقه على من فيه
فلقيه فقال ادخلوا فيما دخلت فيه الامة قال ابن واصل فخرج
علي الى ابي بكر وبايعه وقالت عايشه لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت
فاطمه فطلب علي ابا بكر الى منزله فبايعه • وفي ايام ابي بكر ادعت
سجاح بنت الحرث بن سويد التميميه النبوة واطاعها بنو
تميم واخوالها من تغلب وقصدت مسيلمة الكذاب وبانت
عنده ثلاث ليال يزني بها وهذا مسيلمة كان قد قدم على واسلم صح
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وادعى النبوة باليمامه استقلالا
ام شاركه النبي صلى الله عليه وسلم وجهز اليه ابو بكر جيشا وامر
عليهم خالد بن الوليد وجرى بينهم قتال شديد ثم قتل مسيلمه



وحشي قاتل حمزه بالحربه واما سجاح فلم تزل في اخوالها بني تغلب ارتدت صح
حتى معاويه عاما بويع فيه فاسلمت وحسن اسلامها وفي ايام ابي
بكر جمع القران من الجلود والجريد ووضع في مكتوب حفصه • عمده صح
فلما ولي عثمان كتب بها نسخا وفرقها في الامصار وفي ايام ابي
بكر منعت بنو يربوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويره وكان
فارسا مطيقا شاعرا قدم على رسول الله فولاه صدقة قومه
فارسل اليه ابو بكر خالد ابن الوليد فقال له مالك انا اتي الصلوة
دون الزكوة فقال خالد اما علمت ان الصلوة والزكاة معا
لا تقبل احدهما بدون الاخر فقال مالك اما لو كان صاحبكم
يقول ذلك ثم اعاد هذه الكلمة مرة اخرى فقال خالد اوما
تراه لك صاحبا والتفت الى ضرار ابن الازور وامره بضرب
عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني
وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل قتلك رجوعك عن
الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب
عنقه فضرب عنقه وفي ذلك يقول ابو نمير السعدي •
• الا قل للحي وطيوا بالسنابك • تطاول هذا الليل بعد مالك
• قضى خالد بغيا عليه بعرسه • وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هواه خالد غير عاطف
عنان الهوى عنها ولا متمالك

فلما بلغ ذلك ابا بكر وعمر قال عمر ان خالدا قد زنى فاجلده
قال ابو بكر لا لانه تاول فاخطا قال فانه قتل مسلما فاقتله
قال لا لانه تاول فاخطا ثم قال يا عمر ما كنت لاغمد سيفا
سله الله عليهم ورثا مالكا اخوه متمم بقصايد عديده
فمن قصيدته المشهوره العينيه

وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن نتصدعا
وعشنا بخير في الحيوة وقبلنا
اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالك لطول اجتماع لم نبت معا

وفي ايام ابي بكر فتحت الحيره بالامان على الجزية وفي سنه ثلاثه
عشر كانت وقعه اليرموك ولما بلغ هرقل وهو بحمص
هزيمة الروم من اليرموك هرب من حمص الى الرها فلما فرغ
خالد وابو عبيده من وقعة اليرموك قصدا دمشق وتوفي
ابو بكر ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادى الاخره سنه ثلاثه



عشر وكانت خلافته سنتين وثمانيه اشهر وعشره ايام وعمره
ثلاث وستون سنه وغسلته اسما بنت عميس وحمل على السرير
الذي حمل عليه رسول الله وصلى عليه عمر في المسجد بين القبر
والمنبر ودفن الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب
وصيته وكان قد عهد لعمر بالخلافه وكان موته قيل بالسم
سمته اليهود في ارز وقيل في حشو اكله هو والحارث بن كلده
فماتا بعد سنة وعن عايشة انه اغتسل بما بارد في يوم
بارد فحم خمسة عشر يوما ومات رحمه الله وكان نحيف القامة
خفيف العارضين معروق الوجه غاير العينين وبويع عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة يوم مات ابو بكر الصديق
فعزل خالد بن الوليد عن الامر وولى ابا عبيده على الجيش على
الشام وهو اول من سمي امير المومنين وسار ابو عبيده ونازل
دمشق من باب الجابيه ونزل خالد باب توما ونزل عمرو بن
العاص ناحية اخرى وحاصرها نحو سبعين ليلة وفتح خالد
ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وصالحوا ابا عبيده من الجانب
الاخر فامنهم ودخل فالتقى هو وخالد وسط البلد وفي ايام
عمر فتح العراق وفي سنة عشره في المحرم امر عمر بالبصره فخطت

وقيل في سنة خمس وعشرة وفيها توفي ابو قحافة والد ابي بكر
وعمره سبع وتسعون سنه وفي سنة خمس عشره فتحت حمص
صالحهم ابو عبيدة على صلح دمشق ثم سار الى حماه فخرجت
اليه الروم الذين كانوا بها فصالحوه ووضع الجزية على
روسهم والخراج على اراضيهم وجعل كنيستهم العظمى جامعا
وهو الذي بالسوق الاعلى اليوم وقال ابن واصل كانت
حماه مدينه عظيمه في زمن داود وسليمان وفي زمن اليونان
الا في زمن الفتوح وقبله كانت هي وشيزر والمعره فصا
على حكم حماه وكان يقال لها معرة النعمان ثم سار الى
اللاذقيه ففتحها عنوة وفتح جبله وانطرطوس ثم نازل
هو وخالد قنسرين كرسي المملكه الحلبيه اليوم وكانت حلب
من جمله اعمالها وكان بها جمع عظيم من الروم وجرى بينهم
قتال شديد انتصرت فيه المسلمون وصالحوا اهلها بشرط
تخريبها فخربت الى اليوم ثم فتح ابو عبيدة حلب وانطاكيه
ومنبج ودلوك وسرمين وتيزين وعزاز واستولى على الشام
من هذه الناحيه وسار خالد الى مرعش فاجلاها وخربها
من اهلها وفتح الحدث وتم ذلك كله اثنا سنه خمس عشرة فايس

هرقل الشام وسار من الرها الى قسطنطينيه ثم فتحت قيسارة
وسبسطيه وبها قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام ونابلس
واد ريافا وملكوا البلاد جميعها وحصر بيت المقدس فطال حصارهم
وطلب اهله الصلح على يد عمر بن الخطاب فارسل ابو عبيدة
الى عمر بالحضور فحضر واستخلف عليا على المدينة وفتح بيت
المقدس وفي هذه السنه وضع عمر الدواوين وفرض العطا
للمسلمين فبدا بالعباس ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم الاقرب
فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر
خمسة الاف ولمن بعدهم الى الحديبيه الى بيعة الرضوان اربعة
اربعة ولمن بعدهم ثلاثه ثلاثه ولاهل القادسيه والشام
الفين الفين ولمن بعدها القادسيه واليرموك الفا الفا
وللروادف خمسمايه خمسمايه ثم ثلثمايه ثلثمايه وادناهم
ماتين ماتين وخمسين درهما وفي هذه السنه كانت وقعه
القادسيه وكان امير المومنين فيها سعد ابن ابي وقاص
وكبير العجم رستم ودام القتال بينهم اياما سماه اولها يوم
اغواث ثم يوم اغماس ثم ليلة الهرير لكثرة الكلام فيها بلا كلام
يهدرون هدرا ويقتتلون الى الضحوة الكبرى وهبت ريح عاصفه

فمال الغبار على المشركين وانكسروا وانتهى القعقاع الى سرير
رستم فهرب ولحقه هلال بن علقمة فاخذ برجله وقتله
وصعد على السرير ونادى ورب الكعبة قتلت رستم فتمت
الهزيمة الى العجم وقتل منهم ما لا يحصى ورحل سعد نحو المداين
ونزل على نهرسير من دجله ودخل المسلمون المداين وقتلوا
كل من وجدوا وهرب يزدجرد ونزل سعيد بايوان كسرى
واحتاط على الاموال من الذهب والفضة والانيه والثياب
ما يخرج عن الاحصا ثم بساط طوله ستون ذراعا في ستين على
روضة حكى فيها انواع الزهر ممثله من الذهب والجواهر
استوهب سعد ما يخص اصحابه منه وبعثه الى عمر ابن الخطاب
فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فباع على القطعة التي اصابته
بعشرين الفا واقام سعد بالمداين وارسل جيشا الى حلوان
وكان بها جمع كبير من الفرس فقتل المسلمون منهم ما لا يحصى
وكان يزدجرد بحلوان فهرب منها وقصدها المسلمون المدينه
واستولوا عليها وكان دخولهم المداين واخذهم لها في
اول سنه ست عشره وكبر المسلمون وقالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله وفتح المسلمون بعد ذلك تكريت والموصل ثم ما سندا

وقرقيسا

من جملتها صح

وقرقيسا وفي هذه السنه قدم جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب
ودخل في زي حسن وتلقاه جمع من المسلمين وقيدت الجنايب
بين يديه ولبس اصحابه الديباج فحج جبله مع عمر فوطئ رجل
من فزاره طرف ردايه فلطمه جبلة فهشم انفه فقال له عمر
افتد بنفسك والا امرته فلطمك فقال جبله وكيف ذاك وانا
ملك وهذا من السوقه فقال عمر ان الاسلام جمعكما وسوى
بين الملك والسوقه في الحد فقال انظرني ليلتي هذه فانظره
فسار جبلة ليلا الى الشام بخيله ورجله ثم وصل الى
القسطنطينيه ومعه خمسماية من قومه فتنصروا

تنصرت الاشراف من اجل لطمة
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها اللجاج ونخوة
وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني
رجعت الى القول الذي قاله عمر

وارسل جبلة مع رسول المسلمين الى حسان بن ثابت هدية
فاوصلها عمر ابن الخطاب اليه فاستدحه بابيات

جميعا ثم ندم جبلة على فعله وذلك وانشد صح

• ان ابن حفنة من بقية معشر • لم يقرهم اباؤهم باللوم •
• لم يبنى بالشام اذ هو ربها • كلا ولا متنصرا باللوم •
• يعطى الجزيلة لا يراه عنده • الا لبعض عطية المذموم •
وفى سنه سبع عشره اختطت الكوفه وتحول سعد اليها
واعتمر عمر بن الخطاب ووسع المسجد الحرام وهدم منازل
قوم ابوا ان يبيعوها وجعل ثمنها فى بيت المال وتزوج ام كلثوم
بنت فاطمه من على وفيها فتح المسلمون الاهواز وتستر وكان
المتولى عليها الهرمزان عظيم الفرس ونزل من قلعته على حكم
عمر فارسل به مع انس بن مالك والاحنف بن قيس وجماعة
فلما وصلوا الى المدينة البسوه تاجه وكسوته الديباج المذهب
والمكلل باللولو واليواقيت ودخلوا به فوجدوا عمر نايما فى
المسجد زى فقير غريب فقال الهرمزان اين هو عمر فجلس عمر
وقال الحمد لله الذى اذل بالاسلام هذا واشباهه وامر فنزع
ما عليه والبسه خشنا وجرى الكلام بينهما فطلب الهرمزان
ماء ليشربه فاتى به فقال انى اخاف ان تقتلنى وانا اشرب فقال
عمر لا باس عليك حتى تشرب ولم يشرب ذلك وتخذ رسنه
فاسلم الهرمزان وفرض له عمر الالفين وفى سنة ثمان عشره

[illegible] عمر [illegible] انك [illegible] عليك حتى تشرب



حصل بالمدينة قحط عظيم بالحجاز فارسل عمر الى سائر الامصار
ليستعينهم فجاء ابو عبيده من الشام باربعة الاف راحله
من الزاد ولما اشتد القحط استسقى المسلمون وعمر بالعباس
فسقوا وجعل الناس يتمسحون باذيال العباس وفيها كان
طاعون عمواس بالشام مات فيه ابو عبيدة بن الجراح الفهرى
احد العشره المبشره بالجنه واستخلف معاذ بن جبل فمات
ايضا بالطاعون واستخلف عمرو بن العاص ومكث شهرا
ومات فيه خمسة وعشرون الفا وكان فى البصره مثله وفى
سنة تسع عشره وسنة عشرين ففيهما فتحت مصر والاسكندريه
على يد عمرو بن العاص والزبير ابن العوام واختط عمرو مصر
وبنى الجامع المعروف به الان موضع فسطاطه وفى سنه
عشرين توفى بلال بن حمامه رضى الله عنه وحمامة امه من
مولدى الحبشة مات بالشام ودفن بالباب الصغير وفى سنة
احدى وعشرين فتحت اذربيجان والرى وجرجان وقزوين
وادربجان وطبرستان وسار عمرو بن العاص الى برقه وصالح
اهلها على الجزيه وسار الى طرابلس الغرب وفتحها عنوة وسار
الاحنف بن قيس الى خراسان وافتتح هراة عنوة ثم سار الى

مروز وهرب يزجرد الى الخ ولحقه المسلمون فخبر لنفر جحون
واختلفت عليه عساكره وانضم غالبهم الى المسلمين وفيها توفى
ابى بن كعب بن قيس من ولد مالك ابن النجار وكان يكنى ابا
المنذر وفى سنة ثلاث وعشرين توفى عمر بن الخطاب
رضى الله عنه طعنه عبد المغيرة بن شعبة فيروز ابو لولوة بخنجر
فى خاصرته وهو فى الصلوة وذلك لست بقين من ذى الحجة
وتوفى يوم السبت سلخ الحجة ودفن يوم الاحد مستهل محرم
سنة اربع وعشرين فكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر
وثمانية ايام ودفن عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان عمره
خمسا وخمسين سنه وقيل ستين وقيل ثلاثا وستين وكان
ابيض اصلع اشيب طويل القامه وهو اول من نهى عن امهات
الاولاد وجمع الناس على اربع تكبيرات فى صلوة الجنايز
بعدان كانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من جمع الناس
على امام يصلى بهم التراويح واول من عس بالليل واول من
حمل الدره وبويع عثمان بن عفان رضى الله عنه بالخلافة بعد
ثلاث من المحرم بايعه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ثم
الناس فرقا المنبر حمد الله وتشهد ثم ارتج عليه فقال ان

اول كل امر صعب وان اعش فاتيكم بالخطب على وجهها ثم نزل
واقر ولاه عمر سنة ثم عزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولاها
سعد بن ابى وقاص ثم عزله وولاها عبد الله بن عقبة بن ابى
معيط وكان اخاه لامه اروى وفى سنة خمس وعشرين توفى
ابو ذر الغفارى جندب بن جناده رضى الله عنه بالربذة كان
نفاه اليها عثمان لما شكى منه معاوية وهو بالشام انه ينكر
عليه كنز الذهب والفضة ويتلوا والذين يكنزون الذهب
والفضة وفى سنة ست وعشرين وثمان عزل عمرو بن العاص
عن مصر وولاها اخاه عبد الله ابن ابى سرح اخاه من الرضاعه
وفتح عبد الله افريقيه وسار هو وعسكر عظيم من جهة معاويه
الى البحر وحاصروا قبرس وفتحوها صلحا على سبعه الاف دينار
فى كل سنه وقتل وسبى وفى سنة تسع وعشرين عزل ابا موسى
الاشعرى عن البصرة وولاها ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز
ثم عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى
بالمسلمين الصبح اربعا ثم التفت فقال هل ازيدكم فقال
ابن مسعود ما زلنا معك فى زيادة منذ اليوم وفى سنة ثلاثين
سقط من عثمان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم فى بير اريس وفى سنه

احدى وثلاثين هلك يزدجرد اخر ملوك الفرس
وفيها مات ابو سفيان بن حرب ابو معويه وفي سنة اثنين
وثلاثين توفي عبد الله بن مسعود جاء في بعض الروايات انه
احد العشرة المشهود لهم بالجنه وصاحب هذه الروايه يسقط
ابا عبيده ابن الجراح وفي سنة ثلاث وثلاثين تكلم جماعة
من الكوفه في حق عثمان وانكروا عليه ولاية جماعة من اقاربه
لا يصلحون وقال الناس في عثمان وفي سنة اربع وثلاثين اقطع
عثمان بن عفان مروان ابن الحكم فدك صدقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يزل في يد مروان وبنيه الى ان ردها عمر بن
عبد العزيز صدقة وفيها توفي المقداد بن الاسود وكان
الاسود قد تبناه فلما دعيت الناس لاباءهم كما امر الله تعالى
سمي المقداد بن عمرو وكان عمره نحو سبعين سنة وفي سنة خمس
وثلاثين قدم المدينه من مصر نحو الالف وكذلك من الكوفه
وكذلك من البصره فلما جاءت الجمعة قام عثمان على المنبر وقال
للجموع يا هولاء يعلم الله واهل المدينه انكم ملعونون على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن سلمة وقال انا اشهد بذلك
وثار القوم باجمعهم وحصبوا وجه عثمان الناس حتى خر على المنبر

مغشيا وحمل الى داره وقاتل ذلك اليوم عن عثمان سعد بن ابي
وقاص والحسن بن علي وزيد بن ثابت وابو هريره حتى ارسل
اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان
بعد ذلك ثلاثين يوما بالناس ثم منعوه فلزم اهل المدينه
بيوتهم وعثمان محصور بالدار ودام على ذلك اربعين يوما
او خمسين يوما ثم وقع الاتفاق على ولاية محمد ابن ابي بكر
مصر وعزل عبد الله بن ابي سرح وتوجه محمد بن ابي بكر بعد ان
ولاه عثمان مصر اليها في عدة من المهاجرين والانصار فبينما هم
في اثناء الطريق اذا بعبد على هجين يجهد فقالوا له الى اين قال
الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر يعنون محمد ابن ابي بكر
فقال العبد بل العامل الاخر فامسكوه فوجدوا معه كتابا
عليه ختم عثمان يقول فيه جاءك محمد ابن ابي بكر ومن معه بان
معزول فلا تقبل واحتل في قتله وقر في عملك فرجع محمد ومن
معه من المهاجرين والانصار الى المدينه وجمعوا الصحابة
واوقفوهم على الكتاب فاعترف عثمان بالختم وحلف
بالله انه لم يامر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم فامتنع
فجدوا في قتاله واقام على بابه الحسن يذب عنه واقام الزبير

ابنه عبد الله يذب عنه واقام طلحة ابنه محمدا فتسورت
الجموع على عثمان ونزل عليه جماعة فقتلوه وكان عثمان حين قتل
صايما يتلوا في المصحف وكان مقتله لثمان عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنى عشر سنة
الا اثني عشر يوما ۵ وكان عمره خمسا وسبعين سنة وقيل
اثنان وثمانون سنة وقيل تسعون ومكث ثلاثة ايام لم يدفن
ثم امر علي بدفنه وكان معتدل القامة حسن الوجه به اثر
جدري عظيم اللحية اسمر اللون اصلع يصفر كان كاتبه
ابن عمه مروان بن الحكم وقاضيه زيد بن ثابت وبويع علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يوم قتل عثمان اجتمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا وسالوه البيعة
فامتنع مرارا فاتى المسجد فبايعوه واول من بايعه طلحة بن عبد الله
وكانت يده شلا من نوبة احد فقيل لا يتم هذا الامر فان اول
يد بايعته شلا وتاخر عن البيعة سعد ابن ابي وقاص وعبد الله
بن عمر وبايعت الانصار الا نفر قليل منهم حسان بن ثابت
الكوفي وكعب بن مالك ومسلمة بن محمد وابو سعيد الخدري
والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة وفضالة بن عبيد وكعب بن



عجرة وزيد بن ثابت واعتزل عن البيعة سعيد بن زيد وعبد الله
بن سلام وصهيب واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة
بن شعبة وسموا هولاء المعتزلة لاعتزالهم عن بيعة علي ثم فارقه
طلحة والزبير ولحقا بمكة واتفقا مع عايشة على قتال علي وكان
عبد الله بن عباس بمكة لما قتل عثمان فجاء الى المدينة فقال له علي
ان المغيرة بن شعبة اشار علي باقرار معوية وغيره من عمال عثمان
الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت ثم جاءني الان وقال الراي
ما رايته فقال عبد الله نصحك في الاولى وغشك في الثانية وانا
اشير عليك باستمرار معوية فقال علي والله لا اعطيه الا السيف
وتمثل ۵ ۵ ۵۵

۵ وما ميتة ان متها غير عاجز ۵ بعار اذا ما غالت النفس غولها ۵

فقال يا امير المومنين انت شجاع وانا صاحب راي فقال علي فان
عصيتك فاطعني فقال عبد الله افعل فايسر ما عندي طاعتك
وخرج المغيرة ولحق بمكة وفي سنة ست وثلاثين ارسل علي ابن ابي
طالب الى البلاد عماله فبعث عمار بن شهاب الى الكوفة وكان
من المهاجرين وولى عثمان بن حنيف الانصاري البصرة وعبد الله
بن عباس اليمن وقيس بن سعد الانصاري مصر وسهل بن حنيف

الانصاري الشام فرجع من الطريق لما سمع بعصيان معوية ولذلك
عمان لقيه طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة في خلافة ابي بكر
فقال ان اهل الكوفة لا يستبدلون بابي موسى الاشعري فرجع
ولما وصل عبد الله الى اليمن خرج الذي كان بها من قبل عثمان
وهو يعلى بن منبه بما بها من الاموال الى مكة وصار مع عايشة وطلحة
والزبير وجمعوا جمعا عظيما وقصدوا البصرة ولم يوافقهم عبد الله
بن عمر واعطى يعلى بن منبه لعايشه جملا كان اشتراه بماية دينار
واسمه عسكر فوصلوا البصرة واستولوا عليها بعد قتال عظيم
مع عثمان بن حنيف وقتل من اصحاب عثمان بن حنيف اربعون رجلا
وامرت عايشه بنتف لحيته وحاجبيه وسجنته ثم اطلقته وبلغ ذلك
عليا فسار في اربعة الاف من اهل المدينة فيهم اربعماية ممن بايع
تحت الشجرة وحامل رايته ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته
الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيالة عمار بن ياسر وعلى
الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى مقدمته عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم واجتمع من اهل الكوفة الى علي جمع والى عايشة وسار بعضهم
الى بعض والتقوا بمكان يقال له الخريبة وفي نصف جمادى
الاخرة كانت وقعة الجمل انتصر فيها علي وصار هودج عايشه

كالقنفذ من النشاب ورمى مروان بن الحكم بسهم طلحة بسهم
فقتله وكلاهما من اصحاب عايشه وقتل من الفريقين خلق
كثير وقطع على خطام الجمل ايد كثيرة وخرج الزبير نحو المدينة
فسمع الاحنف بن قيس فقال جمع بين الغارين فقال علي والحزمة
فقصد اليه شخص اسمه عمرو بن جرموز المجاشعي فوجده نايما
بوادي السباع فقتله وعقر جمل عايشه وبقيت في هودجها
الليل وادخلها اخوها محمد ابن ابي بكر البصرة ليلا وطاف علي
القتلى وصلى عليهم ودفنهم • ولما مر بطلحة قال انا لله وانا
اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى
انت والله كما قال الشاعر ۵
• فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ۵
۵ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
وصلى عليه وامر عايشه ان تعود الى المدينة فسارت اليها مستهل
رجب وجهزها واحسن اليها وسار اولاده معها يوما ثم توجهت
الى مكة وحجت ثم عادت الى المدينة قيل كانت عدة القتلى يوم
الجمل من الفريقين عشرة الاف واستعمل علي على البصرة عبد الله
بن عباس وانتظم الامر لعلي بالعراق ومصر واليمن والحرمين

وخراسان ولم يبق خارج عنه الا الشام واقام علي بالكوفه وارسل
جرير بن عبد الله البجلي الى الشام لياخذ البيعة على معوية
فاطله معوية الى ان وصل اليه عمرو بن العاص من فلسطين واتفقا
على قتال علي وعاد جرير واعلم عليا فسار من الكوفه نحو معويه
وسار معويه نحوه وكانت **وقعة صفين** والتقى الجيشان
بها في صفر ووقع القتال قيل كانت تسعين وقعة قتل فيها من
اهل الشام خمسة واربعون الفا ومن اهل العراق خمسة وعشرون
الفا منهم عمار بن ياسر وكان عمره تسعون سنة وتقاتلوا ليله
سميت ليله الهرير تشبيها بليلة القادسيه كانت ليلة الجمعة
استمر القتال فيها الى الصبح قيل كبر فيها علي اربع مائة تكبيرة
وكان لا يكبر حتى يقتل رجلا ولما عجز معوية رفع المصاحف
وقال بيننا وبينكم كتاب الله فاختلف على علي طايفة سموا بعد
ذلك الخوارج فكف علي عن القتال وكتب بينهما مقاضاة مؤخرة
الى رمضان والحكمان فيها من جهة علي ابو موسى الاشعري عبد الله
بن قيس ومن جهة معويه عمرو بن العاص وسار علي الى العراق
واعتزلت عنه المعتزله ثم بعث الى الموعد اربع مائة فيهم
ابو موسى الاشعري وبعث معاوية اربعمائة فيهم عمرو بن العاص

سبع

فغدر عمرو ابا موسى الاشعري على خلع علي ومعوية ويولي الناس
من يختارونه فتشهد ابو موسى وقال ايها الناس انا لم نر الاصلح
لهذه الامه الا ان نخلع عليا ومعويه واني قد خلعتهما فقام عمرو
فتشهد وقال وقد سمعتم ما قاله صاحبي واني قد قررت خلع علي
وثبت معويه فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه
فقال ابو موسى ما لك لا وفقك الله غدرت ولحق بمكة حياء من الناس
ومن ثم اخذ علي في الضعف ومعويه في القوة وقاتل علي المعتزله
وكانوا اربعة الاف فقتلهم عن اخرهم ولم يفلت من بين الا تسعة
انفس وجهز معوية في سنة ثمان وثلثين عمرو بن العاص لقتال
محمد بن ابي بكر فارسل على نجدة الاشتر فسقوه في الطريق عسلا
مسموما فمات فاخذ عمرو مصر وهرب محمد بن ابي بكر وقتله
معوية بن خديج واحرقه في جوف حمار وبث معوية سرايا
على عمال علي وجعل كل منهما يفتك على الاخر ويدعوا عليه ثم
اجتمع ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو
بن بكر التميمي والحجاج بن عبد الله التميمي فقال عبد الرحمن انا
اكفيكم عليا وقال الحجاج انا اكفيكم معويه وقال عمرو انا
اكفيكم عمروا واستصحبوا اسيوفا مسمومة وتواعدوا التسعة

وجلس صح
الى مصر صح
اليه صح
بن ملجم صح

عشر ليلة خلت من رمضان سنة اربعين فوثب الحجاج على معوية
فجاءت الضربة في اليته وسلم وامسك الحجاج فقال اطلقني وابشرك
ان عليا قتل فقال لعله سلم وقتله واما عمرو بن العاص فكان
خرج عامل شرطته خارجة ليصلي بالناس عوضه فوثب عليه عمرو
بن بكر فقتل خارجة فقال اردت عمروا واراد الله خارجة ووثب
عبد الرحمن على علي وقد خرج الى الصلوة فضربه في وجهه فامسك
واحضر بين يديه مكتوفا فاحضر ولديه الحسن والحسين
فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا عن شي
زوي عنكما ثم لم ينطلق الا بلا اله الا الله حتى قبض يوم الجمعة
سابع عشر رمضان سنة اربعين وعمره ثلاث وستون وكانت
مدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر واختلف في موضع قبره
والاصح انه حيث يزار اليوم بالنجف واحضر عبد الرحمن بن
ملجم فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه وسمل عيناه واحرق
بالنار لعنه الله ه وكان علي رضي الله عنه شديد الادمة
حسن الوجه معتدل القامة كبير اللحية عظيم البطن وكان شريح
قاضيه واستمر قاضيا بالكوفة الى ايام الحجاج بن يوسف.
وولد لعلي من الذكور اربعة عشر وله اوبنات كثيرة فمن فاطمة



رضي الله عنها الحسن والحسين ومحسن وزينب وام كلثوم ولم
تتزوج غيرها حتى ماتت ولم يعقب من اولاده المذكورين سوى
الحسن والحسين ومحمد بن خولة بنت جعفر الحنفية والعباس
من ام البنين بنت حزام الكلابية وعمر من الصهبا بنت جعفر
عمر هذا سبعين سنة وحاز نصف ميراث علي ه ولما توفي
علي رضي الله عنه بويع بالخلافة ولده الحسن رضي الله عنه
ثم بعد ستة اشهر صالحه معاوية وترك الخلافة على ان لا يسب
عليا ويعطيه ما ببيت المال بالكوفة وخراج دارابجرد ودخل
معوية الكوفة وبويع بالخلافة واقام الحسن بالمدينة الى
ان توفي في ربيع الاول سنة تسع واربعين ولم يف له معاوية
بشي مما عاهد عليه وكان الحسن مطلاقا وولد له خمسة عشر
ذكرا وثمان بنات وكانت وفاته بسم سقته زوجته جعدة بنت
الاشعث قيل فعلت ذلك بامر معاوية وقيل بامر يزيد وكان
اوصى ان يدفن عند جده صلى الله عليه وسلم فمنعت من ذلك
عايشة واستقل معوية بالخلافة وولي بعده من بني امية
ثلاث عشر نفرا مدة ولاية الجميع الف شهر وولي معوية منها
تسع عشر سنة وثلاثة اشهر وكان قبلها اميرا على الشام عشرين

سنة استخلفه عمر اربع سنين واستمر من خلافة عثمان ثنتي
عشرة سنة ومتغلبا اربع سنين وفي سنة اربع واربعين استلحق
معوية زيادا واثبت نسبه من ابي سفين بشهادة ابي مريم الخمار
انه زنى بسمية البغي وحملت منه وجاءت بزياد وكان زياد
ثابت النسب من عبيد الرومي وشق ذلك على بني امية ثم ولاه
معوية البصرة والكوفة وخراسان وسجستان والهند والبحرين
وعمان وظلم وفجر وقويت به شوكة معوية وعماله يسبون عليا
على المنابر وكان من عادة حجر اذا سبوا عليا عارضهم واثنى عليه
ففعل كذلك في امراة زياد بالكوفة فامسكه وارسله مع جماعة
من اصحابه الى معوية فامر بقتله وثمانية من جماعته بقرية
عذار رحمهم الله وعظم ذلك على المسلمين قال السلطان عماد
الدين روى عن الشافعي انه اسر الى الربيع ان اربعة من الصحابة
لا تقبل لهم شهادة معوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد
وفي سنة ست وخمسين بايع معوية لولده يزيد وامتنع
عن البيعة الحسين بن علي وعبد الله وعبد الرحمن ابن ابي بكر
وعبد الله بن الزبير وفي سنة ستين مات معوية وكان
عمره خمسا وسبعين وكان يغلب حلمه على ظلمه وكان داهية بجنس

وفي خلافته توفي عمرو بن العاص سنة ثلاث واربعين صح
استلحق نخ
وكان معويه صح
بن عدي صح
فقتلوا صح
وفي سنة خمس واربعين توفي عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد بسم دسه اليه معويه مع نصراني وفي سنة ثلاث وخمسين هلك زياد بالاكلة في يده صح



سياسة الملك دخلت عليه اروى بنت الحرث فقال لها مرحبا
بك يا خالة كيف حالك قالت بخير يا ابن اختي لقد كفرت النعمة
واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير
حقك وكنا اهل بيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض
الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثب علينا بعده بنو تيم
وعدي وامية فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان
علي ابن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى فقال لها
عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة اقصري عن قولك مع
ذهاب عقلك فقالت وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت
اشهر بغي بمكة وارخصهن اجرة فادعاك خمسة من قريش كل يقول
هو ابني فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم اتوني فانظروا ايهم
اقرب شبها به فكان اقربهم شبها العاص بن وائل فالحقوك
به فقال لها معوية عفا الله عما سلف هاتي حاجتك فقالت
اريد الفي دينار اشتري بها عينا فوارة في ارض خوارة تكون لفقراء
بني عبد المطلب والفي دينار اخرى ازوج بها فقراء بني الحرث
والفي دينار اخرى استعين بها على شدة الزمان فاعطاها
ستة الاف دينار وانصرفت ومعاوية اول خليفة بايع لولده

واول من وضع البريد واول من جعل المقصورة في المسجد وثاني
خلفا بني امية ابنه يزيد **بويع بالخلافة** استقلالا في رجب
سنه ستين فارسل اهل الكوفه الى الحسين ليبايعوه فارسل
اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثلاثون الفا منهم وكان العامل
بالكوفة النعمان بن بشير فعزله يزيد وولا عبيدالله بن زياد
لعنه الله وكان واليا على البصرة فلما قدم عبيدالله الكوفة
اجتمعوا عليه مبايعو الحسين وحصروه في قصره ومعه ثلاثون
رجلا فاعمل عبيدالله الحيلة وقلب الناس وفرقهم واحضر مسلم عن مسلمه صح
اليه وقتله وارسل براسه وراس هاني بن عروة الذي اخذ
البيعة للحسين الى يزيد. وكان الحسين بن علي قد خرج نحو
الكوفة فلما بلغه قتل مسلم تخاذل عنه اكثر جموعه وتفرقوا
فلما وصل الى مكان يقال له سرف وصل اليه الحر صاحب
شرطة عبيدالله بن زياد في الف فارس فقال له الحسين ما اتيت
الا بكتبكم فان رجعتم رجعت فابا الحر الا ان يسير معه الحسين
فسار معه حتى ورد كتاب عبيدالله بان ينزل الحسين على غير
ماء فانزله بكربلا يوم الخميس ثاني محرم سنه احدى وستين وقدم
ثاني يوم من الكوفة عمر بن سعد بن ابي وقاص باربعة الاف فارس

لحرب الحسين فطلب منهم الحسين اما ان يمكن من العود او ارساله
الى يزيد فكتب عمر الى ابن زياد بذلك فغضب وارسل شمر بن
ذي جوشن الى عمر بن سعد اما ان تقاتل الحسين وتقتله وتطأ
الخيل جثته واما ان تعتزل ويكون امير الجيوش شمر فقال عمر بن سعد
بل اقاتله ونهض عشية الخميس تاسع المحرم فسالهم المهلة الى اليه صح
الغد فاجابوه واذن لاصحابه ان يتفرقوا حيث ارادوا فقال
اخوه العباس لا نبقى بعدك ولا ارانا الله ذلك اليوم وقال نحو
ذلك اخوته وبنو اخيه وبنو عبدالله بن جعفر وكان الحسين واصحابه
يصلون الليل كله يدعون على يزيد فلما اصبح يوم عاشورا يوم
الجمعة ركب عمر بن سعد في الجيش وثبت الحسين ومن معه وهم
اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا وتقاتلوا الى الظهر
واشتد على الحسين العطش وتقدم ليشرب فرمي بسهم وقع في
فمه ونادى شمر لعنه الله ويحكم اقتلوه فضربه زرعة بن شريك
على كفه واخرى على عاتقه وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح
فوقع فنزل اليه فذبحه واحتز راسه وقيل الذي احتز راسه هو
الشمر وجاء به الى عمر بن سعد فامر جماعة فوطئوا ظهر الحسين
وصدره بخيولهم ثم بعث بالروس والنسا والاطفال الى عبيدالله

بن زياد فبعثها عبيد الله الى يزيد فجهزهم الى المدينة فلقيهم نسا
بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وقتل مع حسين من اولاد علي اربعة العباس وجعفر ومحمد وابو بكر
ومن اولاد الحسين اربعة وعدة من اولاد جعفر وعقيل واختلف
في موضع راسه فقيل حمل الى المدينة ودفن عند امه وقيل عند باب
الفراديس بدمشق وقيل ان خلفاء مصر نقلوا راسا من عسقلان
الى القاهرة ودفن بها وبنوا عليه المشهد المعروف بمشهد
والصحيح ان عمره كان خمسا وخمسين سنة قيل حج خمسا وعشرين
حجة وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وفي سنة اثنين
وستين اتفق اهل المدينة على خلع يزيد واخرجوا نائبه عثمان
بن محمد بن ابي سفيان منها فجهز يزيد جيشا مع مسلم بن عقبة فسار اليها

في عشرة الاف فارس وحاصرها وعمل اهل المدينة خندقا وجرى
قتال شديد قتل فيه الفضل ابن العباس وربيعة بن الحرث وجماعة
من الاشراف والانصار ثم انهزم اهل المدينة واباح مسلم نهبها
وسبيها ثلاثة ايام يقتلون الناس وينهبون الاموال ويفسقون
في النسا وبايع من بقي بها من الناس ان يكونوا عبيدا ليزيد ثم سار
الجيش الى مكة فهلك في الطريق واقام مقامه الحصين بن نمير
في المحرم سنة اربع وستين وحاصر الحصين عبد الله ابن الزبير بمكة
اربعين يوما حتى جاء الخبر بموت يزيد فارتحل نحو الشام بعد ان رمى
الكعبة بالمنجنيق واحرقها بالنار وكانت وفاة يزيد بحوارين من
عمل حمص في ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره ثمانية وثلثون سنة
ومدة خلافته ثلاث سنين ونصف وخلف عدة بنين وبنات وكان
شاعرا فصيحا عربيا ربي في بني كلب مع امه ميسون بنت بجدل
الكلبية طلقها معوية حين سمعها تنشد

للبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الارياح فيه ... احب الي من قصر منيف
وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف
وكلب ينبح الاضياف دوني ... احب الي من هز الدفوف

وخرق من بني عمي ثقيف ٭ احب الي من علج عليف ٭
فقال لها معوية ما رضيت يا بنت بجدل حتى جعلتيني علجا عليفا
الحقي باهلك فمضت الى كلب ويزيد معها ٭ ومن شعر يزيد
٭ دعوت بماء في اناء فجاءني غلام بما خمرا فاوسعته زجرا ٭
٭ فقال هو الما القراح وانما تبدى به خدي فاوهمك الخمرا ٭
ولما توفي يزيد بويع بالخلافه ولده معاوية وكان شابا دينا فلم
تكن ولايته الا اربعين يوما وقيل تسعين ومات وعمره احدى
وعشرون سنة كان قبل مرضه جمع الناس وقال قد ضعفت عن
امركم فاختاروا من شئتم ثم دخل منزله وتغيب حتى مات فبايع
الناس عبد الله بن الزبير فقام مروان بن الحكم بالشام ونا
واجتمعت عليه الناس وبنو اميه وجرت بينهما حروب قتل فيها
الضحاك بن قيس من جهة ابن الزبير واخر الامر انه استقر عبد الله
ابن الزبير خليفة على الحجاز والعراق واليمن مروان بن الحكم خليفة
على الشام ومصر وفي سنة اربع وستين هدم عبد الله ابن الزبير
الكعبة وكانت حيطانها مالت بسبب رمي المنجنيق واعادها على
ما كانت عليه اولا وادخل الحجر فيها وفي سنه خمس وستين
مات مروان بن الحكم حتف انفه وقيل خنقته زوجته ام خالد

بن يزيد وصاحت ثم مات فجاءة ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون
سنة ومدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وبويع ابنه
عبد الملك ٭ في ثالث رمضان منها واستتم الامر له بمصر
والشام وفي سنه ست وستين قام المختار بالكوفة طالبا لدم
الحسين وبايع الناس لها وطلب الشمر فقتله وبعث الى خولي بن
يزيد الاصبحي فقتله وحرقه بالنار وقتل عمر بن سعد وابنه حفص
وبعث براسيهما الى محمد بن الحنفيه بالحجاز وارسل الجنود الى
قتال عبيد الله بن زياد مع ابراهيم بن الاشتر النخعي فانهزمت
اصحاب بن زياد وقتل ابراهيم عبيد الله وبعث براسه وعدة
رؤس الى المختار وانتقم الله للحسين وفي سنة سبع وستين ولى
عبد الله ابن الزبير اخاه مصعبا البصرة وطلب المهلب ابن
ابي صفرة من خراسان وامرهما بالمسير معا لقتال المختار بالكوفة
فحصروا المختار حتى قتل ونزل اصحابه فقتلهم مصعب جميعهم
وكانوا سبعة الاف وفي سنة احدى وسبعين سار عبد الملك
بن مصعب وسار مصعب اليه ولما التقى الجمعان نافق قوم
مصعب عليه وقاتل حتى قتل هو وولده ودخل عبد الملك الكوفة
وبايعه الناس واستوثق له الملك بالعراقين وجهز عبد الملك

الحجاج بن يوسف الى قتال ابن الزبير وجرت بينهما وقعات كثيرة
اخرها انه حصر عبد الله ابن الزبير ورمى البيت الحرام بالمنجنيق
وابا ابن الزبير ان يسلم نفسه وقاتل حتى قتل بعد حصار سبع اشهر
وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة ومدة خلافته تسع سنين وبويع
لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته وفي سنة
ثلاث وسبعين بعد موت ابن الزبير بثلاثة اشهر توفي عبد الله
بن عمر بن الخطاب وعمره سبع وثمانون سنة وفي سنة اربع
وسبعين هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت واعادها
كما كانت على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الى الان
واستمر الحجاج بالحجاز اميرا ثم ولي العراق وخرج في ايامه شبيب
الخارجي وكثرت جموعه وحروبه مع الحجاج واخر الامر انه تفرقت
جموعه وسقط من فوق الجسر بفرسه فمات وخرج على الحجاج عبد
الرحمن بن الاشعث واستولى على العراق ثم على الكوفة ثم امد
عبد الملك الحجاج بجيوشه وانهزم عبد الرحمن ولحق بالترك
فقبض عليه ملك الترك وارسله مع اربعين من اصحابه الى الحجاج
فالقى عبد الرحمن نفسه من سطح ومات هو في الطريق وفي سنة
ثلاث وثمانين بنى الحجاج مدينة واسط وفي سنة ست

وثمانين مات عبد الملك بن مروان في منتصف شوال منها
وكانت مدة خلافته منذ وفاة عبد الله ابن الزبير ثلاثة عشر سنة
واربعة اشهر تنقص اربع ليال وكان شديد البخر سمي لذلك ابا
الذبان وكان يلقب لبخله برشح الحجر وكان قد عهد لابنه الوليد
وفتحت في خلافته جزيرة الاندلس وما وراء النهر واضاف الى
الحجاج خراسان مع العراقين وتغلغل الحجاج في بلاد الترك ومسلمة
بن عبد الملك في بلاد الروم فتحا وسبيا وفتح محمد بن القسم الثقفي
بلاد الهند وفي هذه السنة ولى الوليد بن عبد الملك عمه
عمر بن عبد العزيز المدينة وامره بتوسعة مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم فدعى عمر عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير
وعبيد الله بن عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر سليمان وسليمان
بن يسار والقسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب واخوه عبيد الله وعبد الله بن عامر بن ربيعة
وخارجة بن زيد وقال اللهم لا اقطع امرا دونكم وفي سنة
سبع وثمانين وسع عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجدد عمارته وادخل بيوت زوجاته فيه
بحيث صارت ساحة المسجد مائتي ذراع في مثلها بصناع حضرها

اليه الوليد وفي سنة ثمان وثمانين عمر الوليد الجامع المعروف
ببني امية بدمشق وصرف عليه اموالا لا تحصى وفي سنة اربع
وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير ارسله اليه خالد القسري
امير مكة بامر الوليد • قال احمد بن حنبل رحمه الله قتل الحجاج
سعيد بن جبير وما على وجه الارض الا وهو محتاج الى علمه وفي
هذه السنه توفي زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وكان مع ابيه لما قتل لكن سلم بسبب
انه كان مريضا في فراشه ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون
سنه وفي سنة خمس وتسعين هلك الحجاج لعنه الله تعالى
وعمره اربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين
سنه وكان اخفش رقيق الصوت قتل مايه الف وعشرين
الفا من المسلمين وفي سنه ست وتسعين مات الوليد بن عبد
الملك بدير مران ودفن بدمشق وعمره اثنان واربعون سنة
ومدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر • وكان سايل الانف
جدا وكان لحانا ولما مات في جمادى الاخرة من هذه السنه •
بويع بالخلافه اخوه سليمان بن عبد الملك وكان بمدينة الرمله
فاتى دمشق واحسن السيره واستوزر عمر بن عبد العزيز وفي سنة
ثمان وتسعين خرج بالجيوش الى غزوا القسطنطينيه
ونزل بمرج دابق وارسل اخاه مسلمة فاقام على قسطنطينيه
وزرع بها للناس واكلوا ولم يزل مسلمة قاهرا لاهلها حتى اتى
الخبر بموت سليمان • وكانت وفاته في صفر سنة تسع وتسعين
ومدة خلافته سنتين وثمانية اشهر وعمره خمس واربعون سنة
مات بالتخمة فانه كان اكولا الى الغاية قيل اتاه بدابق بعض
الاكارين بزنبيلين مملوين تينا اخضر وبيضا فاكل الجميع
تينه وبيضه تينه وبيضه فتخم ومات واوصى بالخلافه لعمر
بن عبد العزيز فبويع بالخلافة وابطل سب علي رضي الله عنه وكان
يسب من سنه احدى واربعين وجعل مكان السب ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية وفي سنه احدى ومايه توفي
عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة لخمس بقين من رجب بخناصره ودفن
بدير سمعان • قال ابن واصل والظاهر ان دير سمعان هو
المعروف الان بدير النقيره من عمل المعره واكثر الناس على انه
مات بالسم سمه بنو اميه • وكان مولده بمصر سنة احدى وستين
وعمره اربعون سنة وشهور ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر
وكان يدعى بالاشج لشجة كانت في وجهه • ولما مات عمر بن عبد

العزيز بويع بالخلافة ليزيد بن عبد الملك بن مروان وكان بعهد
من سليمان اليه بعد عمر وفي خلافته خرج عليه يزيد بن المهلب بن
ابي صفرة فارسل اليه اخاه مسلمة فقاتله وقتله وقتل جميع
ال المهلب وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة حتى انشد فيهم
الشاعر

نزلت على ال المهلب شاتيا غريبا على الاوطان في زمن المحل
فما زلت في احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وفي سنة خمس ومايه توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين
من شعبان وعمره اربعون سنة وخلافته اربع سنين وشهر
وكان كثيرا اللهو والطرب واستقر في الخلافة هشام فان يزيد
كان عهد بالخلافة الى اخيه هشام ثم من بعده لابنه الوليد
وفي سنة عشر ومايه توفي الحسن البصري وكان مولده في خلافة
عمر وفيها توفي محمد بن سيرين وسيرين كان عبدا لانس بن
مالك وفي سنة ستة عشر توفي محمد الباقر بن زين العابدين
رضي الله عنهما وعمره ثلاث وسبعون سنة ونقل ودفن بالبقيع
وفي سنة تسع عشر ومايه غزا المسلمون الترك وقتلوا منهم
خلقا عظيما وقتلوا خاقان ملكهم وكان امير المسلمين اسد بن عبد الله

القسري وفي سنة اثنين وعشرين ومايه قام زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب بالكوفه وبايعه جمع كثير فقاتله الوالي
على الكوفة من جهة هشام يوسف بن عمر الثقفي فقتل زيد
بسهم غرب ودفن واستخرجه بعد دفنه يوسف المذكور وبعث
براسه الى هشام فعلق راسه بدمشق وصلبت جثته بالكوفه
وكان عمر زيد لما توفي اثنين واربعين سنة وفي سنه اربع
وعشرين ومايه توفي محمد بن مسلم الزهري من كبار التابعين
وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله ولا يلتفت الى احد
فقالت له زوجته والله لهذه الكتب اشد علي من ثلث ضرائر
وفي سنه خمس وعشرين ومايه توفي هشام بن عبد الملك بالرصافه
لست خلون من ربيع الاول وكانت خلافته تسع عشرة سنة
وتسعة اشهر وكان عمره خمسا واربعين سنة وكان احول بين
الحول وبويع الوليد بن يزيد بن عبد الله وكان في اسوا حال مع
هشام فعكف على اللهو وشرب الخمر وسماع الغنا وزاد
في العطايا ولم يقل في شي يسئله لا وثقل ذلك على الرعية ورمي
بالكفر وغشيان امهات اولاد ابيه فخرج عليه يزيد بن الوليد
بن عبد الملك وجرت بينهما حروب واخر الامر انه احضر الى يزيد

راس الوليد وطيف به في دمشق وكانت خلافته سنة وثلاثة
اشهر وعمره اثنين واربعون سنة واستقر يزيد بن الوليد في الخلافة
ونقص الناس زيادة اتهم فسمي يزيد الناقص وخالف عليه اهل
فلسطين وقهرهم وعصى عليه عامل العراق ثم استبدل به وبعد سنة
اظهر الخلاف عليه مروان بن محمد وكانت خلافته خمسة اشهر واثني
عشر يوما ومات بدمشق واستقر في الخلافة بعده اخوه ابراهيم
ولم يتم له الامر كان يسلم عليه بالخلافة تارة وبالامارة اخرى
وسكت اربعة اشهر وقيل سبعين يوما فانه كان قد سار اليه مروان
بن الحكم من الجزيرة لخلعه فلما قرب من دمشق ارسل اليه ابراهيم
سليمان بن هشام في مائة وعشرين يوما الفا وكان مع مروان
ثمانون الفا واقتتلوا قتالا شديدا ودخل مروان دمشق
وبويع له بالخلافة ورجع الى منزله حران وجاء اليه ابراهيم
المخلوع وسليمان بن هشام بالامان وبايعاه وخالف عليه اهل
حمص واهل دمشق واهل فلسطين وقهرهم ثم سار مروان
الى قرقيسيا لخلعه سليمان بن هشام واجتمع عليه سبعون الفا
من اهل الشام وسار اليه مروان والتقى الجمعان بارض قنسرين
وانكسر سليمان وقتل من عسكره ما يزيد على ثلاثين الفا وفي سنة

تسع وعشرين ومائة ظهرت دعوة بني العباس بخراسان
وذلك ان ابا مسلم الخراساني كان يختلف الى محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وولده من بعده ابراهيم المدعو بالامام وكانا
ما لشراه من عمل الشام بقرية يقال لها الحميمة ويستدعي
الناس الى مبايعة بني العباس فقطن لهم نصر بن سيار امير خراسان
وارسل الى مروان يعلمه بذلك وهو مشتغل عنه ومن جملة
ما ارسل اليه

اری تحت الرماد وميض نار ۝ واوشك ان يكون لها ضرام
فان لم تطفها عقلاء قوم ۝ يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري ۝ اايقاظ امية ام نيام

واستولى ابو مسلم على بعض بلاد خراسان وبايع اهلها لابراهيم
الامام بعد وفاة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فارسل
مروان الى عامله بالبلقا فامسك ابراهيم وبعثه اليه فحبسه
حتى مات في حران وكان ابراهيم نعى نفسه الى اهل بيته وامرهم
بالمسير من الحميمة مع اخيه عبد الله ابي العباس السفاح الى
الكوفة واوصى بالخلافة الى اخيه السفاح فسار بهم الى الكوفة
ومعه اخوه ابو جعفر وقدم الكوفة واختفى بها شهرا ثم ظهر

وسلم عليه الناس بالخلافه وعزوه فى اخيه ابراهيم ودخل دار الامارة
بالكوفة صبيحة الجمعة ثانى عشر ربيع الاول سنه اثنين وثلثين
ومايه ودخل المسجد وخطب الناس وصلى بهم الجمعة ثانى عشر ربيع
الاول ثم عاد الى المنبر وصعد معه عمه داود وخطبا الناس
وحطاهما على الطاعة وجلس ابو جعفر المنصور باخذ البيعة
لاخيه السفاح فى المسجد وعسكر السفاح ونزل بحمام اعين وبعث
عماله الى البلاد ثم ارتحل ونزل هاشمية الكوفه بقصر الامارة
فسار مروان الحمار ويسمى بالجعدى لاخذه بقول جعد بن درهم
وهو اخر خلفا بنى امية طالبا ابا عون عبد الملك المتولى على سمرزور
من جهة بنى العباس فلما وصل مروان الى الزاب التقاه ابو عون
بما معه من الجموع وكان مع مروان مائة الف وعشرون الفا
من العسكر وحفر مروان خندقا وعقد عليه جسرا وتكاثرت
جيوش السفاح فى اثره الى دمشق وحاصرها وفتحها عنوة يوم
الاربعا لخمس مضين من رمضان واقام بها خمسة عشر يوما
ثم رحل منها الى فلسطين فاقام بها وارسل اخاه صالحا وراء
مروان فلحقه وقد جاوز نيل مصر بقرية بوصير وطعن انسان
مروان برمح وقتله وهرب ابناء مروان عبد الله وعبيد الله

الى ارض الحبشة وقتل عبيد الله ونجا عبد الله وبقى الى خلافة
المهدى فبعثه الى عامل فلسطين اليه وكان عمر مروان لما قتل
اثنين وستين سنه ومدة خلافته خمس سنين وعشرة اشهر ونصف
واستقر الامر للسفاح واعمامه وكان السفاح قد قرب سليمان
بن هشام بن عبد الملك فدخل عليه سديف يوما وانشد

لا يغرنك ما ترى من رجال ۰ ان تحت الضلوع دا دفينا
فضع السيف وارفع الصوت حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بسليمان فقتل فى الحال واما عمه عبد الله بن على
بن عبد الله بن عباس وكان عنده نحو تسعين رجلا من بنى امية وقد
اجتمعوا للطعام فدخل عليه شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم
وانشد

اصبح الملك ثابت بالاساس ۰ بالبهاليل من بنى العباس
طلبوا ثار هاشم وشفوها ۰ بعد ميل من الزمان وباس
لا تقيلن بنى عبد شمس عثارا ۰ واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها ۰ وبها منكم كحد المواسى
انزلوها بحيث انزلها الله ۰ بدار الهوان والانعاس
واذكر مصراع الحسين وزيد ۰ وشهيد بجانب المهراس

والقتيل الذى بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناس
فامر عبدالله بهم فضربوا بالعمد حتى ماتوا وبسط عليهم
الانطاع ومد عليهم الطعام واكل الناس فوقهم وانينهم
يسمع ونبش عبدالله قبور بنى امية بدمشق معوية وابنه
وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك فمن وجد صحيحا
امر به فصلب ثم احرق وقتل اولاد بنى امية عن اخرهم ولم يفلت
منهم غير رضيع هرب به الى الاندلس وقتل سليمان بن عبد الله
بن عباس جماعة من بنى امية واطعمهم الكلاب وولى السفاح اخاه
يحيى بن محمد بن على بن عبدالله الموصل وولى اخاه ابا منصور الجزيرة
وما يليها وعمه داود مكة والمدينة واليمن واليمامة وابن اخيه
عيسى بن موسى الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبدالله
وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى خراسان ابو مسلم الخراسانى
وفى سنة ست وثلاثين ومائة مات السفاح بالانبار فى الحجة
بالجدرى وعمره ثلاث وثلاثون سنة ومدة خلافته من قتل
مروان اربع سنين وقبله ثمانية اشهر وعهد الخلافة الى اخيه
ابى جعفر المنصور فبويع بالخلافة وقدم من الحج بعد ان
بايعه بمكة ابو مسلم والناس وقدم الكوفة فصلى بها وبايعه

الناس واقام بالانبار فقام عمه عبدالله بالشام وبايع الناس
لنفسه فجهز اليه ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخراسانى
فاقتتلا مدة ثم انهزم عبدالله فكتب ابو جعفر بولاية مصر
والشام لابى مسلم وصرفه عن خراسان فلم يجب الى ذلك فسار
الى خراسان فتغير ابو جعفر لذلك وطلب ابا مسلم مرارا
حتى جاءه فى ثلاثة الاف فارس واخر باقى عسكره بحلوان فقبل
يده وانصرف فلما جاءه بالغداة كان ابو جعفر اوقف جماعة
من حرسه وراء السرادق وقال اذا صفقت بيدى فاخرجوا
على ابى مسلم فاقتلوه ففعلوا ذلك وكان مقتل ابى مسلم فى شعبان
سنة سبع وثلاثين ومائة بالمداين وكان ابو مسلم قد قتل فى
دولته ستماية الف صبرا وفى سنة ثمان وثلاثين ومائة وسع
المنصور المسجد الحرام وفيها اخذ قسطنطين ملك الروم ملطية
من المسلمين وهدم سورها وعفا عن اهلها وفى سنة تسع
وثلاثين ومائة ظفر المنصور بعمه عبدالله واعدمه وكان
مستخفيا عند اخيه سليمان وفيها ابتداءت الدولة الاموية
بالاندلس لعبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك وفى
سنة اربعين ومائة ارسل المنصور عبد الرحمن بن اخيه

ابراهيم الامام في سبعين الف من المسلمين عن ملطيه وفيها امر
المنصور بعمارة المصيصه واسكنها الف جندي وسماها
المعموره وفي سنة احدى واربعين ظهرت زنادقه يقولون
بالتناسخ على مذهب ابي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم
نحو مايتي رجل فاخذ الباقون نعشا واوهموا انهم اجتمعوا
لجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش وكسروا باب
السجن واخرجوا اصحابهم وتجمعوا نحو ستماية الف نفر واتوا
باب المنصور فخرج المنصور ماشيا واجتمع عليه الناس وكان
معن بن زايده مستخفيا منه فخرج وقاتل معه الزنادقه فانكسرت
الزنادقه وقتلوا عن اخرهم وفي سنة اربع واربعين ومايه
حبس المنصور من اولاد الحسن بن علي احد عشر رجلا وقيدهم
وفي سنه خمس ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي
طالب بالمدينه وتبعه اهلها فارسل المنصور اليه ابن اخيه
عيسى بن موسى وخندق محمد بن عبد الله وتقاتلا فقتل محمد
بن عبد الله وجماعة من اهل بيته وكان هذا محمد بن عبد الله
يلقب بالمهدي وبالنفس الزكيه وفي هذه السنه ابتداء
المنصور في عمارة بغداد وفيها قدم اخو النفس الزكيه

ابراهيم الى البصره قبل موت اخيه ودعا الناس الى بيعة
اخيه فاجابوه وعظم امره وملك الاهواز وواسط وبلغ
عسكره مايه الف فلما جاءه خبر مقتل اخيه وجاءه عيسى بن موسى
وقاتله واخر الامر انه حمل راس ابراهيم الى المنصور وفي
سنه سبع خلع المنصور العهد الذي كان عهده السفاح
بعد المنصور لابن اخيه عيسى بن موسى وبايع لابنه المهدي
محمد بن المنصور وفيها ولى المنصور خالد برمك الموصل وفيها
ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وارضعته الخيزران
ام الرشيد فكان اخا الرشيد من الرضاعه وفيها توفي
جعفر الصادق بن محمد الباقر ودفن بالبقيع ومولده سنه
ثمانين وفي سنة خمسين ومايه مات الامام ابو حنيفه رضي
الله عنه ببغداد مسجونا على قبول القضا ودفن فيها وكان مولده
سنة ثمانين وقيل سنه احدى وستين ادرك اربعة من الصحابة
انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفه وسهل بن سعد
الساعدي بالمدينه وابا الطفيل عامر بن واثله قال
اصحابه لقي هؤلاء واخذ عنهم وعن غيرهم وقال غيرهم نعم
ادركهم ولكن لم يلقهم ولم يرو عنهم والمثبت اولى من النافي

وكذلك قال اصحابه هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان وقال غيرهم هو النعمان بن ثابت بن زوطا مولى بنى هاشم تيم الله بن ثعلبه وكان زوطا من اهل بابل وقيل كابل وقيل الانبار وهو الذى مسه الرق فى رغمهم وقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة ما وقع علينا رق قط • روى ان ثابتا ابا حنيفه راه على بن ابى طالب وهو صغير فدعا له ولذريته بالبركه فيهم واهدى جده النعمان بن المرزبان لعلى فالوذجا يوم المهرجان فقال على بن طالب مهرجونا كل يوم • وكان ابو حنيفه عالما عاملا زاهدا ورعا حسن الوجه حسن المنطق محجاجا فقيل صلى الصبح بوضوء العشا اربعين سنة وختم القران فى الموضع الذى مات فيه سبعة الاف مرة وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المغازى كان ثقة ولكن طعن فيه مالك بن انس ولذلك لم يرو عنه البخارى ولم يخرج عنه مسلم الا حديثا واحدا فى الرجم وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخى وفيها بنى المنصور الرصافه لابنه المهدى وهى من الجانب الشرقى فى بغداد وفى سنه سبع وخمسين ومائة مات الاوزاعى واسمه عبد الرحمن بن عمرو وعمره سبعون سنة واسم جده محمد وفى سنة ثمان وخمسين ومائة مات المنصور

وكان قد خرج من بغداد يريد الحج ومعه ولده المهدى يودعه فقال يا ولدى انى ولدت فى الحجة ووقع فى نفسى انى اموت فى الحجة هذه ولذلك خرجت الى الحج فاتق الله فى عباد الله ثم مرض بالاسهال ومات فى ست من الحجة من هذه السنة ببير ميمونه محرما • وكان عمره ثلاثا وستين سنه ومدة خلافته اثنين وعشرين سنة وثلاثة اشهر وولد بالحميمه وكان اسمر خفيف العارضين ودفن بالمعلى وكان من احسن الناس فى الخلوة حتى يخرج الى الناس ووصل الخبر بموته وبايع الناس ولده المهدى فى منتصف الحجة وفى سنة ستين ومايه حج المهدى وفرق اموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر برد نسب زيادا الى ابيه عبيدا الرومى واخرجه من نسب الامويين الى نسب ثقيف وفيها مات داود الطائى الزاهد وكان من اصحاب ابى حنيفه وتوفى عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى والخليل بن احمد البصرى النحوى وسفين الثورى وكان مولده سنه سبع وتسعين وابراهيم بن ادهم بن منصور البلخى الزاهد من بكر بن وايل وفى سنة ثلاث وستين ومايه قتل المقنع عطا الخراسانى كان يسحر ويخيل للناس صورة قمر تطلع وادعى

الربوبية وتبعه جماعة وبنى قلعة وسماها سنام ورا النهر فلما حوصر
فيها سقى نسوته سماً ثم تناول منه فمات وقتل كل من في
قلعته من اشياعه وكان اول امره قصارا في مرو اعور سيء الخلق
قصيرا اتخذ له وجهاً من ذهب ولذلك سمى المقنع وفي سنة ست
وستين قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان ممسوح
العينين خلقة عاش سبعين سنة وفي سنة سبع وستين ومائة
زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي سنة تسع وستين ومائة توفي المهدي محمد بن عبد الله
المنصور لثمان بقين من المحرم وكانت خلافته عشر سنين وشهرا
وعمره ثلاث واربعون سنة وبويع ولده موسى الهادي فظهر
عليه الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة وقوي
امره واخذ مكة فقاتله من كان حاجا من العباسيين فقتل
الحسين وحمل راسه مع رؤوس كثيرة من قومه الى الهادي وقطع
جوايزهم فان الحسين المذكور كان شجاعا كريما قدم مرة على
المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها ببغداد والكوفة
وخرج بفروة ليس تحتها قميص وفي سنة سبعين ومائة مات
الهادي وعمره ست وعشرون سنة وخلافته سنة واحدة وثلاثة

اشهر وبويع اخوه هارون الرشيد بن المهدي وامه ام
الهادي الخيزران واستوزر الرشيد يحيى بن خالد البرمكي والقى
مقاليد الامور اليه وفي هذه السنة عمر الرشيد طرسوس
على يد فرج الخادم التركي وفيها عمر عبد الرحمن الاموي على الاندلس
جامع قرطبة موضع الكنيسة وصرف عليه مائة الف دينار
وفي سنة احدى وسبعين ومائة مات عبد الرحمن المذكور وملك
بعده ولده هشام وكان عمر عبد الرحمن حين مات مائه وخمسين
سنة ومدة ملكه بالاندلس ثلاث وثلاثون سنة وكان طويلا
اصهب اعور خفيف العارضين اجتمع اليه من سلم من بني امية
وفي سنة ست وسبعين ومائة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن
بن علي ابن ابي طالب بالديلم واشتدت شوكته وجهز الرشيد
الفضل بن يحيى البرمكي في جيش عظيم فصالحه واحضره الى الرشيد
فاكرمه ثم مسكه وحبسه ومات في الحبس وفي سنة تسع
وسبعين ومائة توفي الامام مالك بن انس بن ابي عامر
بن عمرو بن الحرث من ولد ذي الاصبح اخو الحرث بن عوف من
ولد يعرب بن قحطان وكان مولده خمس وتسعين ودفن
بالبقيع وكان طويلا اشقر وفي سنة ثمانين ومائة مات

هشام بن عبد الرحمن بالاندلس وعمره سبع وثلاثون سنه
واربعة اشهر ومدة ملكه سبع سنين وسبعة اشهر واستخلف
بعده ولده الحكم فخرج عليه عماه سليمان وعبد الله ثم ظفر
بهما وقتل سليمان وصالح عبد الله وفيها توفي سيبويه النحوي البصري
بقرية يقال لها البيضا من قرى شيراز واسمه عمرو بن عثمان
بن قنبر وكان اعلم الناس بالنحو وبرز على شيخه الخليل بن احمد
وقيل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومايه قال ابو الفرج
بن الجوزي توفي سيبويه سنة اربع وتسعين ومايه وعمره اثنان
وثلاثون سنه بمدينة ساوه وذكر خطيب بغداد عن ابن
دريد ان سيبويه توفي بشيراز وقبره مشهور بها وسيبويه لفظ
فارسي معناه بالعربيه رايحة التفاح وسبب تلقبه بذلك
انه كان حسن الوجه وجنتاه كانهما تفاحتان وجرى له مع
الكساي بحثه المشهور في قولك كنت اظن لسعة العقرب
اشد من لسعة الزنبور فاذا هو هي فقال الكساي فاذا هو
اياها وانتصر الخليفه للكساي فغضب سيبويه وسافر من
العراق الى شيراز وتوفي بها وفي سنة احدى وثمانين ومايه
توفي ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن حبتة

الصحابي الانصاري وحبتة اسم امه واسم ابيه بجير وفي سنة ثلاث
وثمانين ومايه توفي موسى الكاظم ببغداد في حبس الرشيد
وسمي الكاظم لانه كان يحسن الى من يسي عليه وقبره ببغداد
مشهور وكان مولده سنة تسع وعشرين ومايه وفي سنة سبع
وثمانين ومايه اوقع الرشيد بالبرامكه وقتل جعفر بن يحيى
واكثر الناس على ان السبب ان الرشيد زوج اخته العباسه
به ليحل له النظر اليها فواقعها سرا واحاط على جميع اموال
البرامكه في ساير البلاد الا محمد بن خالد بن برمك وذويه
ولما قتل جعفر كان عمره سبعا وثلاثين سنة وكانت الوزاره
فيهم سبعة عشر سنة وقال يحيى لما نكبوا الدنيا دول والمال
عاريه ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا معتبر وفي سنه
تسع وثمانين ومايه توفي محمد بن الحسن الشيباني
كان والده الحسن من اهل خراسان من دمشق فسافر الى العراق
واقام بواسط فولد له محمد ونشا بالكوفة وصحب ابا حنيفه
وفي سنه تسعين ومايه توفي يحيى بن خالد بن برمك وعمره
سبعون سنة في حبس الرقة وفي سنة ثلاث وتسعين ومايه
مات ابنه الفضل في حبس الرقة ايضا وعمره خمس واربعون

سنة • ٥ ب السلطان المؤيد عماد الدين صاحب حماه رحمه
الله وكان خالد بن برمك من محاسن الدنيا ولم ير في العالم مثله
وفيها مات الرشيد لثلاث خلون من جمادى الآخرة بمدينة
طوس • وكان عمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر ومدة
خلافته ثلاث وعشرون سنة وشهران وثمانية عشر يوما وكان
جميل الوجه ابيض يتصدق في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة
الى ابنه الامين بن زبيدة ثم الى ابنه المامون من مراجل وكتب بينهما
عهدا بذلك وجعله في الكعبة • وبويع بالخلافة للامين ن
وخالف عليه مصر ثم اطاعوا وكان يخطب للامين والمامون
معا فلما كانت سنة خمس وتسعين ومايه ابطل الامين اسم
المامون من الخطبة وجعل مكانه في العهد ابنه موسى وسماه
الناطق بالحق وكان طفلا وجهز جيشا لحرب المامون وكان
طاهر بن الحسين مقيما بالري من جهة المامون فخلع بيعة الامين
وبايع المامون وكسر عسكر الامين وقتل اميره علي بن عيسى بن
ماهان وحمل راسه الى المامون بخراسان وجرت حروب واخر
الامر انه قوي امر طاهر ودخل بغداد وحصر الامين وامسكه
وقتله ونصب راسه على برج من ابرجة بغداد ثم ارسل به الى

المامون وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا وعمره
ثمانيا وعشرين سنة وكان سبطا انزع صغير العينين جميلا
طويلا منهمكا على المعاصي واللهو واستوثق الامر للمامون شرقا
وغربا • وولى الحسن بن سهل العراق وفارس والحجاز واليمن
والاهواز • وكان عقد لاخيه الفضل بن سهل ذلك وسماه
ذا الرياستين يعني الحرب والقلم وظهر في ايام المامون
ابو طباطبا العلوي محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم
بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفة وقوي امره ومات
وفي سنة مايتين ظهر ايضا ابراهيم بن موسى بن جعفر
بن محمد العلوي واستولى على الجزيرة وكان يسمى الجزار لكثرة من
قتل وسبى وفي هذه السنة امر المامون باحصاء بني
العباس وكانوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى وفي سنة
احدى ومايتين جعل المامون ولي عهده علي الرضا بن موسى
الكاظم وطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك الى الافاق
فاظهر العباسيون الخلاف وانكروا عليه جعل الخلافة في
آل علي وتفويض الامور الى الحسن بن سهل وبايع اهل بغداد
ابراهيم بن المهدي في المحرم من سنة اثنين ومايتين وجرت فتن

سار المامون من مرو الى العراق فلما وصل سرخس وثب اربعة
على الفضل بن سهل اربعة وقتلوه في الحمام فجعل المامون لمن
يحضرهم عشرة الاف دينار فلما حضروا قالوا للمامون انت امرتنا
بقتله فقتلهم وعقد المامون على بوران بنت الحسن بن سهل
وزوج ابنته من علي الرضا فلما دخلت **سنة ثلاث ومائتين**
مات علي الرضا فجاءة بطوس وصلى عليه المامون ودفنه عند
قبر ابيه الرشيد وكتب الى بغداد بموته وان السبب في اختلافهم
عليه قد زال فخلعوا ابراهيم بن المهدي واختفى الى ان قدم
المامون بغداد وكانت مدة خلافته نحو سنة واحد عشر شهرا
**وفي هذه السنة** في الحجة كانت بخراسان زلازل عظيمة دامت
سبعين يوما وهلك بها خلق كثير وبلاد كثيرة **وفيها** غلبت السودا
على عقل الحسن بن سهل حتى شد في الحديد **وفي سنة اربع
ومائتين** قدم المامون بغداد فاعاد لبس السواد **وفيها**
توفي الامام الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن شافع بن السائب
بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وكان
مولده بغزة سنة خمسين ومائة اخذ العلم عن مالك بن انس
وسمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني وابن علية قال

الشافعي حفظت القران وانا ابن تسع سنين والموطا وانا ابن
عشر وقدمت على مالك وانا ابن خمسة عشر سنة قال ورايت
علي بن ابي طالب في منامي فصافحني وجعل خاتمه في اصبعي
ففسرت المصافحة بالامان من العذاب ووضع الخاتم في
اصبعي انه سيبلغ اسمي في الافاق ما بلغ اسمه وكان حسن الشعر
ومنه قوله

واحق خلق الله امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقوله

رعت النسور بقوة جيف الفلا
ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

**وفيها** توفي النضر بن شميل البصري النحوي خرج من البصرة
مسافرا ومعه من اعيانها ثلاثة الاف رجل يودعونه فقال
والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما رحلت عنكم فلم يكن
احد منهم يتكلف له ذلك فورده وسار الى مرو وصحب المامون
وحظي عنده وصار ذا مال عظيم ومما افاده ان السداد بفتح
السين القصد في الدين وبكسرها البلغة من العيش وامر له المامون
على هذه المسالة بخمسين الف درهم وهو من اصحاب الخليل بن احمد

وفيها مات الحسن بن زياد صاحب ابي حنيفة وابو داود الطيالسي
صاحب المسند وفي سنة ست ومائتين مات الحكم بن هشام
ملك الاندلس وعمره اثنان وخمسون سنة ومدة ملكه ستة
وعشرون سنة وفيها مات قطرب تلميذ سيبويه سماه سيبويه
قطرب لانه كان يبكر بليل للاشتغال عليه وفي سنة سبع
ومائتين توفي الفرا ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله وكان
معلما لاولاد المامون لقب بالفرا لانه كان يفري الكلام ولم
يكن فرا في الفرا وفي سنة ثمان ومائتين مات الفضل بن الربيع
وفي سنة تسع ومائتين مات ابو عبيدة اللغوي محمد بن حمزة
وعمره تسع وتسعون سنة وكان مع فضله في العلوم لا يقيم
وزن الشعر في بيت يستشهد به وبلغ عدد مصنفاته مائتين
وفي سنة عشر ومائتين ظفر المامون بابراهيم بن المهدي
وحبسه ثم عفا عنه ودخل على بوران بنت الحسن بن سهل ونثرت
عليه جدة بوران ام الحسن بن سهل الف حبة لولو فوق البند
واوقدت شمعة زنتها اربعين منا وكتب الحسن اسماء الرقاع في
الضياع في رقاع ونثرها على القواد وفي سنة احد عشر ومائتين
نادى منادي المامون برئت الذمة من ذكر معوية بخير وفيها توفي

الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعدة والاخفش الصغير العين
مع سوء بصره بما اخذ النحو عن سيبويه وكان يقول ما وضع
سيبويه في كتابه شيا الا عرضه علي وهذا الاخفش هو الاوسط
هو افضل الثلاثة وهو الذي زاد بحر الخبب في العروض والاخفش
الذي قبله اسمه ابو الخطاب عبد الحميد من اهل هجر كان نحويا
ايضا والذي بعده علي بن سليمان بن الفضل وكان نحويا ايضا
توفي سنه خمس عشر وثلثمايه وفي سنه اثني عشر ومايتين اظهر
المامون القول بخلق القران وتفضيل علي على جميع الصحابه
وفي سنه خمس عشر ومايتين توفي ابو سليمان الداراني بداريا
وتوفي مكي بن ابراهيم البلخي وابو سعيد الاصمعي اللغوي واسمه
عبد الملك بن قريب وفي سنة ثمان عشر ومايتين مات المامون
لاثنتي عشر ليلة بقيت من رجب وحمل الى طرسوس ودفن بها وكانت
خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما ومولده
نصف ربيع الاول سنه سبعين ومايه وكان كثير الاحسان الى
العلويين واوصى لهم عند موته كثيرا واعاد فدك الى آل فاطمه
وكان فاضلا مشاركا في علوم كثيرة فمنه ٥

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة • واغفلتني حتى اساءت بك الظنا

فناجيت من اهوى وكنت مباعدا •
فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنا •
ارى اثرا منها بعينك بينا •
لقد اخذت عيناك من عينها حسنا •

واوصى بالخلافة لاخيه المعتصم فبويع بها واراد الجند مبايعة العباس بن المامون فطلب المعتصم فدخل اليه وبايعه وخرج الى الجند وقال قد بايعت عمي فرضوا • وكان احمد بن حنبل رحمه الله قد صمم على عدم القول بخلق القران وكان قد طلبه المامون فلما احضر الى المعتصم جلده حتى غاب عقله وتمزق جلده وحبسه وفي سنة عشرين ومايتين خرج المعتصم لبناء سامرا وتوفي محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم وعمره خمس وعشرون سنه ودفن ببغداد عند جده موسى الكاظم وفي سنة ثلاث وعشرين ومايتين خرج ملك الروم توفيل وبلغ وبطره وقتل وسبى ومثل بالمسلمين وصاحت امراة هاشمية بايدي الروم وا معتصماه وبلغ المعتصم فخرج من وقته بعسكر لا يحصى بينه وبين ميمنته فرسخان وكذلك ميسرته فخرب بلاد الروم وحرقها حتى وصل عمورية وكانت اشرف بلاد النصارى ولم يوخذ منهم قط

فحاصرها واحرقها واخربها وسبى اهلها وغنم اموالها وكان مقامه عليها خمسة وخمسين يوما وفي عوده امسك العباس وحبسه بمنع الماء حتى مات وفي سنة اربع وعشرين ومايتين مات ابراهيم بن المهدي وصلى عليه المعتصم وفي سنة سبع وعشرين ومايتين مات المعتصم بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين • وكان ثامن الخلفا العباسيين وترك ثمانية بنين وثمان بنات وهو اول من اضيف الى لقبه اسم الله وكان مولده سنه سبع وتسعين ومايه وكان طيب الخلق كثير الصدقه •
وبويع بالخلافه ولده الواثق بالله ابن قراطيس الروميه وفي سنة احدى وثلاثين مات البويطي العالم الشافعي الدين منسوب الى قرية من قرى مصر اسمها بويط وفيها توفي محمد بن زياد الكوفي المعروف بابن الاعرابي ولد في الليلة التي مات فيها ابو حنيفه وقيل ان الشافعي ولد فيها ايضا والاعرابي منسوب الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ويقال رجل اعجم منسوب الى العجم وان كان فصيحا • هكذا ذكره محمد بن عزيز السجستاني في كتابه المنسوب اليه المسمى

تعريف القران وفي سنة اثنين وثلاثين مات الواثق
بالله لست بقين من الحجة وحضر المنجمون ونظروا في مولده
وقدروا له انه يعيش بعد ذلك خمسين سنة فلم يعش
الا عشرة ايام وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسرا
وعمره اثنان وثلاثون سنة وكان محسنا الى العلويين حتى انه
لم يبق في الحرمين في ايامه سايل ٥ وبويع اخوه المتوكل
جعفر بن المعتصم وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين ظهر رجل
بسامرا يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وتبعه سبعة
وعشرون رجلا فاتي به المتوكل فامر اصحابه ان يصفعوه
فصفعه كل واحد منهم عشر صفعات وضربه حتى مات وحبس
اصحابه ومنها مات الحسن بن سهل وعمره سبعون سنة
ومنها مات عبد السلام بن رغبان المعروف بديك
الجن وكان شيعيا ومن احسن شعره ٥

وتم انشاحث كانها عين صاغر ٥
ولا تسقنا لا حمرها وعقارها ٥
مشعشعة من كف ظبي كانما ٥
تناولها من خده فادارها ٥

وفي سنة ست وثلاثين ومائتين امر المتوكل بهدم قبر
الحسين بن علي وكان كثير البغض فيه في علي ولكنه منع من القول
بخلق القران وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين مات حاتم
الاصم الزاهد ولم يكن اصما وانما كانت امراة تسأله عن
شي فخرج منها ريح بصوت فخجلت فقال لها ارفعي صوتك
حتى اسمع فزال خجلها وغلب عليه هذا الاسم وفي سنة تسع
وثلاثين ومائتين مات عبد الرحمن بن الحكم ملك الاندلس
وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين
سنة وثلاثة اشهر وخلف خمسا واربعين ابنا وملك بعده ابنه
محمد وفي سنة اربعين ومائتين مات ابو ثور ابراهيم بن
خالد بن ابي اليمان الكلبي البغدادي كان حنفيا فلما قدم
الشافعي العراق واختلف اليه ونقل اقواله القديمة وترك
مذهبه الاول وفي سنة احدى واربعين ومائتين توفي
الامام احمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس ينسب الى معد
بن عدنان قال الامام الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت
بها اتقى ولا افقه ولا اورع من احمد بن حنبل وفي سنة اثنين
واربعين ومائتين مات القاضي يحيى بن اكثم كان عالما من

محاسنه انه رد المامون عن القول بحل المتعة مستدلا بقوله
تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فهم والمتمتع بها لا زوجة
ولا ملك يمين ٭ وكان ذميم الخلق يرمى بمحبة الغلمان حتى قيل
فيه ٭ وكنا نرجى ان نرى العدل بيننا ٭
فاعقبنا بعد الرجاء قنوط ٭
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها ٭
وقاضى قضاة المسلمين يلوط ٭
واكثر بالتاء المثناه وبالثاء المثلثه لغتان في عظيم البطن
وفي سنة اربع واربعين ومايتين رحل المتوكل الى دمشق
وجعلها دار الخلافه ونقل داود بن الملك اليها وانشد
يزيد المهلبى ٭ اظن الشام تشمت بالعراق ٭
اذا عزم الامام على انطلاق ٭
فان تدع العراق وساكنيها ٭
فقد تبلى المليحة بالطلاق ٭
ثم استوبا المتوكل دمشق واستثقل ماها وعاد الى سامرا وكان
مقامه بدمشق شهرين واياما وفي هذه السنه سال المتوكل
يعقوب بن السكيت امام النحو واللغة ايما احب ابناى المعتز

والمويد ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم
علي خير منك ومن ابنيك فامر به فسل لسانه من قفاه فمات
من ساعته والسكيت الكثير السكوت وفي سنة سبع واربعين
ومايتين قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف في خلوته
باتفاق ولده المنتصر وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان لاربع
خلون من شوال ٭ وكانت خلافته اربع عشرة سنة وشهرا وثلاثة
ايام وعمره نحو اربعين سنة فلما اصبح المنتصر قال للناس ان
الفتح بن خاقان قتل ابي فقتلته به وبويع المنتصر بالخلافة
وبقي ستة اشهر ومات بعدما امر بزيارة العلويين وامر بزيارة
قبر الحسين وكان عمره خمسا وعشرين سنة فاتفق ارباب
الدوله بغا الكبير وبغا الصغير واتامش على ان لا يولوا
احدا من اولاد المتوكل لكونهم قتلوا اباهم وبويع المستعين
احمد بن المعتصم وفي سنه خمسين ومايتين ظهر يحيى بن عمر
بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب
بالكوفه وكثر جمعه ثم قتل وحمل راسه الى المستعين ثم ظهر
الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن الحسين بن
علي بن ابي طالب بطبرستان وكثر جمعه ووثب اهل حمص على عاملهم

فقتلوه وتوجه اليهم موسى بن بغا الكبير وتقاتلوا بين حمص
والرستن وكسر اهل حمص وقتل منهم جمعا كثيرا واحرقها
وفي سنة احدى وخمسين قتل بغا الصغير باغر وجرت
فتنة بين الاتراك فهرب المستعين من سامرا الى بغداد
فاخرجوا المعتز بن المتوكل من الحبس وبايعوه فجهز اخاه
طلحة في خمسين الف من الاتراك الى المستعين فحصن في بغداد
وجرى قتال كثير ادى الى ان خلع المستعين نفسه وبايع
المعتز ثم بعد زمان كتب المعتز الى احمد بن طولون بقتل المستعين
فسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فضربه حتى مات وحمل راسه
الى المعتز فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وكسرا
وعمره اربعا وعشرين سنة فتغلب عيسى بن الشيخ عامل الرملة
على دمشق واعمالها وتغلب يعقوب الصفار على هراة
وبوشنج وعظم امره وفي سنة اربع وخمسين ومايتين قتل بغا
الصغير المعروف بالسراى وحمل راسه الى المعتز وفيها توفي
علي الزكي بن محمد الجواد ويقال له العسكري وكان مولده
في رجب سنة اربع عشرة ومايتين لسكناه بسر من راى لان
اسمها العسكر لسكنى العسكر وهو عاشر الايمة الاثنى

عشر على مذهب الامامية وحادي عشرهم ولده الحسن العسكري
ولد الحسن المذكور في سنة ثلاثين ومايتين ودفن الى
جانب ابيه بسر من راى وولد لهذا الحسن ولده المنتظر
ثاني عشرهم ويقال له المهدي والقايم والحجة محمد ولد
في سنة خمس وخمسين ومايتين بزعم الشيعة انه دخل السرداب
الذي بدار ابيه في سر من راى وامه تنظر اليه فلم يخرج منه
الى الآن وكان عمره تسع سنين وفي سنة خمس وخمسين
ومايتين طلبت الاتراك نفقة فعجز عنها فاتفقت الاتراك
والمغاربة والفراعنة على خلعه وصاروا الى بابه فاذن لهم
لبعضهم في الدخول فجروه برجله وضربوه بالدبابيس
واقاموه في الحر طويلا ثم ادخلوه حجرة واحضروا ابن ابي الشوارب
واشهدوا عليه بخلعه نفسه ثم منعوه الطعام
والشراب الى ان مات فكانت مدة خلافته اربع سنين وسبعة
اشهر الا سبعة ايام وعمره اربعة وعشرين سنة وثلاثة عشر
يوما وبويع لمحمد الواثق بابيه ولقب المهتدي وامسكت
قبيحة ام المعتز واظهرت اموالا عظيمة الف الف دينار تحت
الارض وقدر مكوك زمرد وقدر مكوك لولو وكيلجة احمر ياقوت

منذ المعتز ثم

احمر فقال صالح بن وصيف فتح الله فتيحة عرضت ابنها للقتل
لاجل خمسين دينار وعند ها هذه الاموال كلها وكان
المتوكل سماها فتيحة لحسنها ثم سارت فتيحة الى مكة وكانت
تدعو ابصوت عال على صالح بن وصيف وتقول هتك
ستري وقتل ولدي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة
مني وفي هذه السنة ظهر علي بن محمد بن عبد الرحيم من ولد عبد
القيس جمع عظيم من الزنج وادعى انه علي بن محمد بن احمد
بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب واستفحل
امره بالبصرة وفيها توفي الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت
للمتوكل لاعلم اولاده فلما استحضرني استبشع منظري
فامر لي بعشرة الاف وصرفني ولما جاوز التسعين
انشد بحضرة المبرد

اترجوا ان تكون وانت شيخ
كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب
دريس كالجديد من الثياب
كان موته بوقوع مجلدات من العلم عليه وهو ضعيف

سنة ست وخمسين ومائتين قتل موسى بن بغا صالح
بن وصيف وكتب المهتدي الى بابكيال مقدم الاتراك
ان يقتل موسى بن بغا فاطلعه على ذلك واتفقا على قتل
المهتدي فلما وصل اليه امسك المهتدي بابكيال وحبسه
وقتله وركب الى موسى فخامرت عليه الاتراك الذين كانوا
معه وصاروا مع موسى فهرب المهتدي واختفى ثم امسك
وعصر على خصيتيه حتى مات فكانت خلافته احد عشر شهرا
ونصفا وعمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان ودعا كثير العبادة
فقصد ان يكون في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني امية
واخرج كبراء الدولة ابا العباس احمد بن المتوكل وسموه
وسموه المعتمد على الله بويع بالخلافة وهو خامس عشر خليفة من بني
العباس واستمر في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام
وكان محكوما عليه ضيق عليه اخوه الموفق في الاموال والاحكام
واستقل احمد بن طولون بمصر والشام واستولى صاحب الزنج
المقدم ذكره على البصرة وواسط وبلاد كثيرة واستولى يعقوب
الصفار على بلخ وكابل وفيسابور والاهواز وملك حسن
بن زيد العلوي طبرستان ونصر بن سامان ما وراء النهر وخرج

بالنصر خارجي مجهول الاسم والنسب واستولى على بلاد كثيرة وقتل
وسبى خلقا كثيرا ثم عدم وتغلب الاجناد والقواد في غالب
القواد وقطع احمد بن طولون خطبة الموفق واسقط اسمه من الاطراز
فلعنه المعتمد على المنابر والزام اخيه الموفق له، وفي خلافة
المعتمد توفي البخاري محمد بن اسمعيل الجعفي في سنة ست وخمسين
ومايتين هذه كان مولده سنة اربع وتسعين ومايه ورمي بانه
يقول خلق القران الافعال للعباد وخلق القران فانكر
ذلك وارتحل عن بخارا ونزل عند اقاربه بقرية من قرى
سمرقند اسمها خرتنك ومات بها وتوفي حنين بن اسحق العبادي
الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكمة اليونانية الى العربية
وعرب كتاب اقليدس والمجسطي في سنة ستين ومايتين
وفي سنة احدى وستين ومايتين ابو يزيد البسطامي
واسمه طيفور بن عيسى رضي الله عنه وكان جده شروسيان
مجوسيا ومنها توفي مسلم بن الحجاج وفي سنة اربع وستين
ومايتين قتل صاحب الزنج وحمل راسه بين يدي الموفق
وبعث به الى بغداد ومنها توفي الحسن بن زيد العلوي
وملك طبرستان بعده محمد بن زيد ومنها توفي احمد بن

طولون فكانت امارته نحو ستة وعشرين سنة وكان حازما عاقلا
بنى جامعه المعروف بين مصر والقاهرة وولي بعده ابنه
خمارويه وفي سنة ثلاث وسبعين ومايتين توفي محمد بن الحكم
بن عبد الرحمن صاحب الاندلس، وكان عمره نحو خمس وستين
سنة وملكه اربعة وثلاثون سنة واحد عشر شهرا وخلف
ثلاثة وثلاثين ذكرا وولي بعده المنذر ومنها مات ابو داود
صاحب السنن سليمان بن الاشعث والحافظ محمد بن يزيد
بن ماجة القزويني المشهور وكانت ولادته سنة تسع ومايتين
وفي سنة خمس وسبعين ومايتين قبض الموفق على ابنه المعتضد
وبقي محبوسا الى ان مات والده الموفق في سنة ثمان وسبعين
ومايتين بدا النيل، وولي ابنه المعتضد مكانه ولاية العهد
وكان قد بلغ ديوانه مائة الف جندي وفي هذه السنة ظهر
القرامطة بسواد الكوفة استزل عقله ثم شخص اسمه كرميته
ثم خففوه فقالوا قرمط احدث لهم دينا ودعاهم اليه وغير
الصلوة والاذان والصيام واباح الخمر ورفع غسل
الجنابة، ولما مات المعتمد في سنة تسع او سبع وسبعين من
كثرة شرب الخمر والاكل ليلا احضر المعتمد بن اخيه الموفق طلحة

بن المتوكل واحضر القضاه واعيان الدوله فنظروا الى
عمه ميتا وحمل الى سامرا ودفن بها وكان عمره خمسين سنة
وستة اشهر وبويع لابي العباس احمد المعتضد بالخلافه
وتزوج بنت خمارويه بن احمد بن طولون وفي هذه السنة
توفي ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب المسند
تلميذ البخاري وكان ضريرا وفي سنة اثنين وثمانين
ومائتين وضع المعتضد النيروز في خزيران وفيها قتل
خمارويه قتله بعض خدمه على فراشه بدمشق وبويع
ولده جيش صغيرا وفيها توفي ابو حنيفه احمد بن داود
الدينوري وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين خلع طغج امير دمشق
جيش بن خمارويه ونهبوا مصر واحرقوها وافقد وامكانه
اخاه هارون وفيها مات البحتري الشاعر بمنبج او حلب
واسمه الوليد بن عباده ، وكان مولده سنه ست ومائتين
وفيها امر المعتضد بتوريث ذوي الارحام وابطل
ديوان المواريث واظهر سب معويه وصح ان المفسرين اتفقوا
على ان المراد بالشجرة الملعونه في القران بنوا اميه وفي سنة
ست وثمانين ومائتين توفي المبرد وهو ابو العباس

محمد بن عبد الله بن زيد ومولده سنة سبع ومائتين وفي سنة تسع
وثمانين ومائتين توفي المعتضد لثمان بقين من ربيع الاخر
ومولده في الحجة سنة اثنين واربعين ومائتين وخلافته تسع
سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان مهيبا شهما عفيفا
شحيحا وبويع لولده المكتفي بالله علي واشتدت شوكه القرامطه
حتى حصروا دمشق وقتل كبيرهم يحيى المعروف بالشيخ واقاموا
اخاه الحسين احمد وله شامة في وجهه زعم انها ايه وكثر
وصالحه اهل دمشق على مال دفعوه اليه فاخذه وانصرف
واخذ حمص وخطب له على منابرها وتسمى امير المومنين المهدي
وعهد الى ابن عمه عبد الله وسماه المدثر المذكور في القران
ونهب حماه والمعره وبلادهما وقتل الاطفال فخرج المكتفي
ونزل الرقه وارسل اليه الجيوش فكسروه وادخل راس
صاحب الشامة بين يدي المكتفي جيشا الى الشام ومصر
وافتتحهما جديدا وقتلت اولاد احمد بن طولون وكانوا تسعة
عشر رجلا وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين قويت القرامطه
واخذوا دمشق ونهبوا وسفكوا وتوجهوا الى الكوفه وجهز
المكتفي اليهم جيشا فكسروه وقتلوا وغنموا من المسلمين خلقا كثيرا .

وما لا وفيها توفي الزنديق احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي
المتكلم ٥ ك السلطان عماد الدين له عدة كتب صنفها
في الكفر والالحاد وسماها قضيب الذهب وكتاب اللامع
وكتاب الفرند وكتاب الزمرد وتوفي برحبة مالك بن طوق
٥ ك القاضي شهاب الدين بن ابي الدم كان عمره ستا وثلاثين
سنة وقال ابن خلكان كانت وفاته في سنة خمس واربعين
ومايتين وقيل خمسين ومايتين وفي سنة اربع وتسعين
اخذت القرامطة حجاج العراق وقتلوهم عن اخرهم وبلغت
القتلى عشرين الفا وجهز اليهم المكتفي بالله عسكرا واقتتلوا
وانكسرت القرامطة ومات كبيرهم زكرويه وفي سنة خمس
وتسعين ومايتين توفي المكتفي بالله لاثنتي عشر ليلة خلت من
القعدة وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر
يوما وعمره ثلاثة وثلاثون سنة وبويع اخوه المقتدر بالله
وعمره ثلاثة عشر سنة ومنها توفي المنذر محمد بن عبد الرحيم
بن الحكم ٥ وبويع اخوه عبد الله بن محمد وفي سنة ست
وتسعين ومايتين خلع القواد والقضاة المقتدر بالله وبايعوا
عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وجرت بسبب ذلك حروب

كثيرة وامسك الراضي بالله وخنق وكان مولده لسبع بقين من شعبان
سنة سبع واربعين ومايتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاته
اليها النهاية ولي الخلافة يوما واحدا ورثاه ابن بسام بابيات
منها ۞ ما فيه لولا ولا ليت فينقصه ۞
وانما ادركته حرفة الادب ۞
والحق انه اصابته دعوة العلويين فانه كان يقول ان
وليت ما ابقيت علويا فدعوا عليه وفي هذه السنة قوي
ابو عبد الله الشيعي القايم بدعوة العلويين الفاطمية بالغرب
وقتل جميع عساكر زيادة بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن
محمد بن ابراهيم بن الاغلب بن وهرب زيادة الله الى مصر ثم
مات وانقضت به دولة الاغالبة فكانت مدة ملكه بافريقية
مائة سنة واثني عشر سنة فان الرشيد كان ولى ابراهيم الاغلب
افريقية في هذه السنة وانقرضت بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة
دولة الفاطمية بافريقية ۞ وكان اولهم ابو محمد بن عبد الله
بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وطعنت طايفة في نسبه
فقالوا اسمه سعيد بن احمد بن عبد الله القداح بن ميمون

بن ديصان وسمي القداح لانه كان يقدح العيون وبدولة
الفاطميين انقضت دولة الادارسه ولعادريس بن ادريس
بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب وكان
استفحل امرهم بالمغرب بفاس والبربر وطنجه وحملت رؤوسهم
الى المهدي ❁ وكانت مدة دولتهم فوق مايه سنة ودولة بني
مدرار من سجلماسه ❁ وكان مدة ملكهم مايه وثلثين سنه ودولة
بني رستم ❁ وكانت مدة ملكهم مايه وستين سنه ❁ ولما استقرت
دولة عبيد الله الفاطمي المهدي قتل ابا عبد الله الشيعي داخاه
ابا العباس الذين قاموا دولته ودعوا الناس الى بيعته قال
ابن الاثير كان قتلهما في هذه السنه اعني سنه وتسعين ومائتين
وقال صاحب الجامع والبيان في تاريخ القيروان انه في سنة
ثمان ومايتين وهو الطاهر ❁ وفي سنة سبع وتسعين ومايتين
توفي ابو القاسم الجنيد بن محمد الصوفي وكان فقيها صوفيا
اخذ الفقه عن ابي ثور والتصوف عن سري السقطي ❁ وفي سنه
تسع وتسعين ومايتين قبض المقتدر على وزيره ابي
الحسن بن الفرات ونهب داره وولى محمد بن عبيد الله بن خاقان
وكان يرتشي كثيرا ويعزل كثيرا حتى اسند وامنه ❁

• وزير قد تكامل في الرقاعه ❁
❁ يولي ثم يعزل كل ساعه •
• اذا اهل الرشا اجتمعوا عليه ❁
❁ فخير القوم اوفرهم بضاعه ❁

ثم عزله المقتدر بعد سنة وولى علي بن عيسى ❁ وفي سنة ثلثمايه
توفي عبد [illegible] الاموي صاحب الاندلس وعمره اثنان وسبعون
سنه وولايته خمس سنين واحد عشر شهرا وولي بعده ابن ابنه
عبد الرحمن بن محمد المقتول كان قتله ابوه عبد الله في حد
من الحدود وهذا عبد الرحمن سمي بعد ذلك بالناصر وارسل
المهدي الفاطمي ابو محمد عبد الله ثلاث مرات لاخذ مصر ويرسل
اليه المقتدر عساكر تدفعه عنها بعد اخذه الاسكندريه
وبلادا معها وبنا المهدي المهديه المشهوره ببلاد الغرب
على جانب البحر وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا
عظيمه وزن كل مصراع مايه قنطار وقال الان امنت على
الفاطميين ❁ وفي سنة ثلاث وثلثمايه توفي ابو عبد الرحمن
احمد بن علي بن شعيب النسائي بمكة ودفن بين الصفا والمروة
وفي سنة اربع وثلثمايه قدمت رسل ملك الروم الى بغداد

فلما استحضروا صفت دار الخلافه بالاسلحة وانواع الزينه
وصفا العسكر وكان عدته مايه الف وستين الفا ما بين
راكب وواقف ووقف الغلمان بالمناطق الذهب والخدام
وكانوا اربعة الاف خادم ابيض وثلاثة الاف اسود والحجاب
وهم سبعمايه حاجب وجعلنا المراكب في دجله مزينة لا تحصى
عددها وكانت الستور المعلقه على الابواب ثمانية وثلاثون
الف ستر منها ديباج مذهب اثنا عشر الف وخمسمايه وكانت
البسط اثنان وعشرون الفا وحي بمايه سباع معها سبعمايه
وعملت شجرة من ذهب وفضة والاوراق ذهب وفضه والاغصان
والطيور تصفر بحركات مرتبه مدهشه فشاهدت الرسل
ما يطول شرحه وصار الوزير يبلغ كلامهم للخليفة ويرد عنه
وفي سنة تسع وثلثمايه قتل حسين بن منصور الحلاج كان
يخرج للناس فاكهة الشتا في الصيف وبالعكس ويمد يده في
الهوا ويعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد
يسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلم
بما في ضمايرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصارى
في المسيح وكان يصوم الدهر ويفطر على ما وثلاث عضات من



قرص فقدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة وجاور بها
سنة ثم عاد الى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر ان يسلمه
اليه فسلمه اليه وجد الوزير في قتله واستفتى عليه مجالس
بحضرة العلما اخرجها انه قرا كتابه فاذا فيه ان من لم يمكنه
الحج اذا افرد من داره بيتا نظيفا ولم يدخله احدا فطاف
حوله ايام الحج وفعل ما يفعله الحج ثم جمع ثلاثين يتيما واطعمهم
اجود الطعام في ذلك البيت وكساهم واعطى كل منهم سبعة
دراهم كان كمن حج فقال القاضي ابو عمر للحلاج من اين لك
هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري قال القاضي كذبت
يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطلب الوزير
بكتابة خطه انه حلال الدم ايا ما وتمنع ثم اجابه وكتب باباحة
دمه ووافقه جماعة من العلما فقال الحلاج ما يحل لكم دمي
ودينى الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجوده فالله
الله في دمي فارسل الوزير الفتاوى الى المقتدر فاذن في قتله
فضرب الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق
بالنار ونصب راسه ببغداد وفي سنة عشر وثلثمايه
توفي ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة اربع

وعشرين ومائتين وكان من المجتهدين وله مصنفات منها التاريخ
المشهور من اول الزمان الى اخر سنة اثنين وثلثمايه وله التفسير
المعروف ورموه بعد موته بالرفض لكونه صنف كتابا في اختلاف
العلما ولم يذكر فيه مذهب احمد بن حنبل وقال لم يكن احمد
فقيها انما كان محدثا ومنها توفي ابو بكر محمد بن السري بن سهل
المعروف بالسراج اخذ النحو عن المبرد واخذ عنه اسمعيل ابن
سعيد السرافي وعلي بن عيسى الرماني وكان يجعل الراعينا
واما ابراهيم ابن السري الزجاج فتوفي في سنة احدى عشر وثلثمائة
ومنها توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان في شبيبته يضرب
بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية
لا يستحسن واقبل على كتب الطب والفلسفه وكان قد بلغ
الاربعين وصار فيهما غاية ثم حرب حروب كثيرة مع القرامطة
وينتصر فيها كبيرهم ابو طاهر ومعه سبعمايه فارس ومنها
رجاله كسر مرة اربعين الفا واميرهم يوسف بن ابي
الساج واخذ مرة الحجاج اموالهم واخذ مرة البصرة وقتل
عاملها ونهب مرة اموالها واخذ مرة الكوفه وما بينها واخذ
الرحبة ونهب وسلب وسبى وفي سنة اثنى عشر وثلثمايه ذبح

المقتدر وزيره ابا الحسن بن الفرات وولده معا واستوزر
ابا القاسم الخاقاني وفي سنة ستة عشر وثلثمايه استوزر ابا
علي ابن مقله عوضا عن علي بن عيسى وفي هذه السنه وصل الدمستق
وهو اسم للنايب عن البلاد الى بش في قسطنطينيه وحصر
اخلاط ثم صالحهم على ان يضعوا الصليب مكان المنبر ففعلو
ورحل الى بدلس ففعل معها كذلك وفي سنه ثمانيه عشر
وثلثمايه انكر الجند والقواد على المقتدر والاستيلاء
الخدام على الامور واخذ الاموال الكثيره واجتمعوا الى مونس
الخادم والجوا المقتدر الى ان شهدوا عليه انه خلع
نفسه وبايعوا اخاه محمد المعتضد ولقبوه القاهر ونهبوا
دار الخلافه ونبشوا من بيت ام المقتدر ستمائة الف دينار
وقالت بكرا الناس وازدحموا وتحجوا على القاهر فاستخفى وهرب
جماعة فعاد الناس الى بيت مونس الخادم فطلبوا منه المقتدر
فاخرجه فحملوه على رؤسهم حتى دخلوه دار الخلافه وحضر
اليه اخوه القاهر بالامان فرحب به واقام عنده وحبسه
عند امه فاحسنت اليه ووسعت وسكنت الفتنه وفي اخر
هذه السنه دخل ابو طاهر القرمطي يوم التروية الى مكة

نهب الحجاج وقتلهم فى المسجد الحرام ودخل الكعبة وقلع الحجر
الاسود ونقله الى هجر وقتل امير مكه وقلع باب البيت
واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى
فى بئر زمزم ودفن الباقين فى المسجد الحرام حيث قتلوا وقسم
كسوة البيت بين اصحابه **وفى هذه السنة** وقعت فتنة عظيمه
ببغداد بسبب تفسير قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا ودخل فيها الجند والعامة وقتل فيها قتلى كثيره من
ذلك ان الحنابله قالوا وكبيرهم ابو بكر المروزى معنى الآية
ان الله يقعد النبى صلى الله عليه وسلم معه على العرش
وقال غيرهم انما هى الشفاعة **ومنها** توفى نصر بن محمد
البصرى الشاعر وكان اميا وله الاشعار الفائقة منها

خليلى هل ابصرتما او سمعتما .
باحسن من مولى تمشى الى عبد .
اتا زايرا من غير وعد وقال .
لى اجلك عن تعليق قلبك بالوعد .
فما زال نجم الوصل بينى وبينه .
يدور بافلاك السعادة والسعد .

**وفى سنة عشرين وثلثماية** سار مونس الخادم الى الموصل
مغاضبا للمقتدر فاغتاظ المقتدر على امواله وامر اهل
الموصل بقتاله فانتصر مونس واجتمعت اليه العساكر بالموصل
وقصد بغداد فخرج اليه المقتدر وانكسر وقتل وحمل
راسه الى مونس وهو بالراشدية لم يكن حضر القتال .
فلطم وبكى وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنه **وبويع
القاهر بالله محمد بن المعتضد** ثم بعد سنة قصد مونس الخادم
القاهر واتفق مع يلبق الحاجب وابنه ان يبايعوا احمد
بن المكتفى فظفر بهم القاهر وقتلهم وعزل ابن مقله الوزير
**وفى هذه السنه** توفى ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد
ومولده بالبصره سنه ثلاث وعشرين ومايتين ابتلى فى كبره مع
كثرة فضله بحب الخمر والعيدان **ومنها** توفى بمصر ابو جعفر
احمد بن محمد بن سلامه الطحاوى انتهت اليه رياسة الحنفيه
بمصر وكان شافعيا فقال له يوما شيخه المزنى والله لا جاء
منك شى فتغضب وانتقل الى مذهب ابى حنيفه **وفى سنه اثنين
وعشرين وثلاث مائه** ظهر بنو بويه من اوساط الناس
بين الديلم وكنيته ابو شجاع ونسبه متصل الى ازدشير بن بابك

بن الاكاسرة وكان له ثلاثه اولاد شجعان فى خدمة ماكان
بن كالى الديلمى واسماوهم عماد الدوله وابو الحسن على
وركن الدوله الحسن ومعز الدولة ابو الحسين فلما طرد
مرداويج ماكان بن كالى عن طبرستان احسن الى اولاد
بويه وولا عماد الدوله كرخ فظهرت شجاعته وكسر
صاحب اصفهان وعدة جيشه عشرة الاف بتسع مايه
فارس وعظم فى عيون الناس ونفوسهم واخذ غيرها من
البلاد واستولى على شيراز وجعل ابن مقله يعمل الحيله
فى خلع القاهر ويوهم القواد منه حتى كان يعطى المايه
دينا للمنجم يقول لهم عليكم قطع من القاهره وليمعن الهنات
لتغيرها بهذا النحو فاجتمعت القواد اليه وامسكوه وسملوا
عينيه وكانت خلافته سنة واحدة وستة اشهر وثمانية ايام
وبويع الراضي بالله ابو العباس احمد بن المعتضد واستوزر
ابن مقله وذلك فى ست من جمادى الاول سنه اثنين وعشرين
وثلثمايه وفيها توفى المهدى عبيد الله الفاطمى بالمهديه وكانت
ولايته اربعا وعشرين سنة وشهرا وعمره ثلاثا وستين سنه
وشهرا واستقر بعده ولده القايم ابو القاسم بعد ان اختفى



سنة وقتل فيها محمد بن على الشلمغانى وشلمغان قرية بنواحى
واسط كان احدث مذهبا مداره على الحلول والتناسخ
امسكه الوزير ابن مقله وافتى العلما باباحة دمه فقتل
وصلب واحرق بالنار وكان من مذهبه الخبيث ترك العبادات
كلها واباحة الفروج من ذوى الارحام وانه لابد للفاضل
ان ينكح المفضول ليولج فيه النور وانه من امتنع من ذلك عاد
فى الدور الثانى انثى وفى سنة ثلاث وعشرين وثلثمايه ولى
محمد بن طغج وهو الاخشيد مصر انتقل اليها من دمشق وكان
قد انتقل الى دمشق من الرمله وفيها ارسل القايم الفاطمى
والاندلس بيد عبد الرحمن جيشا ضخم جنود وفيها ارسل
الراضي وطلب محمد بن رايق من واسط وسلم اليه الامر وبطل
الوزاره واقتصر حكمه على بغداد وعملها واستقرت البصره
بيد رايق وفارس فى يد عماد الدوله بن بويه واصفهان
فى يد اخيه ركن الدوله والموصل وديار بكر وربيعة ومضر
فى يد بنى حمدان ومصر والشام فى يد الاخشيد والمغرب
فى يد القايم الفاطمى والاندلس فى يد عبد الرحمن الاموى
الملقب بالناصر وخراسان وما وراء النهر فى يد نصر بن احمد

السامانى وطبرستان وجرجان فى يد الديلم والبحرين واليمامه
فى يد ابى طاهر القرمطى وفى سنة ست وعشرين وثلثمايه اشار
ابن مقله على الراضى بمسك ابن رايق فبلغ ابن رايق فامسك
ابن مقله وحبس ثم اخرج وقطعت يده وكان يشد القلم
عليها ويكتب ثم بلغ ابن رايق حاوه عليه وعلى الراضى فقطع
لسانه وحبس الى ان مات فى سوء حال ودفن مكانه ثم نبشوه
اهله ودفن فى موضع اخر فمن الاتفاق الغريب انه ولى الوزارة
ثلاث مرات لثلاث خلفا المقتدر والقاهر والراضى وسافر
ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات وفى اخر هذه السنه سار
بجكم من واسط ودخل ابن بغداد وكسر ابن رايق وهرب منه
وخلع الراضى على بجكم وصار امير الامرا الحكم له والخليفة
معه عاريه وفى سنة تسع وعشرين وثلثمايه مات الراضى
بالاستسقا وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وعمره
اثنان وثلاثون سنة وكان شاعرا حسنا سخيا محبا للادب
وبعده لم يبق من بنى الخلفا احد يشعر وهو اخر خليفة دون
شعرا وانفق النفقات وجالس الجلسا ومن شعره
بصفر وجهى اذا تامله . طرفى ويحمر وجهه خجلا

حتى كان الذى بوجنته . من دم قلبى اليه قد نقلا
وبويع بعده ابراهيم بن المقتدر باشارة كانت من بجكم وابى
عبد الله الكوفى ولقب المتقى لله وتصرف بجكم تصرف الخلفا
واخذ فرش الخلافه والانهار وصار التدبير مكان الوزارة
الى كاتب بجكم ثم قتل بجكم بعد حكمه سنتين وثمانية اشهر
واستولى على الامرا البريدى ثم اخرج من بغداد واستولى على
الامر كورتكين ثم اخرج وكان ابن رايق قد استولى على الشام
فجا بغداد واستولى عليها ثم جا ابن البريدى فقتل ابن رايق
واستولى على بغداد ثم جا ناصر الدوله بن حمدان الى المتقى
وخلع عليه بامرة الامرا واخذ بغداد وخلع على اخيه ولقبه سيف
الدوله بن حمدان وفى هذه السنه توفى ابو الحسن على بن
اسمعيل بن ابى بشر الاشعرى ودفن ببغداد بشرعة الزوايا ثم
طمس قبره خوفا ان ينبشه الحنابله فانهم كانوا يعتقدون
كفره ويبيحون دمه وهو من ولد ابى موسى الاشعرى وسبب
ظهور مذهبه وترجيحه انه ناظر ابا على الجبائى وكان زوج
امه فى وجوب الاصلح على الله تعالى فاثبته الجبائى على قواعد
مذهبه فقال له ابو الحسن يا عم ما تقول فى ثلاث صبية احدهم

الله تعالى احدهم قبل البلوغ وبقى الاخران فكفر واحد واسلم
اخر ما العلة فى اخترام الصغير فقال لانه علم انه لو بلغ الكفر
فقال الاشعرى ها قد بلغ احدهم فكفر فقال الجبائى انما احياه
ليعرضه الى اعلا المراتب يريد البلوغ والتكليف فانها المرتبة
الانسانيه فقال الاشعرى فلم لا احيا الذى اخترمه لذلك
فقال الجبائى وسوست قال لا ولكن وقف حمار الشيخ يعنى
انقطع فى البحث وفى سنه احدى وثلاثين وثلثمايه مات نصر
بن احمد بن سامان بما وراء النهر وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنه
وثلاثة عشر اياما وكان حليما كريما وولى بعده نوح . طلب
ملك الروم من المتقى منديلا كان فى كنيسة الرها زعموا ان
المسيح مسح وجهه به فانتقشت صورته فيه ووعد على ذلك
باطلاق اسرى المسلمين فاختلف الفقها فى ذلك واخر الامر
ارسلوه اليه ونجا اسارى كثيره وفى سنة ثلاث وثلاثين
وثلثمايه امسك توزون المتقى وسمل عينيه وبويع المستكفى
بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفى بالله على بن المعتضد
بالله احمد بن الموفق بالله طلحة وكانت خلافة المتقى لله ابراهيم
بن المقتدر جعفر بن المعتضد بالله احمد ثلاث سنين وخمسة

اشهر وعشرين يوما فرحل سيف الدوله من العواصم واخذ
حلب من يانس المونسى واخذ حمص وفى سنة اربع وثلاثين
وثلثمايه مات توزون فسار معز الدوله بن بويه من
الاهواز الى بغداد وملكها وبايعه المستكفى فى ذلك اليوم
لقب معز الدوله وضرب اسمه فى الدراهم والدنانير
ورتب معز الدوله للمستكفى كل يوم خمسة الاف ثم خلع
المعز بن بويه المستكفى وبويع المطيع لله الفضل بن
المقتدر وازدادت الخلافة ذلا وتسلمت عمال ابن بويه
العراق باسره واقطع معز الدوله الخليفه ما يقوم بجوده
فسار ناصر الدوله بن حمدان من سامرا الى بغداد وجرت
بينه وبين معز الدوله حروب ثم اصطلحا وفيها مات
القايم بامر الله ابو القاسم محمد بن المهدى صاحب المغرب
وكان قد خرج عليه خارجى اسمه ابو يزيد واخذ غالب
بلاده وحصره فى المهديه فاخفى موته وقام بالامر بعده
ولده اسمعيل ولقب بالمنصور بالله وقاتل ابا يزيد الخارجى
وطرده وقتل الخارجى وفيها مات الاخشيد بدمشق وملكها
سيف الدوله وولى بعده ولد الاخشيد ابو القاسم

ابو جوزد تفسيره محمود وكان صغيرا والحاكم عبده كافور
الطواشي الاسود وسار الى دمشق وطرد سيف الدولة
عنها وفيها مات عمر بن الحسين الخرقي وابو بكر الشبلي وكان
حاجبا للموفق بالله عنها طلحة ثم تاب وصحب الفقرا وكان
مالكي المذهب قرا الموطا وفي سنة تسع وثلاثين وثلثمايه
اعادت القرامطه الحجر الاسود الى الكعبة وكان مدة مكثه
عندهم اثنين وعشرين سنة وبها مات عبد الرحمن الزجاج
النحوي صاحب الجمل وفي سنة احدى واربعين توفي
المنصور الفاطمي صاحب المغرب وكان شجاعا فصيحا يولف
الخطبة لوقتها وعهد الى ابنه المعز لدين الله وكانت خلافة
المنصور سبع سنين وستة عشر يوما وعمره تسعا وثلاثين سنة
وبويع ولده ابو تميم معد ابن المنصور اسمعيل وقوى امر المعز
وملك غالب الغرب وبلغ صاحب الاندلس الناصر عبد
الرحمن الاموي قوة المعز الفاطمي وتلقبه باميرالمومنين وبلغه
ضعف الخلافه ببغداد وتلقب هو ايضا باميرالمومنين
وتسمى ذلك اليوم بالناصر الى ان مات في سنة خمسين
وثلثمايه وكانت مدة خلافته واماريته خمسين سنه ونصفا وعمره

ثلاثا وسبعين سنه وولي الامر بعده ولده الحاكم وتلقب
بالمنتصر وفي هذه السنة تولى قضاء القضاة ببغداد
ابو العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب والتزم كل
سنة بمايتي الف درهم وهو اول من ضمن القضا ثم الحسبه
ثم الشرطه وفي سنه احدى وخمسين وثلثمايه قدم دمستق
الروم الى حلب بغته وهرب سيف الدوله بن حمدان قاتل
وقتل من جماعته خلق وحاصرها مدة وهو على جبل جوشن
حول دار سيف الدوله بن حمدان ونهبها ثم جرت بين اعوام
حلب وشرطيها فتنه فاشتغلوا عن الاسوار فهجم الروم الى
حلب وفتحوا الابواب ووضعوا السيف وسبوا بضعة عشر
الف صبي وصبيه وغنموا ما لا يوصف كثرة واحرقوا ما عجزوا
عن حمله وعاد الدمستق عنها الى بلاده بعد ان اقام بها
تسعة ايام ينهب القرى وامرهم بالزرع ليعود وفي سنة
اربع وخمسين وثلثمايه اخذ ملك الروم المصيصه وطرسوس
بالسيف واسر وقتل وكان اهلها فوق مايتي الف انسان
فاخذ انطاكيه وفيها قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلهما ابو ضبة
في السفر واسمه احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد

الكندي فانه ولد سنه ثلاث وثلثماية بمحلة بالكوفه اسمها
كندة واما نسبه فجعفي وكان ابوه سقا بالكوفة وانشاء
فيه • اى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا •
• عاش حينا يبيع فى الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا •
وكان شعره الى النهاية ورزق فيه السعادة وكان اماما
فى اللغة ساله ابو على الفارسى يوما كم لنا من الجموع على
وزن فعلى فقال فى الحال حجلى وظربى قال ابو على فطالعت
كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا لما كان ادعى النبوة
فى برية السماوه وتبعه خلق من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه
لولو نايب الاخشيد به بحمص فاسره وحبسه اياما ثم استتابه
فلحق بسيف الدوله ثم اتصل بكافور الاخشيدى بمصر
ثم هجاه ولحق بعضد الدوله بن بويه بفارس ثم رجع قاصدا
الكوفه فقتل بالنعمانيه من سواد بغداد ومن شعره
• ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى •
• وفرق الهجر بين الجفن والوسن •
• روح تردد فى مثل الخلال اذا •
• اطارت الريح عنه الثوب لم يبن •

• كفى بجسمى نحولا اننى رجل •
• لولا مخاطبتى اياك لم ترنى •
• انى لاانا من بعد افتراقهم •
• نابى الشوق عنى مذ نات سكنى •
• لو ان ابرة رفا اكلفها •
• جرت فى جرمها من رقة البدن •
وفى سنه ست وخمسين مات معز الدوله ابن بويه وولى
بعده ابنه بغداد ابنه بختيار وكانت مدة امرة معز الدوله
احدى وعشرين سنه واحد عشر شهرا وكان مقطوع اليد
قطعت بحرب فى كرمان وهو الذى انشا السعاه ببغداد
ومات كافور الاخشيدى ومات سيف الدوله بن حمدان
وهو اول من استقل بحلب اخذها من احمد بن سعيد الكلابى
وكان شعره حسنا فمنه ما انشده لاخيه ناصر الدولة
• وهبت لك العليا وقد كنت اهلها •
• وقلت فما بينى وبين اخى فرق •
• وما كان بى عنها نكول وانما •
• تجاوزت عن حقى فتم لك الحق •
• اما كنت ترضى ان اكون مصليا اذا •

كنت أرضى ان يكون لك السبق

وكان كريما شجاعا اهدى اليه ابو الفرج الاصفهانی فی كتاب
الاغانی وكان قد جمعه فی خمسین سنه فاعطاه الف دینار
واعتذر وفی هذه السنه توفی ابو الفرج المذكور واسمه
علی بن الحسین بن محمد بن احمد بن الهیثم بن عبد الرحمن بن مروان
بن محمد بن مروان بن الحاكم بن العاص بن امیه بن عبد شمس ومع
هذا متشیعا وفی سنه ثلاث وخمسین وثلمائه سیر المعز
الفاطمی غلامه وقائده جوهرا الرومی فی جیش عظیم الی مصر
فاستولی علیها وشرع فی بناء القاهره وخطب علی المنابر
باسم المعز وقطعت خطبة العباسیین ونودی فی الاذان
حی علی خیر العمل وجهر فی الصلوه ببسم الله الرحمن الرحیم ثم
خطب له بالشام وحلب ومدینه النبی صلی الله علیه وسلم
فخطب بمكة للمطیع وفی سنة احدی وستین وثلمائه رحل
المعز الی مصر باهله وامواله وجعل الذهب فردات طواحین
وحمله علی الجمال ومعه ابن هانی الشاعر الاندلسی فقتله غیلة
فی الطریق وتغالی فی مدح المعز حین قال

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

ودخل القاهره خامس عشر رمضان سنة اثنین وستین وثلمائة

وفی سنه ثلاث وستین وثلمائه سار بختیار امیر الامرا ببغداد
الی الاهواز واستخلف سبكتكین ببغداد فخرج علیه ونهب
داره وامر المطیع ان یخلع نفسه وكانت خلافته تسعا وعشرین
سنه وشهورا وبویع ولده الطائع لله عبد الكریم وفی سنه خمس
وستین وثلمائه توفی المعز بمصر وعمره خمس واربعون سنه
وكان یعمل باقوال المنجمین وبویع ولده العزیز وخطب له
بمكة وبها قبض عضد الدوله بن بویه علی وزیر ابیه ابی الفتح
بن العمید وسمل عینه الواحده وقطع انفه وكان قد انشرح
لیلة مسكه انشراحا عظیما وانشد

دعوت المنی ودعوت العلی فلما اجابا دعوت القدح
وقلت لایام شرخ الشباب الی فهذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء اماله فلیس له بعد هذا مقترح

وفی سنه ست وستین وثلمائه توفی الحكم بن عبد الرحمن
الاموی وكانت امارته خمسة عشر سنه وكسرا وعمره عشر سنین
وحجبه ابو عمر القحطانی واستقل بالامر وتلقب بالمنصور
ومات سنه ثلاث وتسعین وثلمایه واستولی عضد الدوله

عامر

على العراق وغيره وقتل بختيار ووزيره ابن بقيه وصلبه
ورثاه ابو الحسن الانبارى بقصيدته المشهوره التى
منها

علو فى الحيوة وفى الممات لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحيات

وفيها توفى قاضى السنديه ابو قريعه محمد بن عبد الرحمن وكان
من عجايب الدنيا فى سرعة الاجوبة الهزليه منها ان الوزير
المهلبى اغرى العباس بن المعلى الكاتب على سواله هزلا فكتب
اليه ما يقول القاضى الفاضل وفقه الله تعالى فى يهودى زنى
بنصرانيه فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فكتب الجواب
بديها هذا من اعدل الشهود على اليهود انهم شربوا العجل فى
صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودى راس
العجل ويصلب على راس النصرانيه الساق والرجل ويسحبا
على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
وفى سنه سبعين وثلاث مايه مات الاحدب المزور وكان
يكتب خط كل احد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وفى سنه
اثنين وسبعين وثلثمايه مات عضد الدوله فنا خسرو
بن ركن الدوله حسن بن بويه ودفن بمشهد على ابن
ابى طالب وكانت ولايته العراق خمس سنين ونصف سنه وعمره
سبعا واربعين سنه وهو الذى بنى على مدينة النبى صلى الله
عليه وسلم سورا كان اخر كلامه ما اغنى عنى ماليه هلك عنى
سلطانيه وقيل انه انشد ابياتا فلا زمه الصرع الى ان مات
وهى

ليس شرب الكاس الا فى المطر وغنا من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات فى تصانيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدوله وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

وولى بعده ابنه صمصام الدوله ولده كاليجار المرزبان وفى سنه
اربع وسبعين وثلثمايه توفى الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم

بن اسمعيل بن نباتة بميافارقين وكان اماما في الادب لم يلحق في
الخطب راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال
له مرحبا خطيب الخطبا وادناه وتفل في فيه فلم تزل ريحة
المسك توجد في فيه الى ان مات وفي سنة خمس وسبعين وثلثمائه
ذكر ابن الاثير انه خرج من البحر طاير اكبر من الفيل بعمان وصاح
بصوت عال قد قرب ثلاث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك
ثلاث مرات في ثلاث اوقات وغاب فلم يعد وفي سنة ست
وسبعين وثلثمايه قبض ثلاث شرف الدوله شيرزيك
بن بويه على اخيه صمصام الدوله وحبسه ثم بعد
سنتين وثمانية اشهر مات شرف الدوله واستقر بعده اخوه
ابو نصر بهاء الدوله خلع عليه الطايع وقلده السلطنه واخذ
بغداد وكانت ولاية صمصام ثلاث سنين وفي سنة ثمان وسبعين
وثلثمائه اهدى الصاحب بن عباد الى فخر الدوله علي بن حسن
بن ركن الدوله بن بويه دينارا وزنه الف مثقال مكتوب
عليه

و احمر يحكي الشمس شكلا وصورة ... فاوصافه مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه ... وان قيل الف فهو بعض سماته

بديع ولم يطبع على الدهر مثله ... ولا ضربت اضرابه لسراته
وصار الى شاهنشاه انتسابه ... على انه مستصغر لعفاته
يخبر ان يبقى سنينا كوزنه ... لتستبشر الدنيا بطول حياته

وفي سنة احدى وثمانين وثلثمايه سال بهاء الدين وله من الطايع
ان يجدد عهده فلما دخل عليه جاء بعض الديلم ليقبل يده فامسكه
وانزله عن سريره واخذ الى دار بهاء الدين وهو يستغيث وبعث
وخلع فكانت خلافته سبع عشرة سنه وكان من جملة الحاضرين الشريف
الرضي وانشد

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه ... لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني ... يا قرب عاد بالضراء يبكيني

وبويع بالخلافه القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق
بن المقتدر بن المعتضد وبقي الطايع عنده مكرما الى ان مات
في سنة ثلاث وتسعين وثلثمايه ليلة الفطر وفي سنة خمس وثمانين
وثلاث مايه مات الصاحب ابو القاسم اسمعيل ابن عباد
بالري ونقل الى اصبهان ودفن بها وكان اوحد زمانه علما وتدبيرا

ذكرناه وهو اول من لقب بالصاحب لصحبته ابن العميد ومولده
سنه ست وثلثمايه **وفيها** توفي ابو الحسن علي بن احمد الدارقطني
الشافعي ببغداد ومولده سنه ست وثلاثين ودار القطن محلة
كبيره ببغداد **وفي سنه ست وثمانين وثلثمايه** توفي العزيز بالله
نزار بن المعز بالله معد بن المنصور العلوي الفاطمي ببلبيس وعمره
اثنان واربعون سنة وخلافته احدى وعشرون سنه وخمسة اشهر
ونصف وكان قد ولى كتابته رجلا نصرانيا اسمه عيسى بن نسطورس
واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه ميشا فعظم امر اليهود والنصارى
فعمل اهل مصر صورة امراة من قراطيس في يدها رقعة فيها بالذي
اعز اليهود بميشا والنصارى بابن نسطورس واذل المسلمين
بك الا كشفت عنا فقبض على النصراني وصادره وبويع
ولده منصور ابو علي الحاكم بامر الله وكان عمره احد عشر سنه
وكان عهد اليه ابوه بالخلافة ودبر مملكته مدبر ابيه ارجوان
الخصي الابيض فلما كبر الحاكم استقل بالامر وقتل ارجوان **وفي**
**هذه السنه** توفي ابو طالب محمد بن علي بن عطيه المكي صاحب
قوت القلوب وكان رحل الى بغداد واختلط كلامه حتى قال
يوما ليس على المخلوقين اضر من الخالق فمنع من الكلام الى ان مات

**وفي سنة تسع وثمانين وثلثمايه** انقرضت الدوله السامانيه
وكانت قد طبقت كثيرا من الارض خراسان وبخارا وسائر بلاد
العجم وكانت حسنة السيره والعدل واخرهم عبد الملك بن نوح
بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد
بن سامان وكان ابتدا دولتهم سنه احدى وستين ومايتين
وملك بعدهم محمود بن سبكتكين وفتح بلاد الهند واخذ سجستان
وتلقب يمين الدوله وفي سنه سبع وتسعين وثلثمايه خرج
على الحاكم بامر الله شخص اموي يقال له ابو ركوه من ولد هشام
بن عبد الملك امير المغرب وصار له جمع كثير واخذ له برقه فجهز له
جيشا فكسره وملك الصعيد وقوي امره فجهز عليه الحاكم الجيوش
من مصر والشام حتى حصله بعد قتال شديد وطيف براسه بعد
صلبه بالقاهره **وفيها** توفي ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري
صاحب الصحاح بنيسابور والبديع ابو الفضل احمد بن
الحسين الهمداني صاحب المقامات **وفي سنة اربعمايه** كان
خرج على الاموي هشام بن المستنصر الحاكم بن عبد الرحمن الناصر
المذكور واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافه وقبض على المؤيد
وحبسه في قرطبه وتلقب بالمهدي وبعد مده خرج عليه سليمان

بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن الناصر المذكور فى اوايل
شوال سنه اربعمايه ثم جمع المهدى عليه وعاد الى الخلافه
وهرب سليمان ثم اجتمعوا اكابر الدوله واخرجوا المويد من
الحبس واعادوه الى الخلافه فقتل المهدى ثم جمع سليمان
وحصر المويد وملك قرطبه بالسيف وخفى امر المويد فلم يظهر
له خبر وبويع سليمان بالخلافه ولقب المستعين بالله وفى
سنه احدى واربعمايه خطب للحاكم بامر الله بالكوفه
والموصل والانبار والمداين وغيرها وفى سنه اثنين واربعمايه
ملك حلب صالح بن مرداس بعد بن حمدان الى سنه اثنين وسبعين
واربعمايه وفى سنه ست واربعمايه توفى الشريف الرضى
محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد
ومولده سنه تسع وخمسين وثلثمايه ببغداد وفى سنه سبع
واربعمايه خرج على المستعين بالله سليمان على بن حمود العلوى
وتلقب بالمتوكل على الله وهو على بن حمود بن ابى العيش ميمون
بن احمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقتل سليمان واباه
واخاه واظهر موت المويد وبويع بالخلافه وبقى فيها سنه

وتسعه اشهر فى نكد وحرب مع اخر من العلويين خرج عليه وبويع
بالخلافه اسمه عبد الرحمن ولقبه المرتضى ثم وثب عليه غلمانه فى
الحمام فقتلوه وبويع بعده اخوه القاسم بن حمود ولقب المامون
وبقى الى سنه اثنى عشر واربعمايه ثم خرج عليه ابن اخيه يحيى بن على
ولقب المعتلى وجرى بينهما حروب كثيره وامسك فى الاخر
عمه القاسم وحبسه حتى مات ثم خرج على يحيى عبد الرحمن بن هشام
بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموى ولقب المستظهر
بالله وهو اخو المهدى محمد بن هشام وبويع فى رمضان
وقتل فى الحجه وبويع محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
الاموى ولقب المستكفى بالله ثم خلع بعد سنه واربعه اشهر
وهرب عبد الرحمن ومات فى الطريق ولما كانت سنه ثمان عشر
واربعمايه خلع يحيى بن على بن حمود وبويع هشام بن عبد الملك
بن عبد الرحمن الناصر الاموى ولقب المعتد بالله وجرت فتن
وخلافات حتى خلع هشام المذكور سنه اثنين وعشرين واربعمايه
وانقرضت الخلافه الامويه من المغرب وفى سنه احدى عشر
واربعمايه فقد الحاكم بامر الله لثلاث بقين من شوال وتحقق
قتله ولكن لم يوجد الا ثيابه وحماره نجم وحا جلوان وكانت

ولايته خمسا وعشرين سنة واياما وعمره ست وثلاثون سنة
وتسعة اشهر وكان يصدر عنه افعال متناقضة وبويع بعد
موته بسبعة ايام ولده الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن
وهو صغير ودبرت الامر له عمته وانقرضت الخلافة الاموية
ست الملوك الى ان ماتت بعد اربع سنين وفي سنة اثني عشر
واربعمائة توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب الخطاط
ودفن جوار احمد بن حنبل ببغداد وفي سنة ثمان عشرة واربعمائة
وقع بالعراق برد كبار وزنة كل واحدة رطل ورطلان وبالبغداد في
اصغره كالبيضة وفيها نقضت الدار التي بناها معز الدولة
ابن بويه ببغداد وكان قد بذل في حكاكة سقف منها ثمانية
الاف دينار وفي سنة احدى وعشرين توفي السلطان
محمود بن سبكتكين ومولده عاشر المحرم سنة ستين وثلثمائة
وفي سنة اثنين وعشرين واربعمائة توفي القادر بالله ابو العباس
احمد بن الامير اسحق بن المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة
اشهر وخلافته احد واربعون سنة وشهر ٥ وبويع ولده
القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر وفي سنة ست
وعشرين واربعمائة توفي الظاهر لاعزاز دين الله وعمره ثلاث



وثلاثون سنة وخلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وكانت
له مصر والشام وافريقية وكان جميل السيرة وبويع ولده ابو
تميم ولقب المستنصر بالله وفيها وقيل في سنة سبع وثلاثين توفي
الشيخ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ويقال الثعالبي
كان واحد زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في قصص
الانبياء وهو صحيح النقل وفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة توفي
مهيار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم وصحب الشريف الرضي فقال
له ابن برهان يا مهيار انتقلت باسلامك من زاوية الى زاوية
في النار فانك كنت مجوسيا ثم صرت تسب الاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي الشيخ ابو الحسين احمد
بن محمد بن احمد القدوري رئيس الحنفية بالعراق وفيها توفي
الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري كان والده
من اهل بلخ ختم القران وهو ابن عشر سنين وحل اقليدس
والمجسطي واتقن الطب في ثمان سنين وعمره ثمانيا وخمسين سنة
وقد كفره الغزالي في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال وكفر
ابا نصر الفارابي ومن الناس من يقول برجوع ابن سينا الى
الشرايع وفي سنة اثنين وثلثين واربعمائة قويت شوكة طغرلبك

واخيه داود ولدا ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان رجلا
شهما من مقدمي الترك ولد له سلجوق سلجوق وظهرت عليه
امارات النجابة وصارت له جماعة فتغير عليه ملك الترك
فهرب الى بلاد الاسلام واقام ببلدة من وراء النهر اسمها
جند وصار يغزو الكفار وتوفي بجند وعمره مايه وسبع سنين
وخلف من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى فقتل ميكائيل
في الغزو شهيدا وخلف اولاده بيغو وطغرلبيك وداود ملكت
السلجوقيه خراسان وكسروا السلطان مسعود وخطب لهم
على المنابر واستولى داود على كثير من النواحي وملك طغرلبيك
جرجان وطبرستان وخوارزم واصفهان وهرب منه
السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين فقتله ابن اخيه احمد
بن محمد بن محمود بن سبكتكين وكان السلطان محمود كثير الصدقه
تصدق مرة في رمضان بالف الف درهم وكان محسنا الى العلما
وصنفوا له التصانيف الكثيره وكان يكتب خطا حسنا
وكان ملكه فسيحا ملك اصفهان والري وطبرستان وجرجان
وخراسان وخوارزم والران وكرمان وسجستان والسند
وغزنه والطاعه البر والبحر وملك بعده السلطان مسعود

ولده مودود وقتل ابن عمه احمد بن محمد قاتل ابيه ولم يبق
منهم احد وثبتت دولته **وفي هذه السنه** طمعت العرب في
نواحي الشام فجاء صاحب الرحبه ابو علوان ثمال المعز بن صالح
بن مرداس الى حلب وملكها واستولى حسان بن مفرج الطائي
على فلسطين **وفي سنة اربع وثلاثين واربعمايه** اخذ جلال الدوله
ابو طاهر بن بهاء الدوله بن ركن الدوله بن بويه الجراح بغداد
وكان قبل ذلك للخليفه فارسل اليه الخليفه وهو القايم
بامر الله ابا الحسن الماوردي فلم يلتفت اليه **وفي سنه خمس**
توفي جلال الدوله وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلثمايه
ومدة ملكه لبغداد ستة عشر سنة واحد عشر شهرا واستقر
بعده في سلطنة بغداد كاليجار بن سلطان الدوله بن بهاء الدوله
بن عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه **وفيها** اسلم من الترك
خمسة الاف خركاه ولم يتاخر عن الاسلام سوى الخطا والتتر
**ومنها** قطع المعز بن باديس بافريقيه خطبة خلفا مصر وخطب
لخلفاء بغداد فارسل المستنصر العرب اليه فقاتلوه واخرجوه
عن افريقيه **وفي سنة سبع وثلاثين واربعمايه** توفي احمد بن يوسف
المنازي وكان من اعيان الفضلاء والشعراء اجتاز مره بوادي

بزاعا فانشد

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وفي سنة تسع وثلثين واربعمايه مات ابو كاليجار واسمه
المرزبان وتسلطن بعده الملك الرحيم ابو نصر خره فيروز
وفي سنة ثلاث واربعين واربعمايه وقعت فتنة عظيمة بين اهل
السنه والشيعه احرق فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق وقبر
زبيده وقبور ملوك بني بويه وقتل مدرس الحنفيه ابو سعيد
السرخسي واحرقت دار الفقها وظهر كوكب له ذوابة عليه
نور على نور الشمس وسار سيرا بطيا ثم انقض وفي سنة
سبع واربعين واربعمايه دخل طغرلبك بن داود بن سلجوق بغداد
وخطب له بها وقبض على الملك الرحيم وانقضت بني بويه من
العراق فاولهم معز الدوله احمد بن بويه ثم ابنه بختيار
ثم ابن عمه عضد الدوله ثم ابنه صمصام الدوله ابو كاليجار
المرزبان ثم اخوه شرف الدوله شيرزيك ثم ابن اخيه

كاليجار المرزبان بن سلطان الدوله ثم ابنه الملك الرحيم
وفي سنة ثمان واربعين واربعمايه تزوج خليفه بغداد القايم
بامر الله بنت داود اخي طغرلبك وفيها ظهرت دولة الملثمين
سموا بذلك لانهم لثموا نساهم في حرب وانتصروا ومنه فلا
وكانوا من حمير سادوا في ايام ابي بكر الصديق من اليمن الى الشام
ثم الى مصر ثم الى الغرب واستوطنوا الصحرا بجهة في الانفراد
وفي هذه السنه توجه رجل منهم اسمه جوهر الى الحج فلما عاد
استصحب معه فقيها من القيروان اسمه عبد الله بن ياسين ليعلم
القبايل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلوة
في بعضهم فقالوا اما الصوم والزكاة والصلوة فقريب واما
من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرجم فلا نلتزمه ثم
الطاعنهما قبيله جوهر فقال ابن ياسين للطيعين يجب عليكم قتال
المخالفين فاقاموا لهم اميرا وسموه امير المسلمين وتبعهم قوم
وحصل بينهم قتال قتل فيه ابن ياسين ولما صار الامر لغير
جوهر داخله الحسد فافسد فعقد له مجلس واوجبوا عليه
القتل فاظهر الرضى بذلك وصلى ركعتين ثم قتل صبرا ولما ملك
المسلمون امرهم لامير المسلمين ابو بكر بن عمر بن صاحب سجلماسه

ولي عليهم يوسف بن تاشفين ففتح على يديه وكان ذا هيبة حازما
ولقب امير المسلمين وافتتح المغرب حصنا حصنا وبنا مراكش
وجعلها تخت مملكته وملك طنجه وسبته وسلا وغيرها وفي
سنة تسع واربعين واربعمايه توفي ابو العلا احمد بن سليمان
المصري الاعمى ومولده سنه ثلاث وستين وثلثمايه عمي في صغره
من الجدري وهو ابن ثلاث وستين سنه وقيل ولد اعمى وكان
عالما لغويا شاعرا دخل بغداد فاستفاد من علمايها واقام
بها سنة ونصفا ولم يتلمذ لاحد اصلا ثم عاد الى المعره ولزم
بيته وترك اكل اللحم خمسه واربعين سنة على مذهب الهنود
وترك البيض واللبن وحرم ايلام الحيوان وله مصنفات
وكان فاسدا لعقيده يظهر الكفر ويزعم ان له باطنا وانه
مسلم في الباطن واشعاره الداله على كفره كثيرا منها

اتى عيسى فبطل شرع موسى وجا محمد بصلوة خمس
وقالوا لا نبي بعد هذا فضل القوم بين غد وامس
ومهما عشت في دنياك هذي فما تخليك من قمر وشمس
اذا قلت رفعت صوتي وان قلت الصحيح الخلاف همسي

ومنها

تاه النصارى والحنيفة ما اهتدت
ويهود حيرى والمجوس مضلله
قسم الورى قسمين هذا عاقل
لا دين فيه ودين لا عقل له

وفي سنة خمسين واربعمايه غاب طغرلبك عن بغداد
فدخل البساسيري في جماعة وقتل رئيس الرؤسا واخرج
الخليفة منها وخطب للمستنصر العلوي خليفة مصر فلما
عاد طغرلبك وعلق باب الخلافه وكان البساسيري
مملوكا تركيا من مماليك بهاء الدوله بن عضد الدوله بن بويه
وكان اسمه ارسلان وكان تاجره من بسا وفيها توفي ابو
الحسين علي بن حبيب الماوردي الشافعي وعمره ست وثمانون
سنه وله تصانيف كثيره منها الحاوي المشهور والاحكام
السلطانيه وادب الدنيا والدين ونسبته الى بيع الماورد
وفي سنة ثلاث وخمسين واربعمايه مات المعز بن باديس صاحب
افريقيه وملك بعده ابنه تميم وهو اخرهم ومات نصر الدوله
ابو نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وكان عمره
سبعا وثمانين سنة وسارت بنعمه الركبان فاشترى بعض جواريه

المغنيات بخمسة الاف دينار واكثر وملك خمسماية سرية سوى
توابعهن وخمسماية خادم ❊ وكانت تزيد الات مجلسه على مايتي الف
دينار وارسل طباخيه الى مصر ليتعلموا انواع الاطعمة ومات
اميرمكة شكر العلوى الحسيني ❊

❊ قوض خيامك عن ارض تضام بها ❊
❊ وجانب الذل ان الذل يجتنب ❊
❊ وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ❊
❊ فالمندل الرطب في اوطانه حطب ❊

وفى سنة اربع وخمسين واربعماية تزوج طغرلبك بنت الخليفه
القايم بامر الله وكان العقد فى شعبان بظاهر تبريز وفى سنه
خمس وخمسين واربعماية دخل بغداد وبنى على زوجته ثم سار على
بغداد بعد ما حصل لاهلها الاذية من عسكره فلما وصل الى
الرى مرض ومات يوم الجمعة ثامن رمضان من هذه السنه وكان
عمره تقريبا سبعين سنه وكان عقيما واستقرت السلطنة بعده
لابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق فقبض على
وزير عمه عميد الملك وحبسه سنه ثم قتله وكان عميد الملك يقع
فى حق الامام الشافعى ❊ ومن غريب ما اتفق له انه ذكره دفن عوام

لما خصاه طغرلبك بسبب انه ارسله ليخطب له امراة فتزوجها
وارتق دمه بمرو ودفن جسده بكندر ودفن تحت راسه بخوارزم
ودفن بقيه راسه بنيسابور وعصى عليه قطلومش وكان من
السلجوقيه وهو ابو ملوك قونيه واقصرا وملطيه الى ان اخذها
التتر ❊ وكان قد اتقن علم النجوم فركب لقتال الب ارسلان ،
واقتتل العسكران وانكسر قطلومش فلما هرب عسكره وجد
ميتا من غير جرح وعظم ذلك على الب ارسلان وبكى عليه وفى
سنه ست وخمسين واربعمايه اتفقت غريبه وهى انه شاع
ببغداد والعراق وكثير من البلاد ان جماعة من الاكراد خرجوا
للصيد فراو فى البريه خيما سودا وسمعوا فيها لطما شديدا
وعويلا طويلا وقايلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن واى
بلد لم يلطم اهله قلع اصله فخرج جماعة من النسا وسفلة الرجال
الى المقابر ولطموا ❊ قال ابن الاثير ولقد جرى كانا
بالموصل وغيرها بتلك الناحيه فى سنه ستمايه مثل هذا وهو
ان الناس اصابهم وجع فى حلوقهم فشاع ان امراة من الجن يقال
لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعزيها تصيبه هذا
المرض فجعل النسا واوباش الناس يلطمون ويقولون يا ام

عنقود اعذ رينا مات عنقود وماد دينا وبلغني انه جرى نظير
ذلك بمصر وهو انه في اول الدولة الظاهرية اصاب الناس
ذبح في حلوقهم فجعلوا يطبخون العصيدة ويلعقونها في الليل ويقولون
يا ام حلقوم اعذرينا مات حلقوم وماد دينا وفي سنة سبع
وخمسين واربعماية ابتدا نظام الدولة وزير الب ارسلان في
عمارة المدرسة النظامية ببغداد وفرغت في سنة تسع وخمسين
واربعماية واستقر مدرسها الشيخ ابو اسحق الشيرازي فلما
اجتمع الفقها للدرس تاخر ابو اسحق لانه بلغه ان شاذا ان ارضها
مغصوبة فذكر الدرس يوسف بن الصباغ صاحب الشامل مدة
عشرين يوما ثم لم يزالوا بالشيخ ابي اسحق حتى حضر المدرسة ودرس
بها وفي سنة ستين واربعماية كانت بمصر وفلسطين
زلزلة عظيمة طلع منها الما الى روس الابار وهلك بالرملة
خلق كثير وزال البحر عن مكانه مسيرة يوم حتى نزل الناس الى
ارضه يلتقطون فعاد عليهم واهلك خلقا كثيرا وفي سنة اثنتين
وستين واربعماية حصل بمصر غلا شديد باجتمع اكل
الناس بعضهم بعضا وانفق خليفة مصر المستنصر العلوي ثمانين
الف قطعة بلور ومثلها ديباج وعشرين الف سيف على وفي سنة
ثلاث وستين واربعماية ملك السلطان الب ارسلان
ديار بكر وحلب واستمر بصاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
وقاتل ملك الروم ارمانوس واسره ثم اطلقه وفتح ولده ملك
شاه القدس والرملة واخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب
مصر وفي هذه السنة توفي ابو الوليد احمد بن عبد الله بن
احمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وزير المعتضد بن
عباد صاحب اشبيلية وله الاشعار الفائقة

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما ... لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن قصايده المشهورة

اضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
الا وقد حان صبح البين صبحنا ... حين فقام بنا للحين ناعينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمايرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

اذ جانب العيش طلق من تالفنا ومورد اللهو صاف من تصافينا

واذ هصرنا غصون الانس دانية قطوفها فجنينا منه ما شينا

ليسق عهدكم عهد الغمام فما كنتم لارواحنا الا ريا حينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا

ان الزمان الذي قد كان يضحكنا انسا بقربكم قد عاد يبكينا

غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال

الدهر امينا

فانحل ما كان معقودا بانفسنا وانبت ما كان موصولا بايدينا

بالامس كنا وما يخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا اذ طال ما غير النأي المحبينا

والله ما طلبت ارواحنا بدلا عنكم ولا انصرفت فيكم

امانينا

كانا لم نبت والوصل ثالثنا والدهر قد غض من اجفان

واشينا

سران في خاطر الظلما يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

انا قرانا الاسى يوم النوى سورا مسطورة واتخذنا الصبر تلقينا

وفي السنة المذكورة توفي الامام يوسف بن عبد الله بن محمد
بن عبد البر صاحب التصانيف المشهوره منها الاستيعاب
والتمهيد على موطا مالك والدرر في المغازي والسير وبهجة
المجالس الذي منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في
منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا فاعجبه فقال لمن هذا
قيل لابي جهل فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا
فلما جاءه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وتاوله ذلك العذق
ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت لابي بكر انت
كاني وانت نرقى في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال
يرسول الله يقبضك الله الى رحمته واعيش بعدك سنتين
ونصف ومنه ان شخصا من اهل الشام قص على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مناما فقال رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع
كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع من كنت قال مع القمر
قال مع الاية الممحوة والله لا توليت لي عملا فقتل المذكور مع
صفين وكان مع معويه ومنه ان عايشة رضي الله عنها
رات كان ثلاثة اقمار سقطت في حجرها فقال لها ابوها ابو بكر
يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال هذا احدا قمارك وفي سنة خمس وستين
واربعمائة قتل السلطان الب ارسلان وكان اسمه محمد وذلك
انه سار الى ما وراء النهر وعسكره مائتا الف فارس وعقد على جيحون
عبرها جسرا ومد سماطه على قرية فربر وهناك حصن على شاطي
جيحون وقع حارسه في جريمة وغضب عليه السلطان فاحضر وامر
به ان يشد في اربع سكك وكان اسمه يوسف الخوارزمي فقال
للسلطان يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة فاخذ السلطان
القوس والنشاب وقال للموكلين به خلوه ورماه بسهم وما كان
اسمه يخطي فاخطاه فوثب يوسف المذكور على السلطان بسكين
كانت معه وعانقه فقام السلطان عن السرير مع عوده فوقع
لوجهه وضربه يوسف بالسكين وجرح من الواقفين وقتل احد
ثم قطع بالسيوف • فقال السلطان الب ارسلان لما كان بالامس
صعدت على جبل بالجيش فارتع بي من عظم الجيش فقلت في نفسي
انا ملك الدنيا ولا يقدر احد على مقابلتي فعجزني الله باضعف
خلقه وانا استغفر الله عن ذلك الخاطر ولم يزل به الجرح
حتى مات به بعد اربعة ايام وكان عمره اربعين سنة ومدة ملكه
سلطنته تسع سنين وشهورا واستقر في السلطنة بعده ولده

شاه واستقر نظام الملك وزيرا وفوض اليه طوس وعملها ولقبه
اتابك وفي سنة ست وستين واربعمائة حاصر ناصر الدولة
بن حمدان مصر واخذها ثم قتل ثم حكم بمصر امير الجيوش بدر
الجمالي وعدل بها وقرر امورها واصلح احوال المستنصر العلوي
ثم عاد الى سواحل الشام مكانه وفي سنة سبع وستين واربعمائة
توفي القايم بامر الله ابو جعفر بن القادر احمد بن الامير
اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد • وكان عمره ستا وسبعين
سنة وشهورا ومدة خلافته اربعا واربعين سنة وشهورا
وبويع ولد ولده عبد الله ولقب المقتدي بامر الله وكان لقبه
ذخيرة الدين وكانت له جارية اسمها ارجوان فجاءت بهذا
عبد الله المقتدي بعد وفاة ابيه بستة اشهر وسر به القايم
سرورا عظيما وفي هذه السنه جمع ملكشاه ونظام الملك
المنجمين ونقل النيروز من نصف الحوت الى اول الحمل وفي سنة
ثمان وستين واربعمائة توفي الشريف العباسي ابو جعفر
مسعود بن عبد العزيز المعروف بالبياضي وله اشعار حسنة
منها • كيف تذوي عشب اشواقي وله طرف مطير •
• ان يكن في العشق حر فانا العبد الاسير •

اوعل الحسن ذكوه فانا ذاك الفقير

ومنها

يا من لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد

وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقاد

ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدى فانت مقطع الاكباد

وفي سنة اثنين وسبعين واربعمايه سار شرف الدولة مسلم
بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الى
حلب وملكها بعد حصارها سنة واستنزل من قلعتها سابق
ووثاب ولدا محمود بن نصر بن صالح بن مرداس واقره السلطان
ملك شاه على ذلك واستمر الى ان فتح سليمان بن قطلمش السلجوقي
انطاكية في سنة سبع وسبعين واربعمايه وكانت بيد الروم
من سنة ثمان وخمسين وثلثمايه فارسل شرف الدولة يطلب
الحمل من سليمان بن قطلمش يطلب حلب فمنعوها منه فركب اليها
وقاتل وانهزم عسكره عنه فقتل نفسه وسار السلطان
ملك شاه الى حلب وملك في طريقه حران واستنقذ الرها
من يد الروم واخذ قلعة جعبر من صاحبها سابق الدين جعبر
الاعمى وكان اسمها قبل ذلك الدوسرية ولما وصل حلب دخل

الامير نصر بن علي بن منقذ صاحب شيزر وبعث طاعته ثم سلم
حلب الى ابن سنقر وارتحل عنها الى بغداد واقام بها فلما كانت
سنه اثنين وثمانين واربعمايه سار الامير بجيوش لا تحصى
الى وراء النهر فملك بخارا وسمرقند وفي هذه السنه وقيل سنة
ثمانين واربعمايه ملك يوسف بن تاشفين غرناطه من الاندلس
وانقرضت دولة الصنهاجيه واجتمع اليه اهل الاندلس
وكسروا الفرنج وقتل منهم خلقا كثيرا وعمل منبرا وسم تلا عاليا
واذن عليه وسمي امير المسلمين وملك غالب الغرب وفي سنة
اثنين وثمانين واربعمايه عمر القاضي ابو الحسن بن الخشاب
مناره بجامع حلب وفي سنة اربع وثمانين جا السلطان
ملك شاه الى بغداد وحضر اليه اخوه تتش من دمشق واق
سنقر من حلب وغالب نوابه من الاعمال وعمل الميلاد واحتفل له
الناس وامتدحه الشعرا وامر بعمارة الجامع المعروف بابن السلطان
ببغداد وفيها توفي ارتق بن اكسك التركماني جد ملوك
ماردين بالقدس واستقر بالقدس ولداه ايلغازي وسقمان
واستقرت بيدهما الى ان سار الافضل امير الجيوش اليها من
مصر واخذها وفي سنة خمس وثمانين واربعمايه حصلت وحشه

بين السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك الحسين بن علي
بن اسحق فانصرف الملك بعد الفطور عاشر رمضان الى خيمته
بنهاوند فوثب عليه غلام السلطان ملك شاه ديلمي في صورة
مستغيث فقتله ثم اداركه اصحاب نظام الدوله فقتلوه
وبعد خمسة وثلاثين يوما مات السلطان ملك شاه بعد
ان عاد الى بغداد بحمى محرقه ۰ وكان مولده سنة سبع واربعين
واربعمايه ۰ وكان حسن الصورة والشكل وخطب له من حدود
الصين الى اخر الشام ومن اقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى
اخر بلاد اليمن ۰ وكانت ايامه ايام عدل وامن عمرت البلاد
في ايامه وكثرت الارزاق وبنا المصانع بطريق مكة وكان
يحب الصيد ويتصدق عن كل نسمة منه بدينار حتى انه اصطاد مرة
عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وفي سنة سبع
وثمانين واربعمايه توفي المقتدي بامر الله فجاه يوم السبت
خامس عشر المحرم وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وثمانية اشهر
وامه ام ولد ارمينيه تسمى ارجوان ۰ وبويع ولده المستظهر
بالله ابو العباس احمد وفي هذه السنه جمع تتش بن الب ارسلان
على ابن اق سنقر صاحب حلب واقتتلا على تل سلطان وقتل اق سنقر

صبرا وملك تتش حلب وحران والرها وبلاد الجزيره وديار بكر
وفي هذه السنه توفي بدر الجيوش بدر الجمالي بمصر في ربيع
الاول وعمره فوق الثمانين وكان هو الحاكم في ايام المستنصر العلوي
ابو تميم معد ابن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بامر الله
وكانت خلافته ستين سنه ۰ وكان طويل الروح قليل الشر لقي
ضيقا كثيرا حتى لم يبق له سوى سجاده يجلس عليها وولي الخلافة
بمصر ولده ابو القاسم المستعلي بالله وفي سنة ثمان وثمانين
واربعمايه قتل تتش بن الب ارسلان قتله ابن اخيه بركيارق
وفيها قتل احمد خان صاحب سمرقند قتله علماوها بعد ثبوت
زندقته خنقا ۰ وولي بعده ابن عمه مسعود وكان لتتش ولدان
رضوان والاخر دقاق فملك رضوان حلب ودقاق دمشق
وفي هذه السنه توفي المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه مسجونا
باغمات وله اشعار واخبار حسنه ۰ ومن شعره حين جاته بناته
يوم عيد وهو في الحبس ۰

۰ ترى بناتك في الاطمار جايعة تغزلن للناس ما يملكن قطميرا
۰ يطأن في الطين والاقدام حافيه كانها لم تطا مسكا وكافورا
۰ قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا

مزيات بعدك في ملك بيسر به فاغا بات بالاحلام مغرورا
وفي هذه السنه ترك الغزالي درس النظاميه ببغداد
ولبس الخشن وتوجه الى الحجاز ثم عاد الى بغداد وسار الى خراسان
وفي سنه احدى وتسعين واربعمايه خرج الفرنج وحاصروا
انطاكيه سبعة اشهر واخذوها عنوة وخرج اليهم المسلمون
فانكسروا وتبعهم الفرنج الى المعره وقتلوا واقاموا بها وقتلوا
فيها مايه الف مسلم وبعد اربعين يوما ساروا الى حمص
فصالحهم اهلها ثم توجهوا الى القدس وحاصروها نيفا واربعين
يوما فاخذوها وقتلوا فيها ما يزيد على سبعين الف في المسجد
الاقصى وغنموا من الاموال ما لا يقع عليه احصا وفي سنه خمس
وتسعين توفي المستعلي بامر الله وكانت خلافته سبع سنين
وكان المدبر لدولته الافضل بن امير الجيوش وبويع بالخلافه
ابو علي منصور ولقبا الامر باحكام الله واستمرت الفرنج غالبين
في البلاد بمصر الاسلام يحاصرون البعض وياخذون البعض
وملوك المسلمين مشتغلون بقتال بعضهم بعضا وحصرت الفرنج
طرابلس واستمر القتال بينهم وبين المسلمين خمس سنين ودخلت
سنه خمسمايه وفيها توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين

ملك الغرب والاندلس وكان لبس السلطنة جاءته من الخليفه
المستظهر ببغداد وكان حسن السيره وهو باني مدينه مراكش
وملك بعده البلاد ابنه علي ولقب امير المسلمين ايضا وفي
سنه ثلاث وخمسمايه ملك الفرنج مدينه طرابلس بالسيف وجاءت
المسلمين وفي سنه اربع سلموا صيدا بالامان وصالح رضوان
صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار يحملها مع خيل وثياب
وصالحهم اهل صور على سبعة الاف دينار وصالحهم ابن منقذ
صاحب شيزر على اربعة الاف دينار وصالحهم علي الكردي
صاحب حماه على الفي دينار وفي هذه السنه توفي الكيا الطبري
ومعنى الكيا الكبير المقدم بين الناس واسمه ابو الحسن علي
ابن محمد بن علي مولده سنة خمسين واربعمايه وكان حسن الصوره
والصوت فصيح العبارة تفقه على امام الحرمين وولي درس النظاميه
وفيها قال ابن خلكان او في سنة احدى عشر وخمسمايه قصد بردويل
الفرنجي صاحب القدس وعكا وغيرها ديار مصر ووصل الى
الفرما وحرقها جميعها ورحل عنها وهو مريض فهلك قبل ان
يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا كرشه هناك وهي
الرجمة الحجارة المسمى اليوم بقبر بردويل في طريق مصر وجثته

نقلت الى القدس ودفنوها بمقامه وفيها توفي الامام ابو
حامد الغزالي زين الدين الطوسي ومولده سنة خمسين واربعمائة
وفي سنة سبع وخمسمائة حصل بين المسلمين والفرنج قتال عظيم
بالقرب من طبرية ونصر الله المسلمين وعادوا الى دمشق منصورين
وقتلوا من الفرنج ما شاء الله وفيها توفي رضوان صاحب حلب
وملكها ولده الب ارسلان الاخرس لقب بذلك لانه كان
وفيها توفي الامام اسمعيل بن احمد بن الحسين البيهقي ببيهق ومولده
سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفيها توفي الشاعر محمد بن احمد
الابيوردي ومن شعره

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون

وفي سنة ثمان وخمسمائة قتل الب ارسلان الاخرس وولي مكانه
اخوه سلطان شاه بن رضوان قتله غلمانه بالقلعة وفي
سنة احدى عشر مات السلطان محمد بن ملك شاه
بن الب ارسلان وكان قد قارب ملك ابيه ملك شاه ولقي
مشاق كثيرة وكان حسن السيرة اطلق المكوس والضرائب في
سائر مملكته وعهد بالملك الى ولده محمود وخاف اهل حلب

من الفرنج وسلموها الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فارسل
اليها ولده تمرتاش واستمرت تحت حكم ايلغازي بن ارتق
وفي سنة اثني عشر وخمسمائة توفي المستظهر بالله احمد بن المقتدي
وعمره احد واربعون سنة ونصف وخلافته اربعة وعشرون
سنة وثلاثة اشهر ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان
الب ارسلان توفي بعده القائم بامر الله ولما توفي السلطان
ملك شاه توفي بعده المقتدي بامر الله ولما توفي السلطان
محمد توفي بعده المستظهر بامر الله وبويع بالخلافة ولده
المسترشد بالله ابو المنصور فضل بن احمد وهو تاسع عشر منهم
وفي سنة ثلاثة عشر وخمسمائة وقع بين محمود بن السلطان
محمد وبين عمه سنجر واشتركا في السلطنة وفيها كانت وقعة
عظيمة بين ايلغازي وبين الفرنج عند عفرين حلب وانتصر
فيها المسلمون ومما مدح به ايلغازي بسبب هذه الوقعة

قل ما تشاء فقولك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل
استبشر القرآن حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

وفيها كانت وقعة العرب والفرنج ايضا واسر فيها امير العرب
من ربيعة وقتل من الفرنج واسر عدد كثير وفيها ظهر قبر الخليل

وولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس
درا هو كثير من الناس ولم يبل اجسادهم وعندهم في المعادة
قناديل من ذهب وفضه **وفي سنة اربع عشر وخمسمايه**
كان ابتدا امر محمد بن تومرت العلوي الحسيني من قبيلة المصا
من جبل السوس رحل الى المشرق واتقن العلوم وعاد مرشدا
لقومه منكرا عليهم ترك الصلوات ولما وصل الى قرية اسمها
ملاله بالقرب من بجاية اتصل به عبد المومن وسار معه
وتلقب بن تومرت بالمهدي ووصل الى مراكش وشدد في
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثر اتباعه واستحضره
علي بن يوسف بن تاشفين وجمع عليه الفقها ناظرهم وقطعهم
فقال له وزيره مالك ابن وهيب هذا غرضه الملك السم
نكالا او سمعك طبلا فلم يقبل وامر باخراجه من مراكش
فسار الى اغمات واجتمع عليه الناس وتحفل امره وبايعه
عبد المومن بن علي في جماعة من الناس فارسل اليه امير
المسلمين جيشا فكسره فعظم امره واقبلت اليه القبائل
يبايعوه على انه المهدي الموعود به وسمي الذين يتبعونه الموحدين
قيل انه قتل سبعين الفا كان يخافهم بالحيل منها انه قال

اعطاني الله نورا اعرف به اهل الجنة من اهل النار و
وخرج بالناس الى الجبل وجعل يقول عمن يامنه هذا من اهل
الجنة وعن من يخافه هذا من اهل النار فيلقى من اعلى الجبل
ميتا وبلغ جيشه الذي جهزه اربعين الفا ومقدمهم عبد
المومن واستمر على العظمة والعلو الى سنة اربع وعشرين وخمسمايه
فجهز عبد المومن جيشه العظيم فحاصر امير المسلمين بمراكش عشرين
يوما ثم انهزم سالما فبلغ ذلك محمد بن تومرت فامر الناس
بنصرة عبد المومن واخبرهم انه يفتح البلاد وانه امير المومنين
فقبلوا ذلك منه ثم مرض محمد بن تومرت ومات وكان عمره
احد وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المومن
الى تينملل يؤلف قلوب الناس ثم استولى على الجبال ثم تقابل
هو وتاشفين بن علي بن تاشفين ووقع تاشفين عن فرسه فمات
وملك عبد المومن غالب بلاده ثم ملك فاس بالامان في اخر
سنة اربعين وخمسمايه وفتح سلا ثم سار الى مراكش وقد مات
علي بن يوسف بن تاشفين فحاصر ابن ابنه اسحق وهو صبي
صغير وبه انقرضت دولة المرابطين وكانت مدة ملكهم سبعين
سنه فسبحان من لا يبيد ملكه **وفي سنة خمس عشر وخمسمايه**

قتل الافضل بن امير الجيوش بمصر وثب عليه ثلاثة وهو راكب
فقتلوه بسيوف الصياقله ثم قطعوا بالسيوف وحمل الى
الامر باحكام الله خليفة مصر من دار الافضل اموالا لا تحصى
وولى بعده ابو عبد الله البطائحي وفيها انهدم بعض الركن
اليماني من الكعبة وفيها توفي ابو محمد القاسم بن محمد بن محمد
الحريري مصنف المقامات وكان اشار عليه بتصنيفها
انوشروان بن خالد وزير السلطان محمود وكان الحريري ينسب
الى ربيعة الفرس وهو بصري المولد ولد سنة ست واربعين
واربعمائه وفيها توفي الشيخ مؤيد الدين الحسين بن علي
بن محمد الطغرائي من ولد ابي الاسود الدؤلي من اهل اصفهان
وكان خدم السلطان ملك شاه بن الب ارسلان واستوزره
السلطان مسعود فلما انهزم مسعود من اخيه محمد فامسك
الطغرائي وقتله صبرا ومن شعره الحسن قصيدته
المشهوره التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل

وحلية الفضل زانتني عن العطل

وكان قد جاوز عمره ستين سنه وكان مولعا بالكيميا وفيها

توفي ايلغازي بن ارتق واستقر مكانه بماردين ابنه تمرتاش
وبحلب ابن عمه سليمان بن عبد الجبار بن ارتق واستقر بحلب
الى ان ضعف حاله وهادن الفرنج وسلم اليهم الاثارب وبلغ
ذلك ابن عمه بلك بن ابراهيم بن ارتق فسار الى حلب وملكها
ثم قتل بلك في سنة ثمان عشرة وخمسمائه في حصار منبج بسهم غرب
فعاد ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي الى حلب ثم ان الفرنج حاصروا
مدينة صور وملكوها وخرج المسلمون منها باموالهم واجتمعت
الفرنج وانضم اليهم دبيس بن صدقة وحاصروا حلب وضعف
عنهم تمرتاش فارسل اهل حلب الى اق سنقر البرسقي صاحب الموصل
فجاء اليهم فلما قارب حلب هربت الفرنج عنها واستقرت حلب
مع الموصل لاق سنقر البرسقي وسار الى كفرطاب واخذها من
الفرنج ثم سار الى عزاز لياخذها فاجتمعت عليه الفرنج وكسروه
وتوجه الى الموصل وجعل ولده عز الدين مسعود في حلب فلما كانت
سنة عشرين وخمسمائه وثبت عليه جماعة من الباطنيه وهو
في صلوة الجمعة فقتلوه وكان تركيا شجاعا من خيار الولاه فحضر
ولده مسعود من حلب واخذ الموصل ثم اجتمعت الفرنج وقصدت
دمشق ونزلوا شقحب وخرج اليهم طغتكين صاحب دمشق وكان

معه خياله ورجاله كثيرون فانهزموا الخيالة وتبعهم الفرنج
وقصدنا الرجالة مخيم الفرنج وقتلوا كلمن وجدوه ونهبوا اموالهم
فبلغ ذلك الفرنج فانهزموا ايضا وفي سنة احدى وعشرين
اعطى السلطان شحنكية العراق لعماد الدين زنكي بن اقسنقر
مضافا لما بيده من ولاية العراق وواسط وعظم امره واخذ
نصيبين وسنجار وحران وجزيرة بن عمر ومات مسعود بن اق
سنقر البرسقي فولاه السلطان محمود الموصل ايضا وكان لما قتل
اق سنقر البرسقي وجاء ولده مسعود الى الموصل جعل مكانه
بحلب اميرا اسمه قيماز ثم استخلف عليها واساء السيرة وكان
مقيما بها سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان صاحبها
اولا فاجمع اهل حلب على ولاية سليمان واستقر بحلب وبقي ملبلع
بالقلعة عاصيا عليهم فبلغ الفرنج ذلك فقصدوها وصالحهم
اهلها فبلغ ذلك السلطان محمود فكتب توقيعا لعماد الدين زنكي
بالشام جميعه فارسل زنكي قراقوش الى حلب وتوجه سليمان وبلغ
الى زنكي فاصلح بينهما وركب بنفسه الى حلب وطلع اهل حلب الى
لقيه واستبشروا ودخلها وملك قلعتها في المحرم سنة اثنين وعشرين
وخمسمايه وفي هذه السنه سار السلطان سنجر من خراسان

وسار اليه ابن اخيه السلطان محمود والتقيا بالري وجلسا على
سرير واحد وصفح محمود عن دبيس بامر عمه واعاده الى امرته
وفيها توفي صاحب دمشق طغتكين وهو من مماليك تتش
بن الب ارسلان وكان عاقلا دينا خيرا ولقبه ظهير الدين وعهد
الى تاج الملوك توري وفي سنة ثلاث وعشرين ملك عماد
الدين زنكي حماه وذلك انه كان ارسل الى توري صاحب دمشق
يستنجده على الفرنج فارسل اليه سونج وكان نائبه بحماه فلما
وصل اليه قبض عليه ونهبه وركب من ساعته الى حماه فاخذها
وتوجه الى الموصل وصحبته سونج وامراء دمشق معتقلين وجمع
عساكره وعاد الى الشام وقصد حصن الاثارب لشدة كان
يلحق المسلمين منها فان فرنجها كانوا يقاسموا اهل حلب على جميع
البلاد الغربية حتى على طاحون غربيه بباب الجنان فجمع الفرنج
جموعهم والتقى الجمعان ونصر الله المسلمين وقتلوا واسروا من
الفرنج جمع كثير وخرب عماد الدين زنكي حصن الاثارب وجعلها
دكا لا اثر لها وفي سنه اربع وعشرين وخمسمايه وثبت الباطنيه
على خليفه مصر الامر باحكام الله ابو على المنصور بن المستعلي احمد
العلوي فقتلوه وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر

ويوما وعمره اربع وثلثون سنة وهو العاشر من الخلفاء العلويين
وولي بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر
واستوزر ابا احمد بن الافضل بن بدر الجمالي فاستبد بالامر
وتغلب على الحافظ الى ان قتله سنة ست وعشرين وخمسمائة
وفي السنة التي تليها توفي السلطان محمود بن محمد بن الب ارسلان
السلجوقي بهمدان واستقر ابنه داود في السلطنة توفي وعمره
نحو سبع وعشرين سنة • وكانت ولايته اثنى عشر سنه وتسعة اشهر
وعشرين يوما • وكان حليما عاقلا وفيها اعني سنة ست وعشرين
وخمسمايه توفي صاحب دمشق تاج الملوك توري بن طغتكين
واوصى بالملك لولده شمس الملوك اسمعيل واوصى لولده شمس
الدوله ببعلبك واعمالها فقوي اسمعيل بدمشق واخذ من
الفرنج بانياس بالسيف وقلعتها بالامان واخذ حماه من عماد
الدين زنكي عنوة وخافت الفرنج منه ودخل غالبهم الى بلادهم
وفي سنة تسع وعشرين وخمسمايه قتل شمس الملوك اسمعيل بن
توري قتله جماعة من غلمانه باتفاق من والدته وسر الناس
بقتله لما كان عليه من الظلم واستقر بدمشق بعده شهاب الدين
احمد بن توري وجاء اليه عماد الدين زنكي وحاول اخذها فلم

يقدر بعد مصالحتهم وفيها اغرى بالخليفة المسترشد فخرج لقتال
السلطان مسعود واسره السلطان مسعود وسار به الى مراغه
فوصل عسكر سنجر فركب مسعود على غفله فدخلت الباطنيه
على المسترشد فقتلوه • وكان عمره ثلاثا واربعين سنة وثلاثة
اشهر وخلافته سبعة عشر سنه وستة اشهر وعشرين يوما وامه
ام ولد وكان شهما فصيحا حسن الخط وبويع ابنه الراشد بالله
ابو جعفر المنصور وبعد قليل قتل السلطان مسعود دبيس
صبرا وفي سنة ثلاثين وخمسمائة سارت عساكر عماد الدين
زنكي من حلب وحماه الى بلاد الفرنج واوقعوا بهم وكسبوا منهم
ما ملا الشام قماشا ورقيقا وفيها خلع الراشد من الخلافه
فكانت مدة خلافته احد عشر شهرا واحد عشر يوما وبويع
المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر فهو والمسترشد اخوان وليا
الخلافه وكذلك السفاح والمنصور وليا الخلافه • وكذلك
المهدي والرشيد • وكذلك الواثق والمتوكل • واما ثلاثة
اخوة ولوا الخلافة فالامين والمامون والمعتصم اولاد الرشيد
وكذلك المكتفي والمقتدر والقاهر اولاد المعتضد وكذلك
الراضي والمتقي والمطيع اولاد المقتدر • واما اربعة اخوة ولوا

للخلافة فالوليد وسليمان ويزيد وهشام اولاد عبد الملك
بن مروان ولا يعرف غيرهم وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة
عزل الحافظ خليفة مصر وزيره ابراهيم بهرام الارمني بسبب
اهانته للمسلمين واستوزر رضوان الوحشي ولقبه الملك الافضل
وهو اول وزير لقب بالملك بمصر وفيها فتح عماد الدين زنكي
المعرة وكفرطاب وملك حمص وفي سنة ثلاث وثلاثين
حاصر بعلبك ونصب عليها اربعة عشر منجنيقا وتسلمها بالامان
فلما نزلوا اليه غدر بهم وكانت عادته الغدر وصلبهم
عن اخرهم وفيها قتل شهاب الدين محمود صاحب دمشق
قتله ثلاثة من غلمانه غيلة على فراشه ونجا منهم واحد وقتل
الاثنان وحضر اخوه جمال الدين توزي من بعلبك وولي دمشق
وكان هذا سبب في طمع زنكي في بعلبك فان هذا كان في شوال
ومسير زنكي الى بعلبك في القعدة وفيها توالت الزلازل
بالشام لاسيما حلب خرج اهلها الى الصحرا من رابع صفر الى تاسع
عشره وفي سنة اربع وثلاثين وخمسمائة قصد عماد الدين
زنكي دمشق وحاصرها ومرض صاحبها جمال الدين محمد ومات
وقام ولده مجير الدين تولى الملك وعجز عنها زنكي وعاد وملك

في

في عوده شهرزور من صاحبها قبجق ابن ارسلان شاه التركماني
وصار من جملة عسكره وفي سنة خمس وثلثين وخمسمائة توفي
فتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان قتيلا في خندق مراكش وكان
فاضلا الف عدة كتب منها قلائد العقيان ذكر فيه كثيرا
من الشعرا الفضلا واشعارهم واجاد فيه وفي سنة ثمان
وثلاثين اصطلح عماد الدين زنكي مع السلطان مسعود وفتح
ديار بكر وحصونها وكلما كان بيد الفرنج منها وفيها قتل داود
بن السلطان محمود بن ملك شاه قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا
وفيها توفي ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ومولده في رجب
سنة سبع وستين واربعمائة وزمخشر قرية من قرى خوارزم
وفضايله وتصانيفه اشهر من ان يذكر وفي سنة تسع وثلثين
وخمسمائة اخذ عماد الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف ومدينة
سروج وساير الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفراة
وحاصر الفرنج البيرة ثم رحل عنها بسبب قتل نايبه بالموصل
فلما رحل عنها خافت الفرنج عوده فسلموها لنجم الدين صاحب
ماردين وهربوا الى بلادهم وفي سنة احدى واربعين
حاصر عماد الدين زنكي جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه وهو نايم

نقتلوه وكان حسن الصورة اسمر اللون وخطه الشيب قد زاد
عمره على ستين سنة وكان شديد الهيبة على عسكره ملك الموصل
وما معها من البلاد والشام كله ما خلا دمشق • ولما مات
اخذ ولده نور الدين محمود خاتمه من اصبعه وسار الى حلب وملكها
وسار ولده سيف الدوله غازى من شهرزور الى الموصل وملكها
وسار اعنى الامير سيف الدوله غازى ونور الدين محمود ولدا
عماد الدين زنكى الى دمشق مساعدين مجير الدين ارتق بن محمد
بن توزى بن طغتكين حين حصرها الفرنج بجموع عظيمه من الالمان
والقسطنطينيه فخافوا الفرنج منها ورحلوا عن دمشق عند
وصولهما حمص • وكان فى بعض القتال على دمشق قتل نور الدوله
شاهنشاه هو ابو الملك المظفر عمر صاحب حماه وابو فرخشاه
صاحب بعلبك • وكان اكبر من شقيقه صلاح الدين وفى سنة
اربع واربعين وخمسمائة مات سيف الدوله غازى بن زنكى بمرض
حاد • وكان كريما شجاعا وهو اول من حمل على راسه السنجق
وامر الاجناد بشد السيوف على اوساطهم ووضعوا
الدبابيس تحت ركبهم واستقر اخوه مودود فى الموصل وبلادها
وفيها توفى الحافظ لدين الله عبد المجيد بن الامير ابى القاسم

بن

بن المستنصر العلوى صاحب مصر • وكانت خلافته عشرين
سنة الا خمسة اشهر وكان عمره نحو سبعة وسبعين سنة ولم
يكن من خلفا مصر من ابوه غير خليفة الا هذا الحافظ والعاضد
الاتى ذكره • ولما توفى الحافظ بويع ولده الظافر ابو منصور
اسمعيل وفيها حاصر المسلمون مع نور الدين محمود بن زنكى
حارم واسر البرنس صاحب انطاكيه وجماعة من الفرنج •
وفيها توفى ناصح الدين الارجانى وارجان من اعمال تستر
وكان قاضيا بتستر واسمه احمد بن محمد بن الحسين وله
اشعار حسنه منها •

ولما بلوت الناس اطلب عندهم • اخا ثقة عند اشتداد الشدايد •
فلو ارى فيما ساءنى غير شامت • ولو ارى فيما سرنى غير حاسد •
تطلعت فى حالى رخاء وشدة • وناديت فى الاحياء هل من مساعد •
تمتعتما يا ناظرى بنظرة • واوردتما قلبى امر الموارد •

٭ اعيني كفا من فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد ٭
وفيها توفي بمراكش القاضي عياض السبتي ومولده بها سنة
ست واربعين واربعمايه ٭ ومن تصانيفه الاكمال في شرح مسلم
ومشارق الانوار في غريب الحديث والشفا وغيره وفي سنة
ست واربعين وخمسماية جمع نور الدين محمود بن زنكي عساكره وتوجه
نحو الفرنج بعد ان كسره منهم شجاع عظيم اسمه جوسلين ثم امسكه
التركمان لما خرج يتصيد واحضروه الى نور الدين اسيرا فملك
نور الدين سائر قلاعه ٭ تل باشر ٭ وعين تاب ٭ ودلوك ٭
وعزاز ٭ وتل خالد ٭ وقورس ٭ والراوندان ٭ وبرج الرصاص
وحصن البارة ٭ وكفرسود وكفرلاثا ٭ ومرعش ٭ ونهر
الجوز وغير ذلك وكان فتحا عظيما للمسلمين وفي سنة سبع
واربعين وخمسمايه مات السلطان مسعود بن محمد
بن ملك شاه بهمدان ومولده سنة اثنين وخمسمايه وبه انقضت
سعادة بيت سلجوق ولم يشهر بعد ذلك لولده رياسة ولا
سمعة وفيها توفي صاحب ماردين وميافارقين حسام الدين
تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق وفيها انقرضت دولة آل
سبكتكين حين امسك خسروشاه وحبس هو وولده ولم يظهر

لهما بعد ذلك خبر حبسهما غياث الدين محمد بن سام الاتي ذكره
وهذا خسروشاه هو ابن بهرامشاه بن مسعود بن ابراهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين ملكوا مايتي سنة وكانوا من
احسن الملوك سيرة بغزنة وما تابعها من بلاد العجم وملك
بعدهم الغورية اولهم السلطان علاء الدين الحسين ويلقب بالسلطان
المعظم واستعمل على غزنة غياث الدين محمد وشهاب الدين ابنا
اخيه سام ورتب الامرا على طريقة السلجوقية واتسع ملكهم وكثر
عساكرهم وملكوا غالب بلاد الهند ووصلوا الى ما لم يصل اليه
احد من ملوك المسلمين وفي سنة ثمان واربعين وخمسماية وقع بين
السلطان سنجر وبين الاتراك فتنة عظيمة وقتال كثير انتصر فيه
سنجر ثم كسر ثم اسر ثم تزهد وترك الملك وتصوف بخانقاه
مرو واستولى الغز على بلاد المسلمين خراسان وغيره وقتلوا
القضاة والعلما والصلحا وخربوا الجوامع ثم اجتمعت المسلمون
على شخص من مماليك سنجر اسمه ايبه لقبوه العادل فازاح الغز
عن غالب بلاد المسلمين واظهر العدل وانضم اليه مملوك اخر
لسنجر اسمه اينانج وعظم شانهما وفيها توفي الشيخ ابو الفتح محمد
بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني الاشعري صاحب نهاية

الاقدام في علم الكلام والملل والنحل ومولده سنة سبع وستين
واربعمايه بشهرستان وتوفي بها • وشهرستان الذي هذا العالم
منها هي مدينه بناها عبد الله بن طاهر امير خراسان بين نيسابور
وخوارزم وثم مدينه اخرى اسمها شهرستان ايضا بينها وبين
اليهوديه مدينه اصفهان نحو ميل ومدينه اخرى اسمها شهرستان
بارض فارس وفي سنه تسع واربعين وخمسمايه قتل الظافر
بالله ابو منصور اسمعيل ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي
قتله وزيره عباس الصنهاجي لما قيل له انه يفسق بولده
وقتل اخويه يوسف وجبريل وولي الخلافه لابنه عيسى وكان
عمره خمس سنين ولقبه الفايز بنصر الله ثم هرب عباس بعد
مده الى الشام فقتله الفرنج في الطريق واسروا ابنه نصرا
واستقر في الوزاره طلايع بن رزيك ولقب الملك الصالح
وبنى جامع الصالح الذي خارج باب زويله وفي هذه السنه
بلغ نور الدين محمود بن زنكي ان الفرنج قاربوا ان ياخذوا دمشق
حتى انهم اطلقوا كل اسير بدمشق من الجواري والمماليك الذين
لم يسلموا على زعم اسنادهم فكاتب اهل دمشق واستمالهم
وسار اليها وحاصرها ففتح له الباب الشرقي فدخل منه وملك

المدينه وحاصر صاحبها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري في
القلعه ثم نزل اليه بالامان واعطاه نيابه حمص وقبل وصوله
اليها عزل عنها واعطاه بالس فغضب وراح الى بغداد وسكنها
الى ان مات وفي سنه اثنين وخمسين في رجب جاءت زلازل
عظيمه بالشام خربت بها شيزر وحماه وحمص وحصن الاكراد
وطرابلس وانطاكيه ووقعت القلاع والاسوار وهلك تحت
الهدم ما لا يحصى • [illegible] السلطان عماد الدين كان بمدينه
حماه اذ ذاك كتاب سقط على جميع الصبيان وكان الفقيه
غايبا فلما حضر الى الكتاب لم يحضر احد يسال عن صبي ابدا
قال وكان صاحب شيزر قد ختن ولدا له وجمع في داره بني منقذ
كلهم فلما جاءت الزلزله وقع البيت عليهم اجمعين لم يسلم منهم الا
واحد اخرج الى الباب فضربته فرس كانت على الباب فقتله
وبلغ ذلك نور الدين فارسل اليها واخذها • قال ابن الاثير
في الكامل ان بني منقذ ملكوا شيزر من ايام صالح بن مرداس
حين ملك حلب في سنه اربع عشره واربعمايه وذكر ابن خلكان
وابن ابي الدم ان بني منقذ ملكوا شيزر في سنه اربع وسبعين
واربعمايه وفيها في ربيع الاول توفي السلطان بن ملكشاه

بن الب ارسلان بالقولنج وبولد سنجار فى رجب سنه تسع
وسبعين واربعمايه خطب له على اكثر منابر الاسلام بالسلطنة
اربعين سنة وخوطب بالملك قبلها عشرين سنة ومنها
استولى ابو سعيد بن عبد المومن على غرناطه من الاندلس
واخذها من الملثمين وانقرضت دولة الملثمين وفتح المرية
من ايدى الفرنج وكانت معهم عشر سنين ومنها هلك نور الدين
محمود بن زنكى بعلبك اخذها من ضحاك البقاعى ومنها قلع
المقتفى الخليفة ببغداد باب الكعبة وعمل عوضه بابا مصفحا
بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب تابوتا يدفن فيه
وفى سنة اربع وخمسين وخمسمايه فتح عبد المومن المهديه من
ايدى الفرنج وكانت معهم اثنى عشر سنه وفى سنه خمس وخمسين
وخمسمايه توفى الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى بن الظافر
عيسى بن الظافر عيسى خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين
وشهرين واستقر فى الخلافة العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله
بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله ومنها توفى المقتفى
لامر الله ابو عبد الله بن المستظهر خليفة بغداد وكانت خلافته
اربعا وعشرين سنه وثلاثة اشهر وستة عشر يوما وكان حسن


السيرة وهو اول من استبد بالعراق عن سلطان يكون معه
وبويع ولده ابو يوسف ولقبه المستنجد بالله وامه تدعى
طاووس وفى سنة ست وخمسين وخمسمايه توفى السلطان
علاء الدين الحسين بن الحسين الغورى وكان عادلا حسن
السيرة وملك موضعه ابن اخيه غياث الدين محمد ومنها قتل
الملك الصالح طلايع بن رزيك ارسلت عمة العاضد الخليفة
من قتله بالسكاكين ولم يمت من ساعته وحمل الى بيته وارسل
يعتب العاضد فاعتذر وحلف وارسل عمته اليه فقتلها ثم
مات واستقر رزيك فى الوزاره ولقب الملك العادل وكان
لطلايع المذكور شعر حسن منه

ابا الله الا ان يدين لنا الدهر ويخدمنا فى ملكنا العز والنصر
علمنا بان المال تفنى الوفه ويبقى لنا من بعده الذكر والاجر
خلطنا الندى بالباس حتى كاننا سحاب لديه الرعد والبرق والقطر

وفى سنة سبع وخمسين وخمسمايه توفى الشيخ عدى بن
مسافر الزاهد المقيم ببلد هكار من اعمال الموصل واصله
من بلد بعلبك وفى سنة ثمان وخمسين وخمسمايه استقر
شاور خديم طلايع فى وزارة العاضد بمصر ولقب امير الجيوش

فجمع عليه الضرغام ونازعه في الوزاره وقتل كثيرا من امراء
مصر بعد ان انهزم شاور الى نور الدين محمد بن زنكي وضعفت
مصر بسبب ذلك وطمع فيها الفرنج وفيها توفي عبد المومن
سلطان المغرب وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين وشهورا
وكان كثيرا لسفك الدما كشيخه ابن تومرت يقتل على الذنب
اليسير وكان حسن السياسة وحمل الناس في المغرب على
مذهب انس بن مالك في الفقه وعلى مذهب ابي الحسن
الاشعري في الاصول وكان من وجد وقت الصلوة غير
مصل قتله وفي سنة تسع وخمسين عرف شاور لنور الدين
محمود بن زنكي ان بلاد مصر غلب عليها الفرنج ووعده ان
اعاده الى وزارة مصر يقوم له بثلث اموالها بعد اقامة
الجند وارسل نور الدين عساكره معه الى مصر وجعل مقدم
خدمته اسد الدين شيركوه بن شادي فوصلوا الى مصر وانكسر
عسكر الضرغام وهرب ودخل اسد الدين شيركوه مصر
واستقر شاور في الوزاره فغدر بنور الدين ولم يف له
بشي مما شرطه وسار اسد الدين واستولى على بلبيس والشرقيه
فارسل شاور الى الفرنج وجمعهم على شيركوه وحاصروا ببلبيس ثلاث

شهو

شهور ثم خافوا الفرنج من نور الدين ففتحوا لشيركوه وجعلوا له طريقا
الى الرواح فسار بمن معه من الجيوش سالمين وفي هذه السنه
فتح نور الدين قلعه حارم بعد مصاف عظيم مع الفرنج واسر البرنس
صاحب انطاكيه والقومص صاحب طرابلس وغنم المسلمون منهم
شيا كثيرا وفتح بانياس وكانت مع الفرنج من سنة ثلاث واربعين
وخمسمايه وفي هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن
علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب الدين مودود بن زنكي
صاحب الموصل وكان مقبوضا عليه من مخدومه منذ سنه وكان
قد تعاهد مع اسد الدين شيركوه انه من مات منهما قبل الاخر
ينقله الاخر الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبذل فيه منها ما اكترى
له شيركوه وحمل معه قرا يقرون القران عند شيله وحطه
وينادى في كل بلدة ينزلونها الصلوة عليه ولما ارادوا الصلوة
عليه بالحله صعد شاب على موضع مرتفع وانشد
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتبكي ارامله
وطيف به حول الكعبة ودفن برباط في المدينة كان بناه لنفسه
وبين قبره وقبر النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا

جمال الدين هو الذي جدد مسجد الخيف بمنى وبين الحجر بجانب الكعبة
وزخرف الكعبة وعزم جمله طايله لصاحب مكة وللمقتفي حتى
مكناه من ذلك وبنى المسجد الذي على جبل عرفات وعمل الدرج
اليه وعمل بعرفات مصانع الما وبنى سورا على مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم وبنى على دجله جسرا عند جزيرة ابن عمر بالحجر
والحديد والرصاص والكلس وقبض قبل ان يفرغ منه الرباط وبناء
وغيرها وفي هذه السنة • توفي نصر بن خلف ملك سجستان
وعمره فوق المايه سنة ومدة ملكه ثمانون سنة واستقر
ولده موضعه ابو الفتح احمد بن نصر وفي سنة ستين وخمسمايه
توفي ابو الحسن هبة الله بن صاعد بن هبة الله المعروف بامين
الدوله • وكان نصرانيا قد ناهز المايه وكانت له فضيلة
زائدة في الطب والادب وكان قسيس النصارى وشيخهم
وكان فضلا عصره يتعجبون منه كيف حرم الاسلام مع فضله
وفهمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان
له رفيق في الحكمة يهودي عالي الهمة وهو الحكيم المشهور بابن
ملكان واسمه هبة الله وكان رقيعا متكبرا يكنى بابي البركات
فانشد فيه امين الدوله النصراني

• لنا صديق من حماقته • اذا تكلم تبدو فيه من فيه •
• يتيه والكلب اعلى منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه •
وله تصانيف حسنة منها كتاب اقراباذين وهو معتمد عليه
عند الاطبا وفي سنة اثنين وستين وخمسمايه جهز نور
الدين بن زنكي الفي فارس الى مصر ومقدمهم اسد الدين شيركوه
وخرج اليه شاور ومن معه من الفرنج وانكسروا وانكسر شاور
وانهزم الفرنج عنه واستولى شيركوه على بلاد الجيزة ثم سار الى
الاسكندريه وملكها وجعل فيها ابن اخيه صلاح الدين يوسف
بن ايوب فجاء المصريون ومعهم الفرنج وحاصروا الاسكندريه
وعاد اليهم شيركوه واتفقوا على الصلح على مال يحملوه لشيركوه
ويرجع عنهم الى الشام وعاد شيركوه وصلاح الدين الى الشام
سالمين واصطلح المصريون والفرنج ان يكون من الفرنج شحنة
بالقاهرة ويكون ابوابها بيد فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر
في كل سنة مايه الف دينار وفي سنة اربع وستين وخمسمايه
اخذ قلعة نور الدين قلعة جعبر وفي هذه السنه تمكن الفرنج
من الديار المصريه وملكوا بلبيس قهرا ونهبوها وقتلوا اهلها
واسروهم ونزلوا على القاهرة وحاصروها واحرق مصر شاور

خوفا من ان يملكها الفرنج وانتقلت اهلها الى القاهرة وبقيت
النار تحرق فيها اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد خليفة
مصر الى نور الدين بن زنكي يستغيث به وارسل في الكتب شعور
النسا وصالح شاور الفرنج على الف الف دينار وحمل منها مائة
الف دينار وقال لهم ارحلوا وانا اجهز لكم الباقي فرحلوا وجهز
نور الدين عساكره ونفق فيهم المال العظيم واعطى شيركوه مائتيا
الف دينار سوى الثياب والاسلحة والدواب وارسل معه
امرا ابن اخيه صلاح الدين يوسف وكان صلاح الدين يكره الرواح
معه لما قاساه من قضية الاسكندرية ۔ وكان في الرواح معه
سعوده وانتقال الملك اليه وقيام الدولة الايوبية وعسى ان
تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واحب نور الدين لصلاح
الدين الرواح مع شيركوه ولم يشعر نور الدين ان في الرواح
صلاح الدين ذهاب الملك من يده فلما قارب شيركوه مصر
هرب الفرنج الى بلادهم ودخل شيركوه القاهرة في رابع ربيع
الاخر وجعل شاور كل يوم يركب الى اوطاق شيركوه ويعدهم
ويمنيهم بالوفا بما كان التزم به اولا وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وقصد ان يعزم على شيركوه وامرايه ويجعل لهم ضيافة

ويمسك شيركوه ففطن بذلك صلاح الدين يوسف وجرديك
وجا شاور فلم يجد شيركوه في مخيمه واخبر صلاح الدين يوسف
انه توجه لزيارة الشافعي وركبا وركب معهما جرديك قاصدين
الشافعي فوثب صلاح الدين وجرديك على شاور ورمياه عن
فرسه وامسكاه وهرب اصحابه فحضر شيركوه وحضر قاصد
العاضد يامر باحضار راس شاور اليه فقتله وارسل اليه
راسه ودخل بعد ذلك شيركوه الى القصر فاستقر به الخليفة
وزيرا مكانه شاور ولقبه الملك المنصور امير الجيوش وسكن
دار الوزارة التي كان فيها شاور وجات مدايح الشعرا الى
شيركوه واستمر شهرين وخمسة ايام وجا اجله فمات رحمه الله
تعالى وكان شيركوه وايوب بن شادي ۔ قال ابن الاثير اصلهما
من الاكراد الروادية قصدا العراق وخدما بهروز شحنة السلجوقية
وجعلهما بتكريت حافظان قلعتها فقتل شيركوه انسانا بتكريت
وكان اصغر من ايوب فاخرجهما بهروز من تكريت فلحقا بخدمة
عماد الدين زنكي ۔ ولما توفي شيركوه طلب العاضد يوسف
وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر فارسل صلاح الدين الى
نور الدين يقول انا ناتيك بمصر فارسل الي ابي واهلي فارسلهم

اليه مكرمين ورتب لهم صلاح الدين الاقطاعات بمصر وتمكن
من ملك مصر وقتل الطواشى موتمن الخلافه وقرر مكان الطواشى
قراقوش الاسدى وتمكن من العصر وضعف امر الخليفة العاضد
قال ابن الاثير رايت كثيرا ممن ابتدا بالملك فينتقل الملك
الى غير عقبه معوية تغلب على الملك فانتقل الملك الى بنى مروان
وملك السفاح من بنى العباس فانتقل الملك الى عقب اخيه
المنصور وكذلك السامانيه اول من استبد بالملك منهم نصر بن
احمد فانتقل الملك الى اخيه اسمعيل وعقبه ابتدا بالملك عماد
الدوله بن بويه فانتقل الى عقب اخيه ركن الدوله ثم ملك طغرلبك
السلجوقى فانتقل الملك الى عقب اخيه داود ثم شيركوه فانتقل
الملك الى ابن اخيه صلاح الدين يوسف وفى هذه السنه توفى
الشيخ ابو محمد الفارقى صاحب الكرامات الطاهره وفيها
توفى يارق ارسلان التركمانى وكانت له خلفة عظيمه سكن ظاهر
حلب وكان مقدما كبيرا بنا اوله عمارة ظاهر حلب تعرف له
بالفاروقيه وفى سنة خمس وستين وخمسماية توفى قطب الدين
مودود بن زنكى بن اقسنقر صاحب الموصل واستقر ولده
الاصغر سيف الدين غازى مكانه وكانت مدة ملكه احد

وعشرين سنة وعمره اربعين سنة وكان احسن الملوك سيره وفيها
توفى مجد الدين ابو بكر ابن الدايه رضيع نور الدين وكانت
حلب وحارم وجعبر اقطاعه فاقرها نور الدين لولده على
وفيها توفى محمد بن محمد بن ظفر صاحب سلوان المطاع مولده
بصقليه ومنشاه بها ثم اقام بمكة ثم سكن حماه وبها مات فقيرا
وفى سنة ست وستين وخمسمايه توفى المستنجد بالله
المظفر يوسف ابن المقتفى بن المستظهر تاسع ربيع الاخر سنة عشر
وخمسمايه وبويع ولده ابو محمد الحسن ولقب المستضئ بالله
ولم يل الخلافه من اسمه الحسن غيره وفى هذه السنه ولى
صلاح الدين قضاه الشافعيه وعزل الذين كانوا قضاه من
الشيعه وبنا مدرسة للشافعيه وعظم شانه واجلا كثيرا
من الفرنج عن بلاد الساحل وفى سنه سبع وستين وخمسماية
بلغ نور الدين محمود ان صلاح الدين يوسف تمكن من الديار
المصريه غاية التمكن فشق ذلك وارسل اليه انك تقطع
خطبة العلويه وتخطب للمستضئ العباسى خليفة بغداد واكد عليه
فما امكن صلاح الدين المخالفه وكان العاضد ضعيفا فامر
صلاح الدين الخطبا بذلك وخطبوا مانى جمعه من المحرم باسم

المستضي وانقطعت الخلافة العلوية من مصر ولم ينتطح فيها عنزان
واستد مرض العاضد ومات يوم عاشورا وتسلم صلاح الدين
القصر وما فيه من الاشيا النفيسة الخارجة عن الاحصا قال
ابن الاثير صاحب الكامل من ذلك حبل ياقوت كان وزنه
سبعة عشر لفه رسما او مثقالا وقال انا رايته ووقفت على
وزنه وانقضت الخلافة العلوية وهم اربعة عشر المهدي والقائم
والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر
والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد ومدة
خلافتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة ست وتسعين
ومائتين الى ان توفي العاضد مائتان واثنان وسبعون سنة
وضربت البشاير ببغداد وجهزت منها خلع وانعام الى نور الدين
وخطبا واعلام سود • ومن غريب ما اتفق ان العاضد كان
قد راى في نومه ان عقربا خرجت من مسجد بمصر فلدغته وعبرت
له هذه الرويا انه سينال مكروها من شخص يسكن ذلك المسجد
فطلب امام ذلك المسجد فاحضر له شيخ صوفي يقال له نجم الدين
الجوشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب سكناه بهذا
المسجد فاخبره بالصحيح فراه العاضد اضعف من ان يناله مكروه

منه فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وصرفه فلما اراد السلطان
صلاح الدين ازالة الخلافة العلوية استفتى اهل العلم في ذلك
فكان الشيخ نجم الدين المذكور هو المكثر في الفتوى من الكلام
وعدد مساوي العلوية حتى اخرجهم عن الايمان فتاول الناس
ذلك ما راه العاضد في منامه وفي سنة تسع وستين وخمسما
ظهرت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين فجهز صلاح الدين
اخاه توران شاه شمس الدولة بعد موت ابيه ايوب في
السنة التي قبلها الى اليمن بعساكر عظيمة بحيث ان نور الدين
اذا جا مصر واخذها يقاتله صلاح الدين فان انكسر منه
هرب الى مملكة اخرى عنها فيسر الله على اخيه توران شاه
وملك بلاد اليمن واستقرت لصلاح الدين يوسف وصلب جماعة
من اكابر المصريين كانوا قصدوا اعادة الخلافة العلوية منهم
عمارة ابن علي اليمني الشاعر صاحب المرثاة العظيمة في العلوية
منها

رميت يا دهر كف المجد بالشلل • وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
يا عاذلي في هوى ابنا فاطمة • لك الملامة ان اقصرت في عذلي
جرعت مارب الاقنى فانفك لا • ينفك ما بين امر الشين والجلل

لهفى ولهف بنى الامال قاطبة على فجيعتها فى اكرم الدول
بالله زر ساحة القصرين وابك معى عليهما لا على صفين
والجمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة فى نسل آل امير المومنين علي
مررت بالقصر والاركان خالية من الوفود وكانت قبلة التقبيل
ولـه
غصبت امية ارث آل محمد سفها وشنت غارة الشنان
وغدت تخالف فى الخلافة اهلها وتقابل البرهان بالبهتان
واتى زيادة فى القبيح زيادة تركت يزيد يزيد فى الطغيان
وتسلفوا ابى زنية بنوية لم ينهها لهم ابو سفيان
ولما كان يوم الاربعا حادى عشر شوال من هذه السنة توفى
السلطان نور الدين محمود بن زنكى بن اق سنقر صاحب
الشام وديار الجزيره بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان قد
عزم على التوجه الى مصر لياخذها من صلاح الدين وكان اسمر
طويل القامة ليس له لحية الا فى حنكه شعرات وكان حسن
الصورة وكان اتسع ملكه خطب له بالحرمين واليمن لما ملكها
توران شاه بن ايوب وكان يخطب له بمصر وكان مولده سنة

احد عشر وخمسمايه وطبق الارض ذكره بحسن السيرة والعدل
والشجاعة وكان من الزهد والعبادة على جانب عظيم يقوم الليل
وكان عارفا بفقه الحنفية غير متعصب وهو الذى بنى اسوار
بلاد الشام دمشق وحلب وحماه وحمص وشيزر وبعلبك لما
هدمت بالزلازل وبنى المدارس الكثيرة الحنفيه والشافعيه
وفيه انشد
جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب فى المحراب
واستقر اسمعيل بن نور الدين مكان ابيه ولقب الملك الصالح
وخطب له بمصر والشام وضربت السكة باسمه وملك ابن عمه
سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن زنكى بلاد الجزيرة
مع الموصل وفى سنة سبعين وخمسمايه ارسل شمس
الدين ابن الدايه المقيم بحلب يستدعى الملك الصالح اسمعيل بن
نور الدين من دمشق الى حلب ليكون مقامه بها فطمع سعد الدين
كمشتكين فاجابه الى ذلك ولما استقر بحلب وثب كمشتكين
على ابن الدايه وابن الخشاب رئيس حلب وقبضهما واستقل بتدبير
الملك الصالح اسمعيل وكان طفلا عمره اثنا عشر سنه وبلغ ذلك
اهل دمشق فخافوا من كمشتكين وكاتبوا صلاح الدين صاحب

مصر فسار اليهم جريدة في سبع ماية فارس ووصل الى دمشق والبقا
الياس وفرحوا به ونزل دار ابيه المعروفة بدار العقيقي وسلمت
له القلعة وصعد عليها واستخلف عليها اخاه سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب وسار الى حمص وملكها ثم سار الى حماه وملكها
وسار الى حلب وحاصر الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين
ولم يقدر عليها وبلغه ان الفرنج قصدوا حمص فعاد اليها
وسار الى بعلبك وملكها واستنجد الملك الصالح بن عمه سيف
الدين غازي صاحب الموصل فجمع وقصد صلاح الدين
واجتمعوا على قرون حماه واقتتلوا قتالا عظيما وانكسر
الملك الصالح وتبعهم صلاح الدين الى حلب وحاصرهم بها
ثم صالحهم ورحل عن حلب الى دمشق وقطع خطبة الملك الصالح
واستبد بالسلطنة ثم عاد في سنة احدى وسبعين وخمسماية
واخذ بزاعة ومنبج واخذ عزاز وهرب منه سيف الدين
غازي ونهب امواله ونزل على حلب وحاصر الملك الصالح
ايضا فاخرجوا اليه بنتا صغيرة للسلطان نور الدين فقبلها
واعطاها شيا كثيرا وقال لها ما تريدين قالت اريد قلعة
عزاز فسلمها اليهم ورحل عن حلب في العشرين من المحرم سنة اثنين

سبعين

وسبعين وخمسماية واستمر متوجها الى مصر وقتل في طريقه اهل
مصيات وخربها وافنى الاسماعيلية ثم صفح عن من بقي منهم بشفاعة
خاله شهاب الدين الحارمي ولما وصل الى مصر امر ببناء السور
الداير على مصر والقاهرة وقلعة السور الجبل ودور السور
تسعة وعشرون الف ذراع ولم يزل يعمل فيه الى ان مات
وامر ببناء المدرسة التي على قبر الشافعي وعمل بالقاهرة بيمارستان
وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسماية سار السلطان صلاح الدين
الى سواحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان وتفرقت
العساكر عنه للاغارة فلم يشعر الا والفرنج قد طلعت عليه
فقاتل قتالا شديدا وتمت الهزيمة على المسلمين ووصل السلطان
الى مصر هاربا بمن معه ولقوا شدة من العطش وهلك كثير
من الدواب واخذت الفرنج العساكر الذين تفرقوا للاغارة
اسرى قال الشيخ عز الدين بن الاثير مولف الكامل
رايت كتابا بخط السلطان صلاح الدين الى اخيه توران
شاه يذكر له الوقعة وفي اوله

ذكرتك والخطي يخطر بيننا ... وقد نهلت منا المثقفة السمر
نجونا من الموت الوحي غير مرة ... وما بثت الا وفي نفسها امر

وجاء الفرنج الى حماه وحاصروها وكان بها شهاب الدين الحارمي
ذلك اليوم ورحلوا عنها بعد ان كادوا ياخذوها ومات
شهاب الدين الحارمي في ذلك اليوم من مرض كان به وراحت
الفرنج الى حارم وحاصروها فارسل اليهم الملك الصالح
مالا ورحلوا عنها **وفي سنة اربع وسبعين وخمسمايه** ارسل
السلطان صلاح الدين ابن اخيه تقي الدين بن عمر بن
شاهنشاه بن ايوب الى حماه وابن عمه محمد بن شيركوه الى
حمص وامر كلا منهم بحفظ بلاده **وفي هذه السنه** توفي
الحيص بيص الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد ومن
شعره الحسن

لا تلمني في شقاي بالعلى رغد العيش بارباب الحجال
سيف عز زانه رونقه فهو بالطبع غني عن صقال

**وفي سنة خمس وسبعين وخمسمايه** جهز سلطان الروم قليج
ارسلان عشرين الف فارس لحصار شمس الدين بن المقدم
بحصن رعبان فركب اليه تقي الدين عمر بن شاهنشاه في الف
فارس فكسرهم وانهزموا وكان تقي الدين يفتخر بها ويقول
كسرت بالف عشرين الفا **وفيها** في ثاني القعده توفي

المستضيء بامر الله ابو الحسن بن يوسف المستنجد بالله وكان
مولده سنه ست وثلاثين وخمسمايه وخلافته نحو تسع سنين
وبويع بالخلافه ولده الامام الناصر لدين الله وهو رابع
ثلاثينهم **وفيها** انتقل توران شاه من بعلبك الى الا
الاسكندريه واضيفت اليه بلاد اليمن جميعها واستمر
بها الى ان مات واستقر في بعلبك عز الدين فرخ شاه بن
شاهنشاه **وفي سنة ست وسبعين وخمسمايه** مات صاحب
الموصل بالسل وهو سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي
وكان عمره نحو ثلاثين سنه وكانت ولايته عشر سنين وثلاثة
اشهر وكان حسن الصوره مليح الشباب تام القامه عادلا
عاقلا عفيفا شديد الغيره لا يدخل بيته الا الخصيان
الصغار واوصى بالملكه بعده الى ابن اخيه عز الدين مسعود
بن مودود وجزيرة ابن عمر وقلاعها لولده سنجر شاه بن غازي
**وفيها** عاد السلطان صلاح الدين الى مصر بعد ان كان
سار الى بلاد الروم مؤيدا منصورا واستخلف بدمشق ابن
اخيه فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك

وفي سنة سبع وسبعين • عزم البرنس الفرنجي صاحب
الكرك على المسير الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والاستيلا
على تلك البقاع الشريفة وجمع جموعه لذلك فبلغ عز الدين
فرخ شاه بن شاهنشاه فخرج اليه بعساكره وغار على بلاده
وفرق جموعه وانقطع عزمه عن الحركة وفيها توفي الملك
الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب وعمره نحو تسع عشر
سنه • وكان عفيفا صالحا تقيا ووصف له الخمر في مرضه
بالقولنج فمات ولم يذقه • واوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود
بن مودود بن زنكي صاحب الموصل فجاء الى حلب ثم استقر
مكانه بحلب اخوه زنكي بن مودود صاحب سنجار واستقر
هو بالموصل وسنجار وفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة سار
السلطان صلاح الدين الى الشام واستخلف بمصر الملك
العادل ابا بكر اخاه • ومن غريب ما اتفق انه لما خرج من
القاهرة وخرج الناس يودعونه وانشدت الشعرا في
الوداع اشيا لطيفة وبينهم فقيه يعلم بعض اولاد السلطان
اخرج راسه من بين الجماعة وقال

شعر

تمتع

تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار •
فتطير السلطان صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد
المجلس على الحاضرين ولم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر
مع طول المدة وفيها سير السلطان صلاح الدين اخاه
طغتكين سيف الاسلام الى اليمن ليقطع ما ثار بها من الفتن
فعصى عليه نايبها حطان صاحب زبيد وعفان الزنجلي
بعدن فتلطف سيف الاسلام بحطان حتى قبضه واخذ
امواله منها سبعون غلاف زرديه مملوة ذهبا عينا وكان
اخر العهد بحطان فلما بلغ عفان قصد الشام وسير امواله
في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام وصفت بلاد
اليمن لسيف الاسلام طغتكين بن ايوب وفيها سار السلطان
صلاح الدين من دمشق واستنقذ بلادا كثيرة من الفرنج منها
وحنين والهور وبيروت وعاد الى دمشق ثم خرج الى بلاد
الجزيرة وملك الرها والرقة والخابور ونصيبين وملك سنجار
وحاصر الموصل ومعه صاحب حصن كيفا ومعه تاج الملوك
توري بن ايوب ثم رحل عنها وفيها توفي عز الدين فرخشاه
بن شاهنشاه بدمشق وكان نايبا بها وبعلبك عن عمه الملك

الناصر صلاح الدين يوسف وكان تقيا من بين اهله شجاعا
كريما فاضلا له شعر جيد وفصل جمهورته الى صلاح الدين
وهو ببلاد الجزيرة فجهز شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم
الى دمشق واستمر يولد فرخشاه بهرامشاه على بعلبك
وكان بها نايبا عن ابيه قيل **وفيها** توفي الشيخ احمد بن
الرفاعي من سواد واسط وكان صالحا عظيما وله قبول عند
الناس وتلامذته لا تحصى **وفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة**
حاصر السلطان صلاح الدين آمد وملكها واعطاها لصاحب
حصن كيفا نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
بن ارتق وملك عين تاب واقر صاحبها عليها ونازل حلب
وحاصرها فاتفق معه صاحبها عماد الدين زنكي على ان
يسلمها اليه ويعاض عنها بسنجار ونصيبين والخابور على
ان يحضر اليه بعسكره كما طلب وتسلم حلب السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف في صفر من هذه السنة
ومن الاتفاق العجيب ان القاضي محيي الدين بن الزكي قاضي
دمشق مدح السلطان بقصيدة منها

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب



فوافق فتح القدس في سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وكان من
جملة من قتل على حلب تاج الملوك توري اخو السلطان صلاح
الدين الاصغر كان قد طعن في ركبته وكان السلطان في
دعوة عملها عماد الدين زنكي بسبب الصلح لما قاله فجاء شخص
اسر للسلطان في اذنه ان تاج الملوك مات فامر بتجهيزه سرا
ولم يعلم الحاضرين بذلك لئلا ينكد عليهم مع وجده العظيم
عليه وكان يقول بعد ذلك ما وقعت حلب علينا رخيصة
ثم جعل ولده الملك الظاهر غازي بحلب وسار الى دمشق ثم
توجه الى الغزو واغار على بيسان وحرقها وطلب اخاه الملك
العادل ابا بكر فجاء الى الكرك وحاصرها مدة ثم عاد الى دمشق
واعطى اخاه الملك العادل ابا بكر حلب واعطى مصر ابن اخيه
الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه واحضر ولده الملك
الظاهر غازي الى دمشق وحاصر الكرك مرة اخرى وعاد سالما
الى دمشق **وفي سنة ثمانين وخمسمايه** مات سلطان
الغرب ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن مغازيا في بلاد
الفرنج وحمل في تابوت الى اشبيلية وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين
سنة وشهرا وبويع ولده يعقوب بن يوسف وكنيته ابو يوسف

وفيها مات قطب الدين ايلغازي بن نجم الدين تمرتاش بن ايلغازي
بن ارتق صاحب ماردين واستقر بعده ولده يولوارسلان
وفيها غزا السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكرك وقارب
اخذها واحرق نابلس واسر كثيرا ونهب وفي سنة احدى
وثمانين وخمسماية سار الى الموصل وحاصرها ورحل عنها
واخذ ميافارقين ثم عاد الى الموصل واصطلح مع صاحبها
على ان يخطب لصلاح الدين على منابر الموصل وما بيده من
البلاد وتضرب السكة باسمه واستقر الصلح وامتثل البلاد
وعاد الى دمشق بعد مرض اصابه في الطريق اشرف منه على الموت
قيل انه لما بلغ ابن عمه محمد بن شيركوه صاحب حمص توقع في
نفسه موت صلاح الدين يوسف وارسل الى بعض اكابر
دمشق المفوضين ليسلموها اليه اذا مات وبلغ صلاح الدين فلم
يكن بعد قليل الا واصبح محمد بن شيركوه ميتا في داره بحمص
وكانت ليلة عيد الاضحى قيل ان صلاح الدين دس عليه
سما واستقر ولده شيركوه مكانه وفي سنة اثنين وثمانين
وخمسماية احضر السلطان ولده الافضل علي من عند ابن عمه
تقي الدين عمر من مصر واقطعه دمشق وطلب تقي الدين عمر من مصر

واستقر به بحماه واضاف اليه منبج والمعره وكفرطاب وميافارقين
واحضر اخاه الملك العادل من حلب وجعل ولده العزيز عثمان
معه وجهزهما الى مصر نيابة عنه وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسماية
جمع السلطان صلاح الدين عساكره وتوجه للغزو ونزل
على الكرك وارسل ولده الافضل مغيرا على عكا وبلادها
فغنم شيا كثيرا ثم سار صلاح الدين الى مدينة طبريه وفتحها
بالسيف وكانت للقومص صاحب طرابلس فجمع ساير الفرنج
وخرج لقتال صلاح الدين فسار اليهم صلاح الدين والتقى
الجمعان فكانت وقعة حطين المشهوره ونصر الله فيها المسلمين
نصرا عظيما وفتحت ساير البلاد الساحليه والجبليه واباد
المسلمون الفرنج قتلا واسرا وجلس السلطان صلاح الدين
في خيمة عظيمة واحضر ملك الفرنج واجلسه الى جانبه وكان
عطشانا وكان فاحضر السلطان ماء باردا سقى منه ملك
الفرنج بعد ما شرب البرنس فقال السلطان لم يشرب هذا
الملعون باذني ليكون له امانا ثم التفت الى ومخاطب البرنس
لم غدرت المسلمين وقصدت الحرمين الشريفين وفعلت
وفعلت ونفر اليه وضرب عنقه بيده فخاف ملك الفرنج

فسكن السلطان جاشه وامره بالرحيل عن بلاد المسلمين ثم ركب
السلطان وعاد الى طبريه ففتح قلعتها وفتح عكا وساير القلاع
التي يليها وفتح قلعة نابلس وصيدا وبيروت وعسقلان والرملة
وما يليه الى القدس ونازل القدس وبه من النصارى ما لا
يعلمه الا الله تعالى فضايقهم بالنقاش واشتد القتال
وتعلق السور فطلب الفرنج الامان مرارا فلم يجبهم وقال
لا اخذها الا بالسيف كما اخذوها من المسلمين ثم طلبوا الامان
فاشترط عليهم ان يعطي عن كل رجل منها عشرة دنانير وكل امراة
خمسة دنانير وعن كل طفل دينارين وكل من عجز عن الادا
الا اذا كان اسيرا فوقع الصلح على ذلك وتسلم المسلمون الى
القدس الشريف يوم الجمعة سابع عشرين رجب ورفعت الاعلام
الاسلاميه على الاسوار ورتب السلطان على الابواب من
يقبض المال وكان على راس قبة الصخرة صليب كبير مذهب
فلما قلعه المسلمون كانت لهم ضجة لم يسمع مثلها وكانت الفرنج
قد عملوا بالجامع الاقصى مستراحا فازاله السلطان واعاده
للجامع الى ما كان واحضر من حلب منبرا عظيما كان صنعه
نور الدين محمود لبيت المقدس واقام السلطان صلاح

الدين بالقدس الشريف يرتب اموره وامر ببناء الربط ومدارس
الشافعيه ورحل في خامس شعبان وفي هذه السنة توفي شمس
الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم شهيدا حاجا ودفن
بمقبرة المعلى في وقعة كانت بين الحجاج الشامي والعراقي بسبب
ان شمس الدين بن المقدم كان امير الحاج الشامي وقصد الافاضة
قبل العراقيين فمنعوه من ذلك واستمر السلطان صلاح الدين
يفتح البلاد وينهب في الروم ودخلت عليه سنة اربع وثمانين
وهو على علة ولم يدخل دمشق الا مارا بها نحو خمسة ايام وزار
حرم القدس واجتمعت عليه العساكر منهم عماد الدين زنكي
بن مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب سنجار ونصيبين ورحل
بالعساكر فنزل على حصن الاكراد وشن الغارات ثم رحل
الى انطرطوس فوجد الفرنج قد اخلوها فسار الى جبلة وتسلمها
وسار الى اللاذقيه وحصرها وتسلم قلعتها بالامان وسلمها
الى ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه فعمرها
وكان تقي الدين عالي الهمة في العمارة وتحصين القلاع وسار
الى صهيون فتسلمها بعد ان حاصرها فنزلوا على ما نزل عليه اهل
القدس وسلمها الى الامير ناصر الدين منكورس صاحب قلعة ابي

جبيس وسار الى الثغر وبكاس فتسلمها بعد ان حاصرها ثم الى
مرزيه فحصرها واخذها ثم الى الدربساك فاخذها ثم الى
بغراس فحصرها واخذها ثم قصد انطاكيه فارسل صاحبها
وكان عظيم الفرنج اسمه سمنك يطلب المهادنه والتزم باطلاق
كل اسير عنده فاجابه السلطان الى ذلك ثمانية شهور ثم سار
السلطان صلاح الدين الى حلب الى الشام وجعل طريقه على
قبر عمر بن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح ابا زكريا
المغربي وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهره
ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان فاشار عليه اصحابه
بتفريق العساكر ليستريحوا فقال ان العمر قصير والاجل غير
مامون وبلغه ان اخاه الملك العادل فتح الكرك بالامان
وتسلمها والشوبك وساير الجهات فسار الى صفد وتسلمها
بالامان ثم سار الى القدس وعمل فيه عيد الاضحى وتوجه الى
عكا فاقام بها حتى خرجت السنة وفيها توفي محمد بن عبد الله
الكاتب الشهير بابن التعاويذي الشاعر المعروف وله اشعار
حسنة منها وقد صدر جماعة من الدواوين من جملة قصيده
يا قاصدا بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب
شهد وا معادهم فعاد مصدقا من كان قبل بعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد وصحايف منشورة وحساب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب
وفي سنة خمس وثمانين وخمسمايه كان قد اجتمع في صور
ساير الفرنج الذين خرجوا بالامان فصاروا جمعا لا يحصى
وارسلوا الى بلادهم يستنجدون ملوكهم ويتوسلون اليهم بصور
المسيح وناموسهم فاجتمع عدة من الملوك ووصلوا الى عكا ونازلوها
في منتصف رجب في هذه السنة واستمر والحاصر وبها الى سابع عشر
جمادى الاخر من سنة سبع وثمانين وخمسمايه فانهم كانوا محاصرين
ومحصورين من السلطان صلاح الدين لانه سار اليهم من تبنين
وقاتلهم قتالا شديدا فلما عجز المسلمون وملوا تسلم الفرنج عكا
بالامان وغدروا وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا واسروا الباقي
وتوجهوا نحو قيسارية ووقع بينهم وبين المسلمين مصاف عظيم
وتزحزحوا منه ثم ساروا الى يافا وقد اخذها المسلمون فملكوها
وخرب السلطان صلاح الدين عسقلان خوفا من ان يحصل لها
مثل عكا وخرب حصن الرملة وكنيسة لدثم سار الى القدس وقرر

امورها وعاد الى محمه بالنطرون ثامن رمضان سنه سبع وثمانين
وخمسمايه وارسل السلطان والفرنج بالصلح على ان تتزوج
السلطان الملك العادل اخو السلطان صلاح الدين اخت ملك
الانكتار ويكون له القدس ولها عكا فحضر المستيسون
ومنعوا من ذلك الا ان يتنصر الملك العادل فلم يتفق حال
وصارت المناوشه بين المسلمين والفرنج وانتقل الفرنج من
يافا الى الرمله وسار السلطان الى القدس واخذ في عمارته
وتحصينه **ومنها** كان الملك المظفر تقي الدين اوغل فيما ورا
النهر الفرات من اخذ البلاد والقلاع وحصر بكتمر صاحب
خلاط واخذ معظم البلاد هناك فمرض ومات ليله الجمعه
حادي عشر رمضان فاخفى ولده الملك المنصور محمد وفاته
وكان معه ورحل عن بلاد كرر ووصل الى حماه ودفنه بظاهرها
وبنى الى جانب التربه مدرسة مشهورة هناك واستقر ولده
على ما كان بيده خلا البلاد الشرقيه فانها استقرت للعادل
**ومنها** قدم معز الدين قيصر شاه من قلج ارسلان صاحب
الروم الى السلطان صلاح الدين فاكرمه وزوجه ابنه اخيه
الملك العادل واعاده الى ملطيه ٭ قال ابن الاثير لما ركب

السلطان صلاح الدين ليودع قيصر شاه وركبه وكان السلطان
علاء الدين بن عز الدين صاحب الموصل حاضرا فسوى ثياب
السلطان صلاح الدين فقال بعض الحاضرين ما بقيت تبالي
يا ابن ايوب اي موتة تموت يركبك ملك سلجوقي ويصلح ثيابك
بن اتابك زنكي **ومنها** قتل ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك
الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم الفيلسوف بقلعة
حلب المحروسه محبوسا امر بخنقه السلطان الملك الظاهر
بامر السلطان الملك الناصر صلاح الدين حين افتى الفقها
باباحة دمه لما ظهر من سوء عقيدته ٭ وكان كثير العلم قليل
العقل ٭ قال الشيخ سيف الدين الامدي اجتمعت به في حلب
فقال لا بد لي ان املك الارض فاني رايت في المنام كاني شربت
ما البحر فقلت له لعله العلم فامسك عن هذا فوجد علي وكان
عمره لما قتل ثمانيا وثلاثين سنه وكان قرا الحكمة والاصلين عنه
على مجد الدين الجيلي شيخ الامام فخر الدين الرازي وله عدة
مصنفات في الحكمة ٭ وكان ينسب الى معرفة السيميا
وله نظم حسن منه ٭
ابدا تحن اليكم الارواح ٭ ووصالكم ريحانها والراح

٭ وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ لقاكم ترتاح
٭ وارحمتا للعاشقين تحملوا ستر المحبة والهوى فضاح

وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقعت الهدنة بين المسلمين
والفرنج لعطايم ملك الانكتار واعتمد عن الحلف بان الملوك
لا تحلف وحلف سائر ملوك الفرنج وعظمائهم ووصلت رسلهم
الى السلطان صلاح الدين فاعطاهم وحلفوا الملك العادل
اخا السلطان والملك الافضل والظاهر ابني السلطان
والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي الدين والملك المجاهد
شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه
صاحب بعلبك وتوجه السلطان الى القدس ثم عاد الى دمشق
بعد اربع سنين وفرح الناس به فرحا شديدا وكانت هدنة عامة
في البر والبحر مدتها ثلاث سنين وثلاثة اشهر اولها ايلول الموافق
لحادي عشرين شعبان من تلك السنة وكانت الهدنة على ان
تستقر بيد الفرنج يافا وعملها وحيفا وعملها وعكا وعملها وان
تكون عسقلان خرابا وان تكون لد والرملة مناصفة وفيها
توفي سلطان الروم عز الدين قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش
بن ارسلان بن سلجوق وكان ملكه في سنة احدى وخمسين وخمسمائة

وكانت هيبته عظيمة وعدله وافر وغزواته كثيرة وكان له عشرة
اولاد كل واحد منهم ملك قطرا من بلاد الروم اكبرهم قطب
الدين ملك شاه صاحب سيواس واراد الانفراد بالسلطنة
فهجم على ابيه قليج ارسلان بمدينة قونية فقبض عليه وقال له
انا بين يديك انفذ امورك واشهد عليه انه ولي عهده وسار
مقبوضا عليه الى اخيه نور الدين سلطان شاه صاحب
قيسارية يقاتلوه فوجد ابوه قليج ارسلان فرصة حال اشتغال
العساكر بالقتال فهرب ودخل الى ولده سلطان شاه بقيسارية
فاكرمه فرجع قطب الدين ملك شاه الى قونية وخطب لنفسه
بالسلطنة وبقي ابوه قليج ارسلان يتردد في المملكة بين اولاده
فلما كان عند ولده كيخسرو صاحب تنغزلو جمع جمعا كثيرا
وانفق اموالا جزيلة وسارا الى قونية فاخذها من ابنه ملك
شاه بعد قليل واستقر كيخسرو في ملك قونية ثم قوي عليه
اخوه ركن الدين سليمان واخذ منه قونية وهرب كيخسرو
الى الشام مستجيرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات
سليمان سنة ستماية وملك بعده قليج ارسلان بلاد الروم
جميعها واستقرت له السلطنة الى ان قتل وملك موضعه

كيكاووس ثم توفي كيكاووس وملك بعده اخوه السلطان
علاء الدين كيقباد سنة اربع وثلاثين وستمايه وملك بعده
ولده غياث الدين كيخسرو وبقي الى كسرة التتر سنة احدى
وستين وستمايه وتضعضع ملك السلاطين السلجوقيه وفرعت
سلاطين الروم وحكمت نواب التتر ولم يبق للسلجوقيه الا
الاسم فخطب لصبي منهم مدة ثم انقطعت وفي سنة تسع
وثمانين وخمسماية توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب بمرض حاد ليلة الاربعا رابع عشر من صفر بقلعة دمشق
وولي تجهيزه القاضي الفاضل والقاضي بهاء الدين بن شداد
وغسله خطيب دمشق واجتمع الناس عليه بالقلعة وصلوا عليه
فيها ودفن بالقلعة بالدار التي مرض فيها وحصل للناس حزن
عظيم وعزا شديد وجلس فيه ولده الملك الافضل نور الدين
علي اكبر اولاده ه وكان قد حلف له الناس في مرض ابيه وارسل
الكتب بوفاة والده الى اخيه العزيز بمصر والى اخيه الطاهر
بحلب والى عمه العادل ابي بكر بالكرك فحضروا وجلس ابنه الملك
الافضل ثلاثة ايام بالجامع للعزا وانفقت اخته ست الشام
اموالا عظيمة ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانته غير

سبعة واربعين درهما ولم يخلف دينارا ولا عقارا ه قال
العماد الكاتب حسبت ما اطلقه في مدة مقامه بمرج عكا فكان
اثنى عشر الف فرس غير ما اطلقه من الاثمان عن الخيل المصابة
ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود به ولم يؤخر
صلوة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة ولا تفضل يوما على
يوم ه وكان حسن الخلق كثير التغافل عن ذنوب اصحابه طاهر
المجلس واللسان ه قال العماد الكاتب مات بموت السلطان
الرجال وفات بفوته الافضال وغاضت الايادي وفاضت
الاعادي وفجع الزمان بواحده وسلطانه ورزي الاسلام
بمشيد اركانه ه وكان مولده بتكريت في سنة اثنين وثلاثين
وخمسماية ومدة ملكه الشام قريبا من تسعة عشر سنه والديار
المصريه قريبا من اربعة وعشرين سنه وخلف سبعة عشر
ولدا ذكرا وبنتا واحدة وبقيت حتى تزوجها ابن عمها الملك
الكامل بمصر واستقر بدمشق وبلادها الملك الافضل
نور الدين علي وبالديار المصريه ولده الملك العزيز
عثمان ه وكان اصغر من الافضل بسنتين وبحلب ولده الظاهر
غياث الدين غازي اصغر من العزيز وبالكرك والشوبك

والبلاد الشرقية اخوه الملك العادل سيف الدين ابو بكر
وبحماه وسلمية والمعرة ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر وبعلبك الملك الامجد
بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وبحمص والرحبة
وتدمر شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي وفيها توفي
عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب
الموصل في سابع عشرين جمادى شعبان وكانت مدة ملكه بالموصل ثلاثة
عشر سنة ونصفا وكان دينا خيرا كثير الاحسان خفيف العارضين
يشبه جده زنكي واستقر مكانه ولده ارسلان وفيها قتل
بكتمر صاحب خلاط وكان قد اظهر الشماتة بموت صلاح
الدين وسما نفسه عبد العزيز فمات بعده بشهرين مقتولا
وملك بعده خلاط اقسنقر هزار ديناري وفي سنة تسعين
وخمسماية قتل طغرلبك بن ارسلان شاه بن طغرلبك بن محمد بن
ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وهو
اخر الملوك السلجوقية قتله تكش في الحرب وملك بلاد العجم جميعها
وكان ابتدا الدولة السلجوقية في سنة اثنين وثلاثين واربعماية
واول من ملك منهم العراق وازال دولة بني بويه طغرلبك

بن ميكائيل بن سلجوق وفيها ظهرت الوحشة بين الاخوين
العزيز عثمان صاحب مصر والافضل علي صاحب دمشق
وسار العزيز بعساكر مصر وحصر الافضل بدمشق فارسل
الى عمه العادل واخيه الظاهر وابن عمه المنصور فحضروا
واصلحوا بينهما ورجع كل الى بلده وانهمك الافضل على
المعاصي وفوض الامر الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الجزري
يدبر برايه الفاسد ثم تاب الافضل وواظب على الصلوة
ونسخ مصحفا بيده وفي سنة احدى وتسعين وخمسماية غزا
ملك الغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المومن غزوة عظيمة
في الفرنج وقتل واسر ما لا يحصى وفيها قصد العزيز ايضا دمشق
ورجع من الطريق فخرج اليه الافضل هو وعمه العادل ووصلا
بلبيس وخرج القاضي الفاضل من القاهرة الى العادل
واصلح بينهم وعاد الافضل واقام العادل عند العزيز بمصر
وتزهد وقنع وفي سنة اثنين وتسعين وخمسماية فرغت
التربة التي كان بناها لابيه السلطان صلاح الدين بقرب
الجامع وكانت دارا لرجل صالح فنقله من القلعة اليها وكانت
مدة لبثه بالقلعة ثلاث سنين وفيها كثرت البلوى من

ضيا الدين الجزري واختلفت الاحوال وبلغ ذلك الملك العادل
والملك العزيز بمصر فاتفقا على اخذ دمشق وسارا اليها وحاصرا
الافضل ودخل الملك العزيز دمشق من باب الفرج والعادل
من باب توما ونزل الافضل من القلعة واستقر بدمشق
العادل وعاد العزيز الى مصر وضرب السكة باسم العزيز
والخطبة ايضا له وسار الافضل الى صلخد واستوطنها
وكتب الى الخليفة الامام الناصر يشكو من ابن عمه ابي
بكر العادل ومن اخيه عثمان اول الكتاب

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد اخذا بالظلم حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لقي من الاول

فكتب الناصر جوابه

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة توفي ملكشاه بن تكش
بنيسابور وكان ابوه خوارزم شاه تكش قد جعله بها وجعل
ولده الاخر قطب الدين محمد عوضه وهو الذي ملك بعد ابيه
وغير لقبه الى علاء الدين وفيها توفي سيف الاسلام

ظهير الدين طغتكين بن ايوب صاحب اليمن بزبيد وكان
مضيقا على رعيته قد جمع اموالا عظيمة كقدر ذات طواحين
ذهبا احمر واستقر ولده الملك المعز اسمعيل وفي سنة
اربع وتسعين وخمسمائة توفي عماد الدين زنكي بن مودود
بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقة وكان
حسن السيرة محبا للعلماء وملك بعده قطب الدين محمد
وفيها توفي اقسنقر هزار ديناري صاحب خلاط ووقع
فيها خباط الى ان اخذها الملك الاوحد ايوب بن شادي واسمه
معه ثمان سنين لا اسما وكان محسنا الى رعيته حسن السيرة
واستقر مكانه الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين وجاء اليه
عمه الافضل من صرخد يدبره ثم قصد الافضل بعد مدة دمشق لما
بلغه ان الملك العادل توجه منها وهو محاصر ماردين فبلغ
ذلك الملك فنزل على حصار ماردين ولده الكامل وسبق الافضل
الى دمشق ثم وصل الافضل وحاصر دمشق وجاء اخوه الظاهر
صاحب حلب وعاونه على ذلك وقاربا اخذ دمشق ثم وقع بينهما
الخلف بسبب مملوك كان للملك الظاهر اسمه ايبك غدم فارسل
اليه العادل من المدينة يقول له ان اخاك الافضل فشرع

وهو مغيب عند محمود بن السكرى فقبض الطاهر على محمود
المذكور فوجدا الغلام عنده فتغير على اخيه الافضل وتفرقا
عن حصار دمشق فخرج العادل وتبع الافضل الى مصر فخرج
اليه الافضل فانكسر هاربا الى القاهره فنازلها ثمانيه
ايام ثم تسلمها وصار مدبرا لابن اخيه الملك المنصور لمدة
ثم عزله واستقر بمصر وتوجه الافضل الى صرخد حيث كان
اولا واستقر بدمشق نايبا عن العادل ولده المعظم عيسى
وكاتب الملك الطاهر عمه الملك العادل واعتذر اليه
وصالحه وجعل الخطبه والسكه باسمه • وفى اثناء
هذه القضية توفى القاضى الفاضل • قال ابن الاثير
كان دخول العادل القاهره يوما لسبت ثامن عشر ربيع
الاخر سنه ست وتسعين وخمسمايه وتوفى القاضى الفاضل
المشهور قبل ذلك بيوم واحد • وكان عمره نحو سبعين سنة
وفضله وادبه مشهور واسمه عبد الرحيم وفى السنة
التى قبلها مات يعقوب بن يوسف بن عبد المومن
ملك الغرب • وكانت ولايته خمسة عشر سنة وعمره ثمانيه
واربعون سنة • وكان ظاهرى المذهب وكان الفقه

المنصور واستقر بعده مكانه ولده الناصر محمد وعبد المومن
وبنوه كلهم كانوا يسمون امير المومنين وبها توفى محمد بن
عبد الملك بن زهر الطبيب الاندلسى وهو الذى قيل فيه •
• قل للوبا انت وابن زهر قد جزتما الحد فى النكايه •
• ترفقا بالورى قليلا فى واحد منكما كفايه •
وفى سنه تسع وتسعين وخمسمايه جاء السلطان الملك
الطاهر صاحب حلب وانضم اليه اخوه الافضل وحصرا
دمشق على ان تكون للافضل ثم تسير الى الافضل مصر وتكون
للطاهر وبلغ ذلك العادل فتوجه اليها واقام على نابلس
ولم يجسر عليهما فلما قارب اخذ دمشق اوقع الله فى قلب
الطاهر حسدا لاخيه الافضل فقال له اعطنى المسيله
واجعل دمشق لى ومصر لك فامتنع وانقلب الامرا لانهم
كانوا يقاتلون لاجل الافضل فرحل الطاهر عن دمشق
من اول المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وسار الافضل
الى حمص وكان قد سبقه اليها وفى سنة سبع المذكوره توفى
العماد الكاتب محمد بن عبد الله بن حامد الاصفهانى وله
الفضل الكثير والتصانيف العديده منها خريدة العصر

وخرب العصر ومنها الرق الشامى وفيها توفى سقمان
بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب
حصن كيفا وامد وقع من سطح ومات وملك بعده اخوه
محمود بعد فتنة وكان مرض علا شديد وبالشام زلزلة
عظيمة وفيها توفى ابو الفرج عبد الرحمن بن على
بن الجوزى الحنبلى الواعظ المشهور وكان مولده سنة
عشر وخمسمايه وقتل الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام
بن طغتكين بن ايوب قتل الامرا الهرج كان به حمله على
انه من بنى اميه بدعواه ولبس الخضره وخطب لنفسه ،
بالخلافه وعمل طول كمه عشرين شبرا واقاموا فى المملكة
اخا له صغيرا وسموه الناصر ثم سمه بعض الامراء وبقيت
اليمن بغير سلطان وانحازت ام الناصر الى زبيد وجمعت
الاموال تنتظر من يتقدم عليها من بنى ايوب وكان الملك
المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه ولدا اسمه ايضا شاهنشاه
وله ولد اسمه سليمان ، وكان قد خرج هذا سليمان
بن شاهنشاه فقيرا يحمل الركوة على كتفه ويسيح فى الارض
مع الفقرا فوجده غلام لام الناصر بمكة فاحضره معه اليها

فتزوجته وملكته بلاد اليمن فملاها ظلما وجورا واعرض
عن زوجته ام الناصر وكتب الى عم جده السلطان الملك
العادل كتابا اوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم فاستدل به على قلة عقله ولم يجبه بشى وفيها اخرج
السلطان الملك العادل محمد المنصور بن العزيز عثمان
من مصر فسار بوالدته واخوته الى الظاهر بحلب وفى
سنة احدى وستمايه استولت الفرنج على قسطنطينيه
واخذوها من الروم واستمرت مع الفرنج الى سنه ستين
وستمايه فاستعادها الروم من الفرنج وفى السنة التى تليها
وقع فيها زلازل عظيمه عمت مصر والشام وبلاد الروم
وقبرس والعراق وخرب بها مدينه صور وفيها استولت
الفرنج على مدينه فوه ونهبوها خمسة ايام وفى سنة اربع
وستمايه ملك الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك
خلاط واعمالها وبلادها ووصلت خلعة الامام الخليفه
ببغداد وتقليده للملك العادل بدمشق صحبة الشيخ شهاب
الدين السهروردى ولبسها ولبس ايضا ولداه الملك الاشرف
خليل والملك المعظم عيسى وخطب الملك العادل شاهنشا

يعني ملك الملوك خليل امير المومنين وتوجه شهاب الدين السهروردي الى مصر فخلع على الكامل وجرى بينهما نظير ما جرى بدمشق من الاحتفال وفي سنة خمس وستمايه قتل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام بن الحسين واستقامت خراسان كلها لمحمد خوارزمشاه بن محمد بن تكش وكان هذا غياث الدين محمود شجاعا كريما وكان اخر الملوك الغورية وكانت دولته اخر الدول وفيها توجه الملك الاشرف موسى بن السلطان الملك العادل من دمشق الى البلاد الشرقية واجتاز بحلب فاكرمه الملك الظاهر وتلقاه وخدمه بتقادم عظيمة في كل يوم ويوم الرحيل باضعاف اضعافها شيا يعجز عن تقويمه وفيها امر الملك الظاهر باجرا قناة حيلان الى حلب وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة ست وستمايه توفي الملك المويد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين وفيها توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري بن الحسين بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الفقيه الشافعي قال ابن الاثير بلغني ان مولده سنة ثلاث

واربعين وخمسمايه وكان يعظ الناس بالعربي والعجمي وكان له اليد الطولى في العلوم خلا العربية وسافر البلاد وصحب الملوك وجرت بسببه فتنة عظيمة بفيروزكوه فان غياث الدين كان قد بالغ في اكرام الامام فخر الدين وبنا له مدرسة بهراة فعظم ذلك على اهلها الكرامية الذين مذهبهم التجسيم والتشبيه فاتفق ان العلما الكرامية والحنفية والشافعية حضروا عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن القدوة وهو اكبر الكرامية واعلمهم وازهدهم فتكلم ابن الرازي فاعترض عليه ابن القدوه وطال الكلام وقام غياث الدين فاستطال الرازي على ابن القدوه وشتمه فغضب لذلك الملك ضيا الدين بن عم غياث الدين وذم فخر الدين الرازي ونسبه الى الزندقة والفلسفة عند غياث الدين فلم يصغ اليه فلما كان الغد وعظ الناس ابن القدوه بالجامع فحمد الله وصلى وقال ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم

وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي حال
يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام بيد ب عزح بن اسد وسنة
بنيه وبكى وبكت الكرامية واستغاثوا وثار الناس
من كل جانب وامتلا البلد فتنة وبلغ ذلك السلطان
غياث الدين فسكن الفتنة ووعد الناس باخراج فخر
الدين فخرج ثم امره بالعود الى هراة فعاد اليها ثم عاد
الى خراسان وحظي عند السلطان خوارزمشاه بن محمد
بن تكش وله نظم حسن منه

نهاية اقدام العقول عقال — واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا — وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا — سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد راينا من رجال ودولة — فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وفيها توفي مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد
بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير وهذا اخو عز الدين
علي المورخ صاحب الكامل ومولده سنة اربع واربعين
وخمسمايه وكان فقيها اصوليا لغويا نحويا محدثا

توفي المجد المطرزي النحوي كان اماما في النحو وله التصانيف
الحسنة وفي سنة سبع وستمايه قصدت الكرج
خلاط وحصروا الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل
بها فاتفق ان ملك الكرج سكر وتقدم في عشرين فارسا
وخرجت اليه المسلمون فتقنطر به فرسه وامسك اسيرا
فافتدى نفسه بقلاع والاطلاق خمسة الاف اسير من المسلمين
ومائة الف دينار وعقد الهدنة ثلاثين سنة وزوج ابنته
بالملك الاوحد واطلق ثم بعد قليل مات الملك الاوحد
واستقر مكانه اخوه الاشرف مضافا لما بيده من البلاد
الشرقية وعظم شانه ولقب شاه ارمن نور الدين
ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي صاحب
الموصل وكان ملك الموصل سبعة عشر سنة واحد عشر شهرا
واستقر مكانه الملك القاهر عز الدين مسعود ولده وفيها
قتل غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم وملك بعده
كيكاوس وفي سنة ثمان وستمايه توفي الفاضل
الريس هبة الله بن جعفر بن سنا الملك وله الاشعار
الحسنة منها

لا الغصن يحكيك ولا الجود رحسنك مما كثروا اكثر
يا باسما اهدى لنا ثغره عقدا ولكنه كله جوهر
قال لي اللاحي اما تسمع فقلت للاحي اما تبصر

وفي سنه تسع وستمايه عقد عقد الملك الظاهر على ضيفه خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار واحتفل الظاهر بلقايها حين قدمت عليه من الشام وفي سنه عشر وستمايه قتل كيكاوس عمه طغرليل واخذ بلاده وفيها توفي ملك الغرب محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن وكانت مدة ملكه نحو ستة عشر سنه واستقر مكانه ولده يوسف وتلقب بالمستنصر وفيها توفي عيسى بن عبد العزيز وكانت مدة الجزولي النحوي صاحب الجزوليه التي حوت نحوا كثيرا وجزوله بضم الجيم بطن من البربر وفي سنه احدى عشر توفي الشيخ علي بن ابي بكر الهروي وتربته معروفه بظاهر حلب دار غالب المعمور وكان عارفا بالشعبذه والسيميا وفي سنه اثنى عشر وستمايه جهز الكامل بن الملك العادل ولده الملك المسعود يوسف الى اليمن فملكها وامسك سليمان بن شاهنشاه وارسله الى مصر فاجرى عليه

للملك الكامل نفقه الى ان خرج مغازيا الى المنصوره فقتل شهيد وفي سنة ثلاثه عشر وستمايه وفيها توفي الوجيه هو المبارك بن ابي الازهر سعيد بن الدهان النحوي الضرير وكان فاضلا كان حنبليا فصار حنفيا ثم صار شافعيا فقال فيه ابو البركات زيد التكريتي شعرا

الا مبلغ عني الوجيه رسالة ○ وان كان لا تجدي اليه الرسايل
تمذهبت للنعمان من احمد ○ وفارقته اذ اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا ○ ولكنما تهوى الذي هو حاصل
فعما قليل انت لا شك صاير ○ الى مالك فافطن لما انا قايل

وفي سنة اربع عشر وستمايه توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب كان مولده في منتصف رمضان سنه ثمان وستين وخمسمايه بمصر وكانت مدة ملكه بحلب منذ وهبها له ابوه احدى وثلاثين سنه واستقر بعده بحلب ولده العزيز محمد وعمره سنتان فانه كان لما اشتد مرضه حلف الناس ان يكون حلب بعده لولده الصغير الملك العزيز وبعده شهاب الدين طغريل الخادم وان يكون من بعده لولده الكبير

الملك الصالح صلاح الدين احمد ومن بعده لابن عمها الملك
المنصور محمد بن عبد العزيز بن عثمان ولما بلغ كيكاووس
صاحب بلاد الروم موت الظاهر ارسل الى الملك الافضل
وهو بسميساط ليس بيده غيرها واتفقا على اخذ حلب وبلادها
وتسليمها الى الافضل ثم يتوجها الى البلاد الشرقية ويأخذاها
من يد الاشرف موسى بن العادل ويتسلمها كيكاووس وتوجها
الى حلب فانفرط الامر بينهما ولم يصلا الى ذلك وعاد الافضل
الى سميساط وعرف سوء خطه ولم يتحرك بعدها الى ان مات
الملك القاهر صاحب الموصل عز الدين مسعود بن ارسلان
شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اق سنقر وكانت مدة
ملكه تسع سنين وتسعة اشهر وانقرض بموته ملك البيت
الاتابكي زنكي فانه كان اوصى بالملك لولده ارسلان شاه وعمره
عشر سنين فقبض عليه مدبره لولو واستبد بالملك لنفسه وبعده
بقليل مات ثم مات اخوه ثم مات ابن عمه صاحب سنجار قطب
الدين محمد بن زنكي بن اقسنقر واستقر ولده شاهنشاه مكانه
يسيرا ثم وثب عليه اخوه بذبحه وانقرضوا جميعا واستقر بملك
الموصل بدر الدين لولو من سنة تسع عشرة الى نيف وستماية وستي

بالملك الرحيم **وفيها** توفي الملك العادل ابو بكر ابن ايوب
بعقبة فيق مغازيا وكان مولده سنة اربعين وخمسماية وكانت
مدة ملكه لدمشق ثلاثا وعشرين سنة ومدة ملكه لمصر تسعة
عشر سنة • وحين توفي كان ولده الكامل بالقاهرة عاقلا
حليما صبورا مكارا خلف ستة عشر ولدا ذكورا غير البنات
لم ير احد من الملوك باولاده ما سر هو بهم ولم يكن احد
منهم حاضرا موته لكن حضر اليه ابنه المعظم عيسى وكان بنابلس
فكتم موته واخذه في محفة وعاد الى دمشق واحتوى على ما كان
مع ابيه من الجواهر والخيول والسلاح وحلف اهل دمشق
لنفسه وكتب بموت ابيه الى اخوته وكان في خزانته سبع ماية
الف دينار عين • ومما مدح به في قصيدة لابن عنين •
مطلعها

• ماذا على طيف الاحبة لو سرى • وعليهم لو سامحوني بالكرا •

ومنها

• العادل الملك الذي اسماؤه في كل ناحية تشرف منبرا •
• ما في ابي بكر لمعتقد الهدى شك مريب انه خير الورى •
• بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى

لا تسمعن حديث ملك عزم يروى فكل الصيد في جوف الفرا
اولاده في كل ارض منهم ملك يجر الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا

وفيها توفي الامام افضل الدين محمد بن محمد بن العبدي
الحنفي الفاضل الكبير المصنف لكتاب الارشاد في الخلاف
شيخ نظام الدين احمد بن محمود الحصيري والشيخ نظام الدين
المذكور قتله التتر بنيسابور عند خروجهم سنة ست عشر
وستمائه وفي هذه السنة ارسل الملك المعظم عيسى صاحب
دمشق الى بيت المقدس فخرب اسواره خوفا من الفرنج وفيها
هجم الفرنج على دمياط واخذوها واسروا وجعلوا الجامع كنيسة
فبنى الملك الكامل مدينة بفرق البحرين لاخذ احدهما الى
دمياط والاخر الى اشموم وسماها المنصوره ولما ظهرت
التتر في هذه السنه خربت كثيرا من بلاد المسلمين وقتلوا واسروهم
من ناحية والفرنج من ناحية ورجف المسلمون واصيبوا مصابا
في السلطان عماد الدين لم يفجع المسلمون منذ ظهر الاسلام
بمثلها وكان ملك التتر جنكز خان ودخلوا الى بلاد العجم
وعاثوا فيه وقتلوا كل من كان ببخارا واستولى جنكز خان على

ما وراء النهر وفيها توفي الملك العادل عز الدين كيكاوس بن
كيخسرو وابن قليج ارسلان صاحب الروم وملك اخوه
كيقباد وفيها توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وقلعتها
وكان شجاعا عالما في خدمته نحو مايتي فقيه ونحوي وصنف
عدة مصنفات منها المضمار في التاريخ وطبقات الشعراء
وكان ينظم الشعر ولما توفي كان ولده الملك المظفر
المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بمصر في
الجهاد وكان ولده الاخر الملك الناصر صلاح الدين قليج
ارسلان عند خاله الاخر الملك المعظم صاحب دمشق معه
بالساحل في الجهاد فاستقر به اهل حماه واستدعوه اجابته
وكاتبوه فحضر وامتلك حماه وعمره سبع عشرة سنة وفيها توفي
خوارزمشاه علاء الدين محمد بن تكش بن ارسلان هاربا من التتر
وكان قد اتسع ملكه وعظم محله ملك من حد العراق الى تركستان
وغزنه وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وخراسان
وفارس وكان عالما بالفقه والاصول وجرح التتر حين
ايسوع فاحذوا ماريذران وقتلوا اهلها وكذلك فعلوا،

بالري وهمدان ومراغه وخراسان وخوارزم وفعلوا الفضع
من قتل العلما والصلحا وتخريق المصاحف وتخريب الجوامع ما لم
يسمع مثله وعادوا الى بلادهم ثم جهز جنكزخان الى جلال الدين
ولد خوارزم شاه المذكور اثنى عشر الف تتري وكان جلال
الدين في غزنه ومعه ستون الفا فكسرهم الله ونصر المسلمين
ثم جهز اليهم جيشا اخر اكثر من الاول فكسرهم المسلمون .
وغنموهم فجاهم بكل جموعه وقد تفرق عن جلال الدين
غالب عسكره فاستضعف حاله وهرب الى الهند وتبعه
جنكزخان وادركه على ما عظيم ببلد السند وتقاتلا قتالا
عظيما وتفرق عسكر التتر عنه فرقا منه وتوجه جلال
الدين الى الهند وعاد جنكزخان واستولى على غزنه وقتل
اهلها وسارت فرقة فاخذوا البلاد القفجاق وسردان
والروس **وفي سنة ثمان عشر وستمايه** طمعت الفرنج في اخذ
الديار المصريه ووصلوا الى المنصوره فطلب الملك الكامل
صاحب مصر الملك المعظم من دمشق والملك الاشرف من
الشرقيات والملك الناصر من حماه والملك الامجد من بعلبك
والملك المجاهد من حمص فلحقوا الملك الكامل وهو في قتال

الفرنج على المنصوره ومعهم عسكر حلب فقوي المسلمون وضعف
الفرنج واشتد القتال حتى بعث المسلمون يطلبون الصلح
غير مرة على ان يسلموا القدس الى الفرنج وكذلك كل ما
فتحها السلطان صلاح الدين ما عدا الكرك والشوبك
ودمياط فابوا الا وعليهم وعلى ثلثمائة الف دينار عوضا
عن تخريب المعظم سور القدس فعبر جماعة من المسلمين في بحر
المحلة الى الارض التي عليها الفرنج ففجروا فجرة عظيمة من
النيل • وكان في زيادته فركب الماء تلك الارض وحال بين
الفرنج وبين دمياط وانقطعت الميرة فهلكوا جميعا .
وطلبوا الصلح الذي كانوا سألوه • وكان السلطان الملك
الكامل قد ضجر له مدة ثلاث سنين يقاتلهم فاجابهم الى ذلك
ووقع الصلح واخذ منهم ملوكا رهنا واعطاهم ولده الملك
الصالح ايوب وتسلم المسلمون دمياط في تاسع عشر رجب
**وفيها** توفي الملك الصالح ايوب محمود بن محمد بن قرا .
ارسلان بن سقمان بن ارتق صاحب امد واستقر بعده
ولده الملك مسعود الى ان اخذها منه السلطان الملك
الكامل **وفيها** اتفق ان امير مكه قتادة بن ادريس العلوي

الحسني العسكري مع اخيه ومعه ابنه الحسن بن قتادة لاخذ
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبها فوثب الحسن في
اثناء الطريق على عمه فقتله وعاد الى مكة فخنق اباه قتادة
وارسل الى ينبع فاحضره اليه وقتله وكان عمر قتادة حين
خنقه ولد نحو سبعين سنة وكان له شعر حسن منه ما اجاب
به حين عوتب على امتناعه عن الحضور الى امير الحاج العراقي

ولي كف ضرغام اصول ببطشها واشري بها بين الورى وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها وفي وسطها للمجدبين ربيع
ااجعلها تحت الرحى ثم ابتغي خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بلدة يضوع واما عندكم فيضيع

وفي سنة تسع عشر وستمائة انتزع الملك المسعود يوسف
صاحب اليمن مكة شرفها الله تعالى من الحسن بن قتادة وفيها
توفي الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الصالح
الكبير صاحب الكرامات وهو الذي ينسب اليه اليونسية
وفي سنة عشرين وستمائة توفي المستنصر ملك الغرب

ولم يخلف ولدا واستقر مكانه عم ابيه عبد الواحد بن يوسف
بن عبد المؤمن وكان خرفا شيخا منهمكا على اللذات فخلع
واستقر مكانه بعد تسعة اشهر ابن اخيه عبد الله وتلقب
بالعادل وهو ابن عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف
بن عبد المؤمن وفي سنة احدى وعشرين وستمائة استولى غياث
الدين تترشاه بن خوارزم شاه محمد بعد غيبة اخيه جلال
الدين على بلاد فارس وسكن شيراز كرسي فارس وازاح عنها
صاحبها الاتابك سعد بن زنكي فلما جاء اخوه جلال الدين
من الهند في السنة التي بعدها ملك عراق العجم واعاد شيراز
الى صاحبها سعد بن زنكي وقويت شوكة جلال الدين وعظم
امره وخافه الخليفة ببغداد واخذ توريز وهرب منه صاحب
اذربيجان مظفر الدين ازبك بن البهلوان وثبت على قاضي
توريز وقوع طلاق ازبك بن البهلوان على زوجته بنت السلطان
طغرل اخر ملوك السلجوقية وتزوجها السلطان جلال الدين
وعظم امره واتسعت ممالكه وفي هذه السنة اعني سنة اثنين
وعشرين وستمائة توفي الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاءة وعمره سبع وخمسون سنة

وكان حسن الفضايل والاخلاق وانشد في سواد خطه

يا من يسود شعره بخضابه لعساه من اهل الشبيبه يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مره ولك الامان بانه لا ينصل

وانشد

اي صديق سالت عنه ففي الذل وتحت الخمول والاوطن
واي ضد سالت حالته سمعت ما لا تحبه اذني

وابانه الى الخليفه تقدمت وفيها توفي الخليفه الناصر لدين
الله ابو العباس احمد بن المستضي حسن بن المستنجد يوسف بن
المقتفي عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن القايم عبد الله
بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد
احمد بن الامير الموفق طلحة بن محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمره
نحو سبعين سنه وقد عمي ومدة خلافته نحو سبع واربعين سنه
وبويع بالخلافه ولده الظاهر بامر الله ابو نصر محمد وعاش
بعد ابيه تسعة اشهر ومات وكان على ضد ابيه قصير المدة
وابوه طويلها محسن الى الرعية وابوه مسي ليها سني وابوه

شيعي كريم مولع بالفضايل وابوه بخيل يرمي بالبندق ويلعب
بالحمام وقيل انه كان السبب الاعظم في مجي التتر بحيث ه
يشتغل عنه خوارزم شاه ولما توفي الظاهر بويع المستنصر
بالله ابو جعفر المنصور وسلك مسلك ابيه الظاهر في العدل
والاحسان وفي سنه اربع وعشرين وستماية في القعدة منها
توفي الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بن ابي بكر بن ايوب
بقلعة دمشق وعمره تسع واربعون سنة ومدة ملكه لدمشق
تسع سنين وشهورا وكان فاضلا نحويا مطرح التكلف
وكان حنفيا متعصبا لمذهبه دون اهل بيته اشتغل على جمال
الدين الحصيري الحنفي واستقر مكانه ولده الملك الناصر
صلاح الدين داود وفي سنه ست وعشرين وستماية لم يجد
بدا من مهادنة الفرنج صالح الانبرطور ملك الافرنج ومعنى
انبرطور ملك الامرا صالحهم على ان يسلم اليهم القدس ويستمر
اسواره خرابا ولا يتعرضون الى قبة الصخرا ولا الى الجامع
الاقصى ويكون الحكم في الرساتيق الى والي المسلمين فتسلم
الانبرطور القدس في ربيع الاخر وكانت دمشق محصورة
حاصرها الملك الاشرف بامر اخيه الملك الكامل اليها واشتد

واستد حصارها فاخذت واستولى عليها الملك الاشرف
وعوض الناصر داود عنها الكرك والبلقا والصلت والاغوار
والشوبك وتسلم دمشق الملك الاشرف واضاف بلاده
الشرقية الى مصر للملك الكامل وفيها توفي الملك المسعود
بن الملك الكامل بن العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب اليمن
بمكة فانها كانت له ودفن بالمعلى وعمره ست وعشرون سنه
ومدة ملكه اربعة عشر سنه واستقر مكانه باليمن ولده يوسف
وفيها استقر الملك المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب في سلطنة حماه بتوليته
من الملك الكامل عوضا عن اخيه قلج ارسلان الملك الناصر
وانتقل قلج ارسلان الى قلعة بارين وفي سنه سبع وعشرين
وستمائه قتل الملك الامجد بهرامشاه بن فرخشاه
بن شاهنشاه بن ايوب بعد ان خرج من بعلبك بالحصار
واخذها منه الملك الاشرف قتله مملوك له كان قد حبسه
في مرقدة فخرج عليه وهو يلعب بالنرد فضربه بسيف فقتله
ثم صعد الى السطح والقى بنفسه فمات ودفن الملك الامجد
بمدرسة والده التي على الشرف بدمشق وكان مدة ملكه

ببعلبك تسعا وعشرين سنه وكان اشعر بني ايوب وفي
سنه ثمان وعشرين وستمائة ضعفت دولة السلطان جلال
الدين واختل عقله بموت مملوك كان يحبه حتى انه استصحبه
ميتا مدة طويلة كل يوم يعمل له عزا ويرسل اليه من الطعام
ويعود عليه الحجاب انه اصلح مما كان امس واخذت التتر
ساير بلاد العجم وفعلوا اخس من فعلتهم الاولى وكبسوا
السلطان جلال الدين واخذوه اسيرا ثم هرب منهم فقتله
كردي كان قد قتل اخاه حين عرفه وانشد كاتب انشايه

مساهم وبسطهم حرير ، وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة ، كمن في كفه منهم خضاب

وكان هذا جلال الدين قد اتسع ملكه بعد ملك ابيه خوارزم
شاه محمد بن تكش قال محمد المنشي صاحب تاريخ التتر ان
علاء الدين خوارزم محمد بن علاء الدين تكش بن ارسلان بن
اطسز بن انوشتكين عمرته ملك احد وعشرين سنة وعظم ملكه
واتسع وفوض الى ابنه الاكبر جلال الدين منكبرتي ملك غزنة
وما يليها الى الهند وملك خوارزم وخراسان ومازندران
الى ولده قطب الدين اولاغ شاه وملك كرمان وكيش ومكران

الى ولده غياث الدين تترشاه وملك العراق الى ولده غورشاه
وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس في اوقات الصلوات
الخمس على عادة السلجوقية وانفرد هو بنوبة ذي القرنين
تضرب وقت طلوع الشمس وغروبها . وكانت دبادبه
سبعا وعشرين دبدبة من الذهب مرصعة بالجواهر وكذا
باقي الالات النوبتية اول يوم ضربها ضربها سبعة وعشرين
ملكا من اكابر الملوك . منهم ابن طغرل بن ارسلان السلجوقي
والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج الدين
صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك
سنجار صاحب بخارا . وكانت امه تركان خاتون تحكم
ونقش علامتها اعتصمت بالله وحده وتلقب عصمة الدنيا والدين
ملكة نساء العالمين اخذ من جملة اموال جنكزخان عشر
صناديق مملوة من الجواهر ما يساوي خراج مملكتها وكان
له ثلاثون الف حصان من الخيل وحدها وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة
هاربا من التتر كما قدمناه ولم يكن عنده ما يكفن فيه سوى
قميصه الذي عليه . واما جلال الدين فانه ملك غالب ممالك
ابيه . وكان يكتب الى ملوك الروم وملوك مصر والشام ولا

يكتب

يكتبنا خوند ولا الخادم . وكان يكتب لخليفة بغداد الخادم
ويكتب لصاحب الموصل وامثاله العلامة فقط وهي النصرة
لله وحده . وكان يخاطب خوند عالم وكان شديد العنف
لما ادركته الهزيمة كان على نهر السند كما قدمناه قال لحرمه
بالله عليك اقتلنا وخلصنا فامر بهن فاغرقن . وفيها توفي
بالقاهرة ابو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي
النحوي الحنفي صاحب الالفية ومولده سنة اربع وخمسين
وخمسمائة ودفن قبلة بطاهر بجاية . وفي سنة تسع وعشرين
وستمائة اخذ الملك الكامل آمد وحصن كيفا من الملك
المسعود بن الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن
سقمان بن ارتق لسوء سيرته وتعرضه الى نساء رعيته
واستقر مكانه الملك الصالح ايوب ولد السلطان الملك
الكامل . وفي سنة ثلاثين وستمائة اخذ الملك العزيز صاحب
حلب شيزر وهناه يحيى بن خالد القيسراني بقوله

يا مالكا عم اهل الارض قاطبة . وخص احسانه الداني مع القاصي
لما دانت شيزر ايات نصرك في . ارجائها الفت العاصي الى العاصي

وفيها توفي بالموصل الشيخ عز الدين علي ابن الاثير الجزري الشيباني

والده محمد بن عبد الكريم ولد بجزيرة ابن عمر ونشا بها
وهو مصنف الكامل في التاريخ الذي بدأه من هبوط ادم
ونفاده في سنة ثمان وعشرين وستمايه وعبد العزيز بن عمر
رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل بنى حصن المدينه وينسبت
اليه وفي سنه احدى وثلثين وستمايه توفي الشيخ سيف
الدين الامدي وهو علي بن علي بن محمد بن سالم التغلبي وكان
حنبليا ثم صار شافعيا وبرع في العلوم وتعصب عليه الفقها
بمصر حين اخذ تدريس الشافعي وكتبوا محضرا باخلال عقيدته
وكتب بعض الفقها حين اراد الشهادة شعر
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعدا له وخصوم
فسار الى حماه واقام بها ثم عاد الى دمشق فتوفي بها ومولده
في سنة احدى وخمسين وخمسمايه وفي سنه اثنين وثلثين
توفي الملك الزاهر داود صاحب البيره بن السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب شقيق الظاهر صاحب حلب وفيها
توفي القاضي بها الدين بن شداد وعمره فوق التسعين وا
ان شداد ابا امه فاشتهر به وكان قد حظي عند بني ايوب وكان
اقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على مايه الف في السنه



سنة اربع وثلاثين وستمايه توفي الملك العزيز محمد بن الملك
الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب في ربيع
الاول وعمره ثلاث وعشرون سنة وشهورا وكان حسن
السيرة في الرعية واستقر مكانه ولده الناصر صلاح الدين
يوسف وعمره نحو سبع سنين ورجع الامور الى والدة ابيه صيفيه
خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفيها توفي الملك
كيقباد بن كيخسرو السلجوقي صاحب بلاد الروم وملك بعده
ولده غياث الدين كيخسرو وفي سنة خمس وثلاثين وستما توفي
الملك الاشرف موسى بن الملك العادل بدمشق وعهد بها لاخيه
الملك الصالح اسمعيل وكان مدة ملك الاشرف لدمشق ثمان سنين
وشهورا وعمره نحو ستين سنة وكان كريما جدا ميمون الطلعة
لم تنهزم له راية قط وبلغ ذلك الملك الكامل فسار من مصر الى
دمشق وحاصر الملك الصالح واخذها منه وعوضه ببعلبك
والبقاع وبصرى ولما دخل دمشق ارسل من وقته العساكر
لاخذ حمص من الملك المجاهد شيركوه فانه كان ارسل خمسين رجلا
نجده للصالح وطمع عم الكامل وسبقهم بين البساتين فمرض
الكامل ومات لاحدى عشرة ليله بقيت من جمادى الاولى وكان سنه

وبين اخيه الاشرف نحو سنة اشهر وكان عمره نحو ستين سنه ومدة
ملكه لمصر عشرين سنه ، وكان نايبا بها قبل ذلك نحو عشرين سنة
وكذلك معويه بدمشق نايبا عشرين سنة وملكا عشرين سنة
وكانت حسنت مصر واحوال العلما في ايامه ، وكان يباحث
العلما ويدرس الطلبة ويمتحن الفضلا باسوله غريبة في الفقه
والنحو وبذلك تقدم ابن معط وحظي عنده واستقر بدمشق
الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل ابو بكر
بن ايوب وحلفوا جميعا للملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل
واستقر بمصر ، وكان نايبا عن ابيه بها اذ ذاك وفي سنه
ست وثلاثين وستمائه استقر الملك الصالح ايوب
بن الملك الكامل بدمشق وسلمها اليه الجواد برضاه وتعوض
عنها بسنجار والرقه وعانه وفي سنة سبع وثلثين وستمائة
كان الملك الصالح ايوب توجه الى مصر بالعساكر لياخذها
فسار الملك الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه
صاحب حمص فهجما على دمشق واخذاها وبلغ ذلك الملك
الصالح ايوب فتفرقت عساكره عنه بالغور فقصد نابلس
ونزل بها ، وكان الملك الناصر داود صاحب الكرك قد وصل

بعساكره الى الكرك فقصد الملك الصالح ايوب وامسكه
وارسله الى الكرك معتقلا عليه مع الاحسان اليه ثم بدا له
فاطلقه بعد ان كان توجه الى القدس وحاصرها وفتحها
وخرب قلعتها التي بناها الفرنج فسارا جميعا الى القدس
وتحالفا في قبة الصخرا على ان تكون مصر للصالح ايوب ودمشق
والبلاد الشرقيه للناصر داود وتوجها الى مصر فخرج اليهما
العادل صاحب مصر وخرج من ورايهما الصالح اسمعيل
من دمشق وضاقت الارض بما رحبت على داود وايوب واذا
بالخبر وقد وصل اليهما ان مماليك العادل امسكوه فسارا
مسرعين الى مصر ودخل الملك الصالح ايوب قلعة الجبل ودانت
له البلاد وفرح الناس به وفي هذه السنه توفي الملك
المجاهد شيركوه صاحب حمص وكانت مدة ملكه بحمص نيفا
وخمسين سنة واستقر مكانه الملك المنصور ابراهيم وفيها توفي
صاحب ماردين ناصر الدين ارتق ارسلان بن ايلغازي بن البي
بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق ولقبه المنصور وكان ملكها
بعد اخيه لولو ارسلان واستقر مكانه ارتق ولده الملك السعيد
نجم الدين غازي الى ان توفي سنه ثلاث وخمسين وستمايه ثم ملك

بعده ابنه المظفر قرا ارسلان الى سنه احدى وستين وستمايه
ثم ملك ابنه شمس الدين داود سنة وسبعة اشهر ثم ملك
اخوه الملك المنصور نجم الدين غازى بن قرا ارسلان الى
ان توفى سنه اثنى عشر وسبعمايه وفى سنة ثلاث وثلاثين
سلم الملك الصالح اسمعيل صفد والشقيف للفرنج خوفا من
ابن اخيه الصالح ايوب وشق ذلك على المسلمين ورحل عن
دمشق الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الى مصر
فولى القضا بها وسار الشيخ جمال الدين ابو عمرو ابن الحاجب
الى الكرك ونظم هناك للناصر داود مقدمته الكافيه
وفى سنة تسع وثلاثين وستمايه توفى الشيخ العلامه كمال
الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك امام وقته فى
مذهب الشافعى وغيره كان يحل كتب المذاهب كلها والمجسطى
واقليدس والتوريه والانجيل وكتاب سيبويه قرا عليه
الشيخ اثير الدين الابهرى قال القاضى شمس الدين بن خلكان
شاهدت الشيخ اثير الدين الابهرى وهو جالس بين يدى
الشيخ كمال الدين بن يونس يقرا عليه المجسطى وقرا عليه تقى الدين
عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح وفى سنة اربعين

وستمايه توفت ضيفه خاتون بنت الملك العادل ابى
بكر صاحبة حلب ودفنت بقلعتها ومولدها سنة احدى وثمانين
وخمسمايه بها ايضا تصرفت فى حلب تصرف السلاطين ست
سنين وفيها توفى المستنصر ابو جعفر المنصور بن الظاهر
وكانت مدة خلافته سبعة عشر سنة الا شهرا وكان حسن
السيره وبنا المدرسة المستنصريه على شاطى الدجله ببغداد
بالجانب الشرقى واستقر فى الخلافة بعده المعتصم بالله
عبد الله وهو سابع ثلاثينهم واخرهم وفى سنه احدى
واربعين وستمايه استولت التتر على غالب بلاد الروم
واخذ والخلاط وآمد ودخل تحت طاعتهم غياث الدين كيخسرو
السلجوقى وفيها قويت الفرنج بارض الشام لضعف قوة
الصالح صاحب دمشق واعتضاده بهم على صاحب مصر
واعطاهم عسقلان وطبريه ومكنهم من بيت المقدس غاية
التمكين قال القاضى جمال الدين بن واصل بردت
اذ ذاك على القدس مجتازا الى مصر ورايت القسوس وقد
جعلوا قنانى الخمر على الصخرة وفى سنة اثنين واربعين وستمايه
توفى الملك المظفر صاحب حماه تقى الدين محمود بن المنصور
محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنه

وسبعة اشهر وعشرة ايام وعمره ثلاثا واربعين سنة وكان شجاعا
ذكيا محبا في اهل الفضل ۰ واستقر مكانه ولده الملك المنصور
محمد وعمره نحو عشر سنين وفيها توفي الملك المظفر شهاب
الدين غازي بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين
واستقر مكانه ولده الكامل محمد وفيها توفي الملك المغيث
فتح الدين عمر بن الملك الصالح ايوب صاحب مصر في حبس
صاحب دمشق الصالح اسمعيل واستقرت العداوة ۰
بينهما ۰ وكان صاحب دمشق محاصرا لعساكر صاحب مصر
وبعد قليل تسلمت عساكر صاحب مصر والخوارزميون
الذين كان استدعاهم الصالح ايوب من بلادهم واجتمع
اليهم الناصر ايوب صاحب الكرك وساروا الى دمشق
وحاصروها واذاقوا اهلها شدة عظيمة فلم يشعروا الا
وجاءهم الجرهان الحلبيين ساروا اليهم ومعهم الملك المنصور
ابراهيم فرحلت الخوارزميون عن دمشق والتقوا مع الحلبيين
وصاحب حمص فانكسروا وقتل مقدمهم بركة خان وحمل راسه
الى حلب ۰ وجاء الصالح اسمعيل الى حلب مستجيرا بصاحبها
الملك الناصر يوسف وحوصرت بعد قليل وبها اولاده
واخذت وجهزت اولاده ووزيره امين الدولة الذي كان

سامريا واسلم الى مصر واعتقلهم الملك الصالح ايوب وفي سنة
اربع واربعين وستمائة توفي الملك المنصور ابراهيم بن
شيركوه صاحب دمشق وكان متوجها الى مصر الى خدمة ۰ (حمص)
الملك الصالح فنقل الى حمص ودفن بها واستقر مكانه ولده
الملك الاشرف مظفر الدين موسى وفي سنة خمس واربعين
وستمائة استعاد المسلمون قلعتي عسقلان وطبرية من الفرنج
فتحا وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن الكامل بالحبس وكان
له محبوسا مدة ثمان سنين وفيها توفي امام النحو في الغرب
ابو علي بن عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بالشلوبين
ق ك القاضي شمس الدين بن خلكان الشلوبين هو الابيض
الاشقر بلغة الاندلس ۰ قال السلطان عماد الدين ليس
هذا بصحيح انما الشلوبين نسبة الى حصن يقال له شلوبين
قال هكذا ذكره ابن سعيد المغربي في كتابه الكبير المسمى بالمغرب
في اخبار اهل المغرب في المجلدة الخامسة عشر بعد ذكر غرناطة
وصف حصن شلوبين المذكور حال ومنه الشيخ علي الشلوبيني
قال وقرا عليه النحو وكان في طبقة ابي علي الفارسي وفي سنة
ست واربعين وستمائة ارسل الملك الناصر صاحب حلب

وحاصر حمص واخذها من الاشرف موسى وتعوض عنها تل باشر
مضافا الى ما بيده من الرحبة وتدمر وفيها توفي الشيخ جمال
الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن
الحاجب كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصالحي
الكردي مات بالاسكندرية وكان عمره خمسا وسبعين سنة
وفي سنة اربع واربعين وستمائة استولت الفرنج على دمياط
وهي خالية وقد هربت منهم بنو كنانة الموكلين لحفظها فشنقهم
السلطان الملك الصالح ايوب عن اخرهم وفيها استضعف
نفسه صاحب الكرك الناصر داود وسار الى حلب مستجيرا
بصاحبها الملك الناصر ومعه ما بقي من الجواهر بما قيمته
فوق خمسماية الف دينار فارسلها الى الخليفة ببغداد المستعصم وديعة
عنده فلم يرها بعينه بعد ذلك واستخلف بالكرك ولده
الملك المعظم عيسى فعاد اخوه الامجد حسن والظاهر شادي
وقبضا على ابيهما وتوجه الامجد الى مصر وسلم الكرك الى الملك
الصالح ايوب ففرح بها بذلك فرحا شديدا وبعد شهرين
اوائل توفي السلطان الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ليلة الاحد رابع عشر

شعبان وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين
وكان عمره نحو اربعين سنة وكان طاهر اللسان والذيل
عالي الهمة عظيم الهيبة لا يخاطب الا جوابا وكانت اكثر
عساكره وامرايه من الترك واشترى جماعة من مماليكه.
بدهليزه وسماهم البحرية لوضع القصص بين يديه ليكتب
عليها بخطه ثم يخرج الى الموقعين وهو الذي بنى مدينة
الصالحية لاجل الصيد وبنى الكبش بين مصر والقاهرة
وكانت اولاده الذكور ثلاثة مات اثنان منهما قبله
وبقي واحد وهو توران شاه الملك المعظم بحصن كيفا
وله جارية اسمها شجر الدر فكتمت موته وجمعت الامرا
وارباب الدولة وقالت السلطان يامركم ان تحلفوا
له ولولده من بعده الملك المعظم توران شاه فاجابوها
الى ذلك وحلفوا واستمرت شجر الدر تحكم وتعلم عن
السلطان الى ان وصل توران شاه الى المنصورة وقاتل
الفرنج بعد استطالتهم وكسرهم المسلمون وغنموهم
وبلغت عدة القتلى ثلاثين الفا واسر ملك الفرنج ريدا
فرنس وقيد وسجن ببيت كاتب الانشا فخر الدين لقمان

ووكل به الطواشي صبيح المعظمي ورحل الملك المعظم من المنصوره
منصورا ونزل بفارسكور واخذ في لهو فبدت مماليك ابيه
فهجموا عليه وقتلوه واول ضارب بالسيف له ركن الدين
بيبرس الذي سيصير سلطانا بعد هذا وكانت له خشب
فهرب اليها فالقوا فيها النار فهرب منها فالقى نفسه في البحر
فادركوه واعدموا قتله فكانت مدة ملكه شهرين واياما
واجتمعت امراء الترك على ان يقيموا شجر الدر وخطب لها
على المنابر وضربت السكه باسمها وهي ام خليل فانه كان
لها ولد من الملك الصالح مات صغيرا اسمه خليل وتسلم المسلمون
دمياط واطلقوا ريدافرنس في صفر سنة ثمان واربعين
وستمايه وهذا ريدافرنس هو المقول له من كلام جمال
الدين بن مطروح من ابيات

قل للفرنسيس اذا جيته ... مقال صدق عن قول صحيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها ... تحسب ان الزمر يا طبل ريح
وكل اصحابك اوردتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسين الفا لا ترى منهم ... غير قتيل او اسير جريح
وقل لهم ان اضمروا عودة ... لاخذ ثار او لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باقي والطواشي صبيح

وكان الملك المعظم توران شاه حين وصل الى الديار المصريه
امسك الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ابي
بكر بن الكامل بن العادل بن ايوب وارسله الى الشوبك
محبوسا فلما قتل توران شاه افرج عن الملك المغيث
وتسلم الكرك والشوبك وسار الملك الناصر يوسف صاحب
حلب الى دمشق وملكها في ثامن ربيع الاخر من سنة ثمان
واربعين وستمايه وفي اخر ربيع الاخر استقر عز الدين
ايبك الجاشنكير التركماني في سلطنة مصر ولقب الملك العزيز
وعزلت شجر الدر وفي خامس جمادى الاولى عزل واستقر
اتابك الجيوش واستقرت السلطنة للملك الاشرف موسى
بن يوسف صاحب اليمن بن الملك الكامل محمد بن العادل بن
ايوب وعقدوا البيعه للخليفة المعتصم ببغداد وخربوا
سور دمياط وبنوا بالقرب منها مدينه وسموها المنشيه
وفي مستهل شعبان نهض الملك الناصر صاحب حلب ودمشق
على الناصر داود واعتقله بحمص وسار الى مصر في منتصف
رمضان ومعه من بني ايوب نحو العشره وسائر عساكرهم

وخرج اليهم المصريون والتقى الجمعان بالعباسيه وانكسر
كل من الفريقين • وولى هاربا حتى انه خطب للملك الناصر
يوسف فى تلك الجمعة بقلعة الجبل ومصر ولم تقم بالقاهرة
خطبة • ودخل ايبك التركمانى الى القاهرة مغطا فانه
هو الذى كسر الشاميين بعد ما انكسر المصريون •
وتفرقت عنه وقتل بين يديه الامير شمس الدين لولو صبرا
وكذلك الامير ضياء الدين بن القيمرى واسر الملك
الصالح اسمعيل والاشرف صاحب حمص والمعظم توران شاه
بن صلاح الدين واخوه نصرة الدين واخرج امين الدولة
السامرى وزير الملك اسمعيل ودقيقه وشنقهما على
باب قلعة الجبل وهجم على الملك الصالح اسمعيل فقتله وعمره
نحو خمسين سنة وفى سنة سبع واربعين وستمايه توفى
الصاحب محيى الدين بن مطروح وكان فاضلا ومن نظمه
• عانقته فسكرت من طيب الشذا •
• غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا •
• نشوان ما شرب المدام وانما •
• اضحى بخمر رضابه متنبذا •

• جا العذول يلومنى من بعد ما اخذ الغرام على فيه ماخذا
• لا ادعوى لا انثنى لا انتهى فليهذ فيه من هذا
• ان عشت عشت على الغرام وان امت وجدا به وصبابة
• يا حبذا •
وفى سنة احدى وخمسين وستمايه ظهرت نارا فى ارض عدن
مدة تظهر بالليل ويرتفع لها دخان بالنهار وفى سنة احدى
وعشرين وستمايه توفى المعز ايبك التركمانى بمصر
وقتله خشداشه اقطاى الجمدار وقطع خطبة الاشرف
موسى ولم يخطب بعد ذلك لبنى ايوب بمصر وفى سنة اربع
وخمسين وستمايه مات كيخسرو ملك الروم واستمر مكانه
ولداه عز الدين كيكاوس وركن الدين قليج ارسلان
وفيها توجه الصاحب كمال الدين بن العديم رسولا الى
الخليفه من الملك الناصر صلاح الدين يوسف بتقدمة
جليله وطلب خلعة لمرسله فلم يتفق ذلك وارسل معه سكينا
من يشم عوض هديته وفى سنة خمس وخمسين وستمايه
قتل المعز ايبك التركمانى بامر زوجته شجر الدر ام خليل فانه
كان تزوجها ثم قصد ان يتزوج عليها ثم بعد قليل قتلت شجر

الدر ومنها ظهرت نار عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالليل ضوء عظيم نظير من بعد وواقف ذلك ان الحرام
بالحرم غفلوا ليلة فاشتعلت النار في المسجد واضرمت
سقوفه وبعض المنبر وتادره المسلمون لتلك المصيبة
وتالموا وفي سنة ست وخمسين وستمايه قصد هلاكو
بغداد وملكها وقتل الخليفة المستعصم اخر العباسيين وكان
ابتدا دولتهم بالسفاح • وكانت مدة خلافة المستعصم
ستة عشر سنه بقريبا ودخلت التتر بغداد وقتلوا ونهبوا
نحو اربعين يوما • وكان السبب في حضور التتر استدعا
الوزير بن العلقمي لهم • وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لتكونن الخلافة في ولدي حتى يأتيهم العلج من
خراسان ومنها توفي الناصر داود بن المعظم عيسى بن
العادل ابي بكر بن ايوب وعمره نحو ثلاث وخمسين سنه واتفقت
له غريبة انه امسك الملك المغيث صاحب الكرك حوما منه
حين كان بالتيه مع العربان وحمله الى الشوبك ليسجن
بها في مطموره وكان واقفا على المطموره وهي تحفر واذا
برسول الخليفة المستعصم جاء في طلبه ليكون في مقدمة

عسكره في قتال التتر ففرح الله عنه قبل اتمام المطموره فلما
وصل الى دمشق جاء الخبر باستيلا التتر على بغداد فتركه
الرسول وانصرف وسار الناصر داود الى البويضا شرقي
دمشق ومات بالطاعون وخرج اليه الناصر يوسف
واسف عليه ونقله الى دمشق ودفنه بالصالحيه عند
والده المعظم وله اشعار فايقة منها

• عيون عن السحر المبين تبين لها عند تحريك القلوب سكون
• تصول ببيض وهي سود وفرندها ذبول فتور والجفون جفون •
• اذا ما رات قلبا خليا من الهوى تقول له كن مغرما فيكون

ومنها

• طرفي وقلبي قاتل وشهيد ودمي على خديك منه شهود
• وانا وحبك لست اضمر سلوة عن صبوتي ودع العذول يبيد •
• مني يطيعك بعد ما منع الكرا عن ناظري البعد والتسهيد
• ومن العجايب ان قلبك لم يلن لي والحديد الانه داود

ومنها توفي الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن

عن المعلى كاتب انشاء الملك الصالح ايوب ومولده بوادى
نخله من مكه سنه احدى وثمانين وخمسمايه ودفن بالقرافه
الصغرى • ومن شعره فى وزن اخترعه هو •

يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل •
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مايل •
لا يمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسايل •
ما اطيب وقتنا واهنا والعاذل غايب وغافل •
عشق ومسرة وسكر والعقل ببعض ذاك زايل •
والبدر يلوح فى قناع والغصن يميس فى الغلايل •
والورد على الخد ودعنى والنرجس فى العيون ذابل •
والعيش كما احب صاف والانس بمن احب كامل •
مولاى يحق لى بانى عن مثلك فى الهوى اقاتل •
لى فيك كما علمت عشق لا يفهم سره العواذل •
فى حبك قد بذلت روحى ان كنت لما بذلت قابل •
لى عندك حاجة فقل لى هل انت اذا سالت باذل •
فى وجهك للرجا دليل ما تكذب هذه المخايل •
لا اطلب فى الهوى شفيعا لى فيك غنى عن الوسايل •
ذا العام مضى وليت شعرى هل يحصل لى رضاك قابل •
ها عبدك واقفا ذليلا فى الباب بمد كف سايل •
من وصلك بالقليل يرضى الطل من الحبيب وابل •

وفيها توفى شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزى صاحب
مراة الزمان وفيها توفى سيف الدين على ابن سابق الدين
قزل المعروف بابن المشد • ومن شعره الحسن وكان اذ ذاك
اميرا كبيرا من امراء الملك الناصر يوسف صاحب الشام

باكر كووس المدام واشرب واستجل وجه الحبيب واطرب •
ولا تخف للهموم ذاها فهو دوا له مجرب •
من كف ساق له رضاب كالشهد لا بل جناه اطيب •
يعجبنى خال وجنتيه والمسك فى الجلنار اعجب •
اما ترى الروض فى ملا طرازها بالعبير مذهب •
والليل ذب الصباح فيه كانه عنبر مشعب •
والبدر بين النجوم يسرى من جانبيه البروق خلب •

وفى سنة سبع وخمسين وستمايه توفى بدر الدين لولو
صاحب الموصل بعد حكمه ثلاثا واربعين سنة واستقر
ولده الملك الصالح بالموصل وولده علاء الدين بسنجار

وفيها تسلطن بالديار المصريه قطز وخلع ابن استاذه
الملك المنصور علي وتلقب بالملك المظفر وكان قد قدم
على الملك المنصور كمال الدين بن العديم رسولا من الملك
الصالح الناصر يوسف صاحب الشام يستنجد على التتر
فلم يجبه وفي سنة ثمان وخمسين وستمايه استولت التتر على
حلب يوم الاحد تاسع صفر من عند حمام سيف الدولة
بن حمدان في ذيل قلعة الشريف واستمر النهب بها الى
رابع عشر صفر ثم نادى هلاكو بالامان وحاصر القلعة
وبها الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين يوسف
ثم تسلمها بالامان يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول
وامر هلاكو ان كل من سلم من المسلمين يتوجه الى داره
ولا يعارض في ملكه وجاءت اليه مفاتيح حماه فامنهم
وارسل اليهم شحنه اسمه خسروشاه ويزعم انه من ذريه
خالد بن الوليد واحسن اليهم وجاء الملك الاشرف صاحب
حمص الى هلاكو بحلب فاكرمه واعاده الى حمص وقدم عليه
محي الدين ولاه قضاء دمشق وتوجه اليها وقراء تواقيع
هلاكو ولبس خلعته وباشر وكان الملك الناصر لما بلغه
اخذ حلب توجه من دمشق نحو مصر وصحبته الملك المنصور صاحب
حماه ووصل بعساكره الى قطيه واستولت التتر على دمشق وسائر الشام
الى غزه واستقرت شحانيهم بها وكان اخذ التتر لدمشق بالامان
ولم يتعرضوا لكن القلعة عصت عليهم اياما ثم اخذوها بالامان
في منتصف جمادى الاول ونهبوا جميع ما فيها وخربوا اسوارها
اسوارها ومن قطيه خاف الملك الناصر من سلطان مصر قطز
فجهز العساكر مع الملك المنصور الى مصر فتلقاهم قطز واحسن
اليهم وتوجه الملك الناصر الى التيه واما هلاكو فعاد الى
بلاده ودخل الى الحريم فقتل الى اخرهم اهلها عن اخرهم وامر
بخراب اسوار حلب واسوار قلعتها فخربت عن اخرها وكذلك
اسوار حمص وقلعه حماه • وكان هلاكو اخذ استناب على دمشق
كتبغا فعرف موضع الناصر يوسف وارسل اليه وامسكه وارسله
الى هلاكو فلما جاوزوا به على حلب انشد ••
• يعز علينا ان نرى ربعكم يخلى • وكانت به ايات حسنكم تتلى
فلما وصل الى هلاكو اقبل عليه ووعده برد ملكه اليه ولما اجتمعت
العساكر الاسلاميه بمصر سار قطز بهم حملوا نابيك الركاني
اوايل رمضان وجمع كتبغا عساكره وخرج اليهم والتقى الجمعان

بالعود وانهزمت التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل كتبغا
واسر وتبعهم بيبرس البندقداري الى اطراف البلاد واحسن
قطز الى الملك المنصور صاحب حماه واقره عليها وجاء الملك
الاشرف موسى صاحب حمص وكان قد انضم الى التتر نايبا
واقبل عليه واقره على حمص واحضر اليه الملك السعيد صاحب
الصبيبه اسيرا فقتله لما كان قد اعتمده من الفسوق والفجور
حال ايتمانه الى التتر واستقرت البلاد كلها للملك المظفر
قطز وولى نيابة دمشق لعلم الدين سنجر الحلبي وحلب للملك
السعيد بدر الدين لولو صاحب الموصل والملك المظفر نحو
الديار المصريه فلما قارب الصالحيه قامت ارنب فتبعها ومعه
ثلاثة امرا احدهم بيبرس البندقداري فاتفقوا على قتله
فشفع واحد منهم في شخص فاجابه السلطان فاهوى ليقبل
يده فامسكها وضرب بيبرس بالسيف وتحاملوا عليه ورموه
عن فرسه وقتلوه وكانت مدة ملكه احد عشر شهرا وثلاثة عشر
يوما وعادوا الى المخيم فقال لهم نايب السلطان فارس الدين
اقطاي من قتله منكم فقال بيبرس انا فقال انت احق بمنزلته
فجلس في دست السلطنة وحلفت له الامرا ولقب بالملك القاهر

فقيل له لقب غير مبارك فتلقب بالظاهر وساق الى القاهره
وفتحت له القلعة وتسلمها في سابع عشر القعدة من هذه السنة
وفيها بلغ نايب الشام علم الدين سنجر الحلبي وكان قد عمر قلعة دمشق
واحبه الناس عزم السلطنه فطلب الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنه
فحلفوا وخطب له بها ولقب بالملك المجاهد وبلغ امرا حلب قرب
التتر فامسكوا نايبه لسفاهة رايه وحزبوا التتر وانكسروا
وهربوا الى حماه واستولت التتر على حلب وقتلوا غالب اهلها
وخرج صاحب حماه والعساكر الى حمص ولحقتهم التتر والتقى
الجمعان بظاهر حمص يوم الجمعة عاشر المحرم سنة تسع وخمسين
وستمايه فنصر الله المسلمين وقتلوا واسروا في التتر ما شاء الله
وفي ثالث عشر صفر وصل علا الدين ايدكين البندقدار اشار
السلطان الملك الظاهر الى دمشق واخذها بالسيف من علم
الدين سنجر وعادت الى الملك الظاهر بيبرس • ولما بلغ هلاكو
قتل نايبه بدمشق كتبغا وانكسار عساكره بعين جالوت وحمص
مرة اخرى استحضر الملك الناصر يوسف واخاه الظاهر غازي
وقتلهما ومن معهما • وكان عمر الناصر نحو اثنين وثلاثين سنة
وكان قد اتسع ملكه حلب والشام وبلادها ولولا هروبه من قطيه

للملك مصر كان يذبح في مطبخه كل يوم اربعين راس غنم وكان
حليما الى الغايه ولا يقيم على احد حتى انقطعت الطرقات في
ايامه وكان اذا قدم اليه مستحق القتل يقول الحي خير من الميت
ويطلقه ٥ وكان يحفظ كثيرا من الشعر ومن شعره ٥

٥ فوالله لو قطعت قلبي تاسفا وجرعني كاسات دمعي حرقا ٥
٥ لما زادني الا هوى وصبابة ولا اتخذت روحي سواك لها الفا

وفي هذه السنه في رجب قدم الى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص
اسمر اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد
بن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر وانه هرب من
دار الخلافه ببغداد لما طلبها التتر فعقد الملك الظاهر
بيبرس مجلسا عظيما فيه القاضي عز الدين بن عبد السلام
والقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر الاعز
وعينا جماعة من الموقعين سمعوا كلام اولئك العرب ثم
شهدوا بالاستفاضة وثبت النسب عند القاضي تاج الدين
ولقبوه المستنصر بالله ابا القاسم احمد وبايعه الملك الظاهر
بيبرس والناس بالخلافه وعمل له برق الخلافه قيل صرف
عليه الف الف دينار وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور

بالوردانى ٥ ولما خرج الملك الظاهر الى دمشق خرج معه
الخليفة المذكور وجهزه من دمشق الى بغداد احسن جهاز
فقتله التتر قبل وصوله الى بغداد وفيها ورد الخبر عن فر بخ
عكا انهم في حزن عظيم ولبس سواد وحزن لما بلغهم ان سبع
جزائر في البحر خسفت باهلها وما فيها كبس الملك الظاهر
عسكرا واخذ منهم السوابك وفي سنة ستين وستمايه
توفي الشيخ عز الدين عبد السلام الدمشقي بمصر وفيها توفي
الصاحب كمال الدين عمر بن عبد العزيز بن ابي جراده الحنفي
المعروف بابن العديم الحلبي وله تاريخ يختص به مشهور ٥
وفي سنة احدى وستين وستمايه سار الملك الظاهر بيبرس
من الديار المصريه الى دمشق يعمل الحيلة في امساك الملك
المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ابي بكر ابن الكامل محمد بن
العادل ابي بكر بن ايوب ولم يزل يرسل الهدايا والتحف ويطلب
الفوز برويته ليحظى ببركته ومن جملة ما كتب اليه ان المملوك
ينشد في وقت ومولانا ٥ ٥ ٥

٥ خليلي هل ابصرتما او سمعتما ٥ باحسن من مولى مشى الى عبد ٥

فلما وصل الملك المغيث الى بيسان خرج اليه الملك الظاهر

بالعساكر ولاقاه فلما وصل الى المخيم امسكه وجهزه الى مصر وكان
اخر العهد به فقيل انه جهزه الى امراته فقتله جوارها
بالقباقيب الى ان مات فانه لما هرب بيبرس من الكرك حين
كان محبوسًا مع المماليك البحرية ترك زوجته بالكرك .
فاكرمها المغيث والله اعلم وفيها توفي الاشرف موسى
بن الملك المنصور ابراهيم بن المجاهد شيركوه بن ناصر الدين
محمد بن شيركوه بن شادي بحمص وتسلمها الملك الظاهر وهذا
الاشرف وهو اخر من ملك حمص من بني شيركوه خمسة ملوك
مرتبة عراب وهو في سنة ثلاث وستين وستماية سار
السلطان الملك الظاهر بعساكره للجهاد بالسواحل وفتح
قيسارية الشام وفيها مات هلاكو ابن طلو ابن جنكزخان
واستقر ولده ابغا على ما كان بيده والده من الممالك وهي مملكة
خراسان وكرسيها نيسابور وعراق العجم وكرسيها الى اصفهان
وعراق العرب وكرسيه بغداد ومملكه اذربيجان وكرسيها تبريز
ومملكه خوزستان وكرسيها تستر ومملكة فارس وكرسيها
شيراز وديار بكر وكرسيها الموصل وبلاد الروم وكرسيها
قونية وما بين هذه الممالك من البلاد الكثيرة وفي سنة اربع

وستين وستماية سار الملك الظاهر الى دمشق بعساكره
وفتح صفد بعد حصارها واخذها بالامان وقتل كل من بها
وبث عساكره فنهبت ايلا وطرابلس وبلاد سيس وقتل في
عود اهل قارا ونهبهم وكانوا نصارى مباطنين على .
المسلمين وفي سنة خمس وستين توجه الملك الطاهر من
مصر الى دمشق واقام بها خمسة ايام ثم عاد وفي سنة ست
وستين وستماية توجه ايضا الى الشام وفتح يافا وترك انطاكية
وفتحها بالسيف واخذ بغراص ودربساك ونسج الحديد
وغالب تلك النواحي وعاد الى مصر وفي سنة سبع وستين
وستماية خرج الطاهر وعاد الى مصر خفية ثم عاد الى
الشام وتوجه الى الكرك ثم توجه منها الى الحجاز الشريف
وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى الكرك في سلخ الحجة
وتوجه الى دمشق فتوجه اليها بغتة وفي يومه توجه الى حماه
وساعة وصوله اليها توجه الى حلب فلم يشعر به اهلها الا وهو
معهم في الموكب وعاد الى دمشق ووصل اليها بغتة ثم توجه الى
القدس ثم الى القاهرة دخلها في ثامن صفر من سنة ثمان وستين
وستماية ثم عاد الى الشام وغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى

حماه وجهز عسكرا الى الاسماعيليه بمصاف وتسلمها في رجب

ثم عاد الى دمشق ثم الى مصر وفي سنة تسع وستين وستماية

توجه الملك الظاهر من مصر ونازل حصن الاكراد وفتحها

بالامان ثم حصن عكار فاخذه بالامان وعمل عيد رمضان

وانشد محي الدين بن عبد الظاهر

يا مليك الارض بشراك فقد نلت الاراده

ان عكا ريقينا هي عكا وزياده

وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر وفي سنة سبعين وستماية

خرج ايضا الى الشام وعزل اقوش النجيبي عن نيابة دمشق وولى

مكانه ايدكين الفخري ثم توجه الى حصن الاكراد وعاد الى دمشق

وبلغه الخبر بوصول التتر الى عين تاب فتوجه الى حلب ثم عاد

الى مصر وبعد اربعة ايام عاد الى الشام وفي محرم سنه احدى

وسبعين وستماية عاد الى مصر جريده واقام بالقلعة خمسة عشر يوما

ثم عاد الى الشام وتسلم صهيون لوفاة صاحبها سيف الدين

احمد بن مظفر الدين عثمان وبلغه ان التتر حاصروا البيره فتوجه

اليها وهزم التتر عنها وصارت للمسلمين وعاد الى مصر دخلها

في خامس عشر جمادى الاخره وفي سنة اثنين وسبعين وستماية

استقرت بنو مرين ملوك الغرب وانقرضت دولة عبد المومن

ومنها توفي الشيخ العلامه جمال الدين ابو عبد الله بن

مالك الطائي الجياني وفضله مشهور ومنها توفي ببغداد

العلامه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ومولده

حادي عشر جمادى الاولى سنه سبع وتسعين وخمسمايه وفي

سنة ثلاث وسبعين وستماية توجه الملك الظاهر الى بلاد

سيس وغنم وعاد الى دمشق واقام بها فبلغه ان التتر نازلوا

البيره فخرج اليهم في اوايل سنة اربع وسبعين وستمايه فجاء

الخبر في القطيعه انهم رحلوا عنها فاتم المسير الى حلب ثم عاد

الى مصر وجهز عساكره الى النوبه فنهبوا وقتلوا وعادوا

بالغنايم وفي سنة خمس وسبعين وستمايه بلغه ان امرا

الروم وفدوا اليه فخرج من مصر ولاقاهم الى حلب ثم عاد

الى مصر ثم خرج من مصر في العشرين من رمضان ووصل الى

دمشق ثم توجه الى النهر الازرق ثم الى البلستين والتقى مع

التتر فانهزموا وقتل منهم واسر ومن جملة من اسر بيجو وسلار

الاتي ذكرهما فيما بعد ان شا الله تعالى ثم الى قيساريه واخذها

وخطب له على منابرها ثم عاد الى العمق واقام شهرا ثم وصلها خامس

وفي السابع والعشرين من المحرم سنه ست وسبعين وستمايه
هلك امانا السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحي
النجمي بدمشق قيل انه انكسف القمر كسوفا كليا وتحدث المنجمون
انه يموت رجل جليل القدر فقصد الملك الظاهر ان يظهر
ذلك في غيره فاسند على شخصا من الايوبيه اسمه الملك القاهر
من ولد الناصر داود بن المعظم عيسى وسقاه قمزا مسموما ثم شرب
هو في ذلك القدح عينه مسموم وكان به شي من بقايا السم
فماتا معا ودفن الملك الظاهر بدمشق سرا واظهر انه في محفة
متوجها الى القاهره فلما دخل خزانته بقلعه الجبل اظهروا
موته وبايعوا ولده الملك السعيد بركه فكانت مدة سلطنته
سبعة عشر سنه وشهورا واصله مملوك قبجاقي اسمر اللون ازرق
العينين عرض على المنصور صاحب حماه فلما اعجبه فاشتراه
ايدكين البندقداري الصالحي وهو محبوس بقلعه حماه في
جامعها وبعدان فرج عنه قدمه لاستاذه الملك الصالح
ايوب صاحب مصر وفي سنة ثمان وسبعين وستمايه
خلع الملك السعيد بركه واعطي الكرك واستقر في سلطنة مصر
اخوه سلامش ولقبوه الملك العادل وعمره سبع سنين وشهورا

واستقروا الامير سيف الدين قلاوون الصالحي اتابك العساكر
المنصوريه واستمر شمس الدين سنقر في نيابة دمشق واقوش
الشمسي في نيابة حلب وبعد اربعة اشهر وعشرة ايام وفي يوم الاحد
ثاني عشر رجب جلس قلاوون في دست السلطنة وخلع سلامش
وتلقب بالملك المنصور وفي رابع عشر القعده منه جلس سنقر
الاشقر في دست السلطنة بدمشق وحلف امراوها وتلقب
بالملك الكامل وكان عيسى بن مهنا ملك العرب معه ومات
الملك السعيد بركه في الكرك ونقل الى دمشق ودفن عند ابيه
الظاهر واستقر اخوه نجم الدين خضر ولقب الملك المسعود
وفي سنه تسع وسبعين وستمايه جهز المنصور عساكره الى دمشق
وجهز اليهم سنقر الاشقر بعساكره وعيسى بن مهنا فانكسر
واستقر بدمشق مكانه حسام الدين لاجين نايب قلعة دمشق
فانه لم يكن وافق سنقر ومات نايب حلب واستقر مكانه علم
الدين سنجر الباسقردي وكان سنقر الاشقر هرب الى صهيون
فاستقر به السلطان بالشغر وبكاس وفي سنة ثمانين وستماية
قصد ابغا ابن هلاكو الشام مع اخيه منكوتمر وخرج السلطان
الملك المنصور قلاوون من الديار المصريه بعساكره واجتمعت اليه

نواب الشام وسایر عساکر الاسلام حتی سنقر الاشقر والتقی
الجمعان بظاهر حمص الضحوة الكبرى من يوم الخميس رابع عشر
رجب ٠ وكانت عدة التتر ثمانين الف فارس غير الاتباع فنصر
الله المسلمين وقتلوا واسروا وغنموا ما لا يحصى ٠ ووصل الخبر
الى ابغا وهو محاصر الرحبه فرحل عنها منهزما بحزن وغم ابن عمر
واتهم ابغا علا الدين عطا ملك بن محمد الجويني صاحب الديوان
ببغداد بمواطاه المسلمين فاحضروا له وقتله وكان من العقلا
العظام ومن شعره في تركيه ٠ ٠ ٠
٠ ابادية الاعراب عني فانني ببادية الاتراك نيطت علايقي
٠ واهلك يا نجل العيون فانني جننت بهذا الناظر المضايق
وعاد الى مصر منصورا وفي سنة احدى وثلاثين وستمائه
مات ابغا بن هلاكو ببلاد همذان وكانت مدة ملكه سبعة
عشر سنه وشهورا وملك بعده اخوه احمد سلطان بن
هلاكو وارسل الشيخ قطب الدين محمود الشيرازي وكان
اذ ذاك قاضيا بسيواس الى الملك المنصور قلاوون ومضمون
رسالته انه مسلم ويطلب الصلح مع المسلمين ولم ينتظم وعزل
السلطان نايب حلب واستقر فيها قرا سنقر وفيها توفي القاضي

العلامة شمس الدين احمد بن ابي بكر بن خلكان البرمكي ومولده
على ما ذكره هو في تاريخه يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي
عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستمايه بمدينة اربل بمدرسة
سلطانها مظفر الدين وفي سنة اثنين وثمانين خرج
ارغون بن ابغا بن هلاكو على عمه احمد سلطان لكونه
اسلم وامر التتر بالاسلام فانكسر واسره احمد ثم اتفقت
التتر واخرجت ارغون من الاعتقال وركبوا على احمد سلطان
وقتلوه وملكوا ارغون فقرر ولديه قازان وخربندا خراسان
وفيها في رجب توجه السلطان المنصور الى دمشق وجاءها
في شعبان سيل عظيم وخرب عماير كثيرة واقتلع اشجار وغرق
واخذ من الجمال والخيل والخيم ما لا يحصى ورجع السلطان
الى مصر وفي سنة ثلاث وثمانين وستمائه عاد السلطان
الى دمشق وجاء اليه الملك المنصور صاحب حماه ثم عاد كل
منهما الى بلده ومات صاحب حماه الملك المنصور محمد بن
المنصور عمر بن شاهنشاه بن ايوب في شوال وعمره احد
وخمسون سنة وستة اشهر واربعة ايام وكان ملكا حليما
قدم مرة الظاهر بيبرس الى حماه فرفع الحمويون عليه قصص

بالشكوى على المنصور فجمعها الظاهر وارسلها اليه وخاف
الحمويون عاقبة ذلك فامر المنصور باحضارها واحرق
القصص كلها ولم يعلم احد ولا هو بما كان فيها حتى لا يتغير
خاطره على واحد منهم واستقر بعده الملك المظفر محمود
وجاء التشريف من الملك المنصور قلاوون الى دمشق وحاصر
المرقب واخذه ملك السلطان عماد الدين في تاريخه
كتب وحاصره وعمري اثني عشر سنه وعاد السلطان الى حمص
وورد عليه الخبر بولاده ولده السلطان الملك الناصر
وعاد الى مصر فرحا مسرورا وفي سنة خمس وثمانين وستمايه
ارسل قلاوون عسكرا فحاصروا الكرك واخذوها بالامان
من خضر وسلامش ولدي الظاهر بيبرس ثم خرج اليها وقرر
امرها وعاد الى مصر وفي سنة ثمان وثمانين وستمايه توجه
المنصور قلاوون بالعساكر الى طرابلس وحاصرها وفتحها
بالسيف وغنم المسلمون ما لا يحصى ثم هدمها الى الارض
وكان لها مع الفرنج نحو مايه وخمسة وثمانين سنة وفي سنة تسع
وثمانين وستمايه مات السلطان الملك المنصور
قلاوون فكانت مدة ملكه نحو احد عشر سنة واربعة اشهر

واستقر في السلطنة ولده الاشرف صلاح الدين خليل وفي
سنة تسعين وستمايه توجه الاشرف خليل الى عكا
بالعساكر المنصوره المصريه والشاميه وحاصرها بعده
مناجيق وفتحها بالسيف وغنم المسلمون غنيمة عظيمه وهدمت
الى الارض ورعبت الفرنج من ذلك فاخلوا صفيدا وبيروت
وعثليث وانطرطوس وصور وخربت جميعها وخليت سواحل
الشام من الفرنج وفيها كمل قرا سنقر عمارة قلعة حلب وكان
لها ثلاثه وثلاثين سنه خرابا من تخريب هلاكو وفي سنه
احدى وتسعين وستمايه سار الملك الاشرف بالعساكر
الاسلاميه قلعة الروم وحاصرها وفتحها بالسيف وقلعته
بالامان على رواحهم مع اسرهم واخذ اموالهم ولما عاد السلطان
عزل قرا سنقر عن حلب واخذه معه وولى مكانه بلبان
الطباخي وعزل علم الدين سنجر السجاعي عن دمشق وكان ولاه
في حصار عكا دمشق عوضا عن حسام الدين لاجين وولى
عز الدين ايبك الحموي عوضه وفي سنة اثنين وتسعين وستمايه
توجه السلطان الاشرف من مصر الى الشام ونزل قريبا
من حمص فجاه مهنى بن عيسى واخواه محمد وفضل وولده موسى

فقبض على الجميع وارسل بهم الى قلعة الجبل ثم عاد الى مصر وفي
سنه ثلاث وتسعين وستمايه قتل الاشرف خليل بن
قلاوون كان في الصيد في تروجه فركب عليه مماليك ابيه
بيدرا ولاجين الذي كان نايبا بالشام وقرا سنقر الذي
كان نايبا بحلب وكان اذ ذاك راكبا وهو يسير في قليل من
خواصه فضربه بيدرا ثم لاجين حتى فارق محله والى تروجه
الى القاهره ودفنه بتربته واجتمعت مماليك السلطان
وتبعوا بيدرا فقتلوه ورفعوا راسه على رمح واما لاجين
وقرا سنقر فاختفيا واتفقت الامرا على سلطنة الملك الناصر
محمد بن قلاوون واستقر الامير زين الدين المنصوري في
نيابة السلطان وعلم الدين سنجر الشجاعي وزيرا وجلس
على سرير الملك في العشر الاوسط من المحرم ثم ظفروا بمن كان
مع قتله الملك الاشرف من الامرا فامسكوا وقطعت ايديهم
وارجلهم ثم صلبوا وحصلت الشفاعة في لاجين وقرا سنقر
فظهرا وامرا وفي سنه اربع وتسعين وستمايه جلس كتبغا
في دست السلطنه وتلقب الملك العادل وضربت السكة
واقيمت الخطبة باسمه في مصر والشام وجعل الملك الناصر في

قاعة محجوبا واخرج عن اولاد عيسى بن مهنى وقصر النيل عن
الوفا فاعقب ذلك غلاء عظيما ووباء وفي سنه خمس
وتسعين وستمايه قدمت العويراتيه الى بلاد المسلمين
هاربين من قازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طلوا
بن جنكزخان لما استولى على ملك التتر وقتل عمه بيدو ابن
طرغيه بن هلاكو وكانوا نحو عشرة الاف انسان فاظهر
السلطان كتبغا الى الشام وعزل نايب دمشق ايبك الحموي
وولى مملوكه غرلو نيابة دمشق ثم توجه الى القاهره في مستهل
سنة ست وتسعين وستمايه فلما كان في مخيمه في العوجا ركب
عليه وكان كتبغا قد استقر به نايبا في السلطنة بعد ان شفع فيه
حين كان مختفيا وركب معه قرا سنقر ايضا ومن معهما من الامرا
فهرب كتبغا الى دمشق وخلع نفسه من السلطنة وارسل يطلب
الامان من لاجين فامنه واعطاه صرخد وبويع لاجين بالسلطنه
وتلقب الملك المنصور وتوجه بالعساكر الى مصر فلما وصل ارسل
سيف الدين قبجق نايبا الى دمشق وارسل الملك الناصر محمد بن
قلاوون من القاعة التي كان فيها الى الكرك محترزا عليه وفي
سنه سبع وتسعين وستمايه جهز السلطان لاجين عساكره

الى بلاد الارمن وفتحت جميعها الاسيس وفيها في ثامن عشرين
شوال توفي القاضي العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل
قاضي قضاة الشافعيه بحماه ومولده سنة اربع وستمايه وفي
سنة ثمان وتسعين وستمايه وثب على السلطان الملك
المنصور حسام الدين لاجين جماعة من مماليكه الصبيان اول
الليل وهو يلعب بالسطرنج فقتلوه وكانت مدة ملكه سنتين
وثلاثة اشهر واتفقت الامرا على اعادة الملك الناصر محمد
بن قلاوون الى ملكه فاحضروه واستقر في السلطنة وولي
نيابة مصر سلار ونيابة دمشق اقوش الافرم وفيها توفي
الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد سلطان
حماه وعمره احد واربعون سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام
ومدة سلطنته خمسة عشر سنه وشهرا ويوما واستقر قرا
سنقر نايب السلطنة بحماه وفي سنة تسع وتسعين وستماية
وصل قازان بجموعه الى حلب وخرب واسر وقتل وسار الى
حماه وخرجت العساكر الاسلاميه وسلطانهم الملك الناصر
والتقى الجمعان بالقرب من حمص ووقع قتال عظيم وانكسرت
المسلمون واستولت التتر على دمشق وتبعوا المنهزمين الى غزة

والقدس ثم الكرك وعصت قلعة دمشق وكان نايبها ارجواش
المنصوري فقام في حفظها اتم قيام وحرق كلما حول دار
النيابة وغيرها وبذل اهل دمشق لقازان مالا عظيما وامنهم
ورحل عنهم نحو بلاده وقرر بدمشق قبجق وجرد معه جماعة من
المغل وبلغ المصريين مسير قازان عن دمشق فخرج السلطان
بهم الى الصالحيه وحضر سلار وبيبرس الجاشنكير بالعساكر وعادوا
سوا الى القاهره فلما قاربت العساكر دمشق هرب اليهم قبجق
وهربت المغل ووصل سلار وبيبرس الى دمشق وقررا امورها
واستقر بقرا سنقر في نيابة حلب والافرم في نيابة دمشق
وكتبغا المنصوري الذي كان سلطان مصر في نيابة حماه
وعاد الى القاهره واما الارمن فانهم طمعوا واستعادوا
قلاعهم وما جاورها خلا سعلان وفي سنة سبعمايه عادت
التتر وقطعوا الفراه وعاثوا في بلاد حلب وجفلت اهل
حلب وحماه نحو الشام وخرج عسكر مصر والسلطان ووصلوا
الى العوجا فردت التتر الى بلادهم وكفى الله المومنين القتال
وتوجه السلطان الى مصر وفيها بسبب مجي التتر استخرج من
غالبا الاغنيا ثلث اموالهم لاستخدام المقاتله وفيها الزمت

اهل الذمة اليهود والنصارى والسمرة بلبس الازرق والاصفر
والاحمر وفي سنة احدى وسبعمائة توفي الخليفة بمصر
ابو العباس الحاكم بامر الله احمد وهذا كان قد قدم الى مصر
فعمل له الظاهر بيبرس مجلسا عاما في سنة ستين وستمائة واثبت
انه من نسل العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد
المسترشد بن المستظهر وحبسه في برج مع الاحسان اليه
واشركه معه في الخطبة واستقر مكانه ابو الربيع سليمان
بن المستكفي بالله وفي سنة اثنين وسبعمائة جاءت التتر
بجموعهم الى بلاد المسلمين صحبة قطلوشاه نايب قازان وانحازت
العساكر الاسلامية الشامية الى دمشق وتوجهت العساكر
المصرية الى نحو الشام واجتمعوا بمرج الصفر وتجاوزت التتر
دمشق ونزلوا شقحب وتراءا الجمعان وتلك الساعة وصل
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ووقع القتال بعد
من عصر يوم السبت ثاني رمضان الى ان دخل الليل واستشهد
جماعة من المسلمين وانكسرت التتر وقتل منهم خلق كثير واحاط
المسلمون بالتتر فلما اصبحوا ولوا وكرة المسلمين ولوا على
ادبارهم وتبعهم المسلمون قتلا واسرا وغرق في الفراة غالب

من هرب منهم ونصر الله المسلمين نصرا مؤيدا وفي الحجة منها
توفي زين الدين كتبغا العادل نايب السلطنة بحماه واستقر
مكانه قبجق وفيها توفي قاضي القضاة الشافعية بمصر تقي الدين
محمد بن دقيق العيد واستقر مكانه قاضي القضاة بدر الدين
الحموي المعروف بابن جماعه وفيها كانت زلزلة عظيمة بمصر
والشام هلك فيها خلق كثير وخربت من اسوار حمص شيا كبيرا
قتل ستة واربعون نفسا بدنه وبعض اسوار حماه وفي سنة
ثلاث وسبعمائة توفي قازان بالري وكانت مدة ملكه
ثمان سنين وعشرة اشهر واستقر مكانه اخوه خربندا وتلقب
المحسن سلطان وفيها وقع في الخيل موت حتى كادوا ان يعدموا
بالجملة وفي سنة اربع وسبعمائة طلب الشيخ تقي الدين بن تيميه
الى مصر وعقد له مجلس واودع السجن وفي سنة ثمان وسبعمائة
اظهر السلطان الناصر قصد الحجاز وتوجه فلما وصل الى الكرك
اقام بها وجهز نايب الكرك جمال الدين اقوش الى الديار المصريه
يعلم الناس ان السلطان كره الاقامة بمصر لتغلب بيبرس
وسلار عليه فاتفقوا على سلطنة بيبرس وركب بالسلطنة
وتلقب الملك المظفر وحلفت له نواب الشام جميعهم واستقر

بالسلطان الملك الناصر فى نيابة الكرك وفى سنة سبع وسبعمائة
خرجت من مصر جماعة من الامراء على حمية الى الكرك وجاءت
كتب من بلاد الشام • وخرج السلطان الملك الناصر من الكرك
ثم بلغه تغير الافرم نايب الشام عليه فرجع ثم كثر طلب الناس
له فخرج فلما وصل الى الشام هرب الافرم ثم طلب الامان وحضر
وحضرت نواب الشام وحلب وحماه وغيرها وسار السلطان
بعساكره نحو مصر • فلما وصل غزه جاءته امراء مصر اولا فاول
طايعين وارسل بيبرس يطلب الامان وهرب الى جهة الصعيد
وخرج سلار الى ملاقاة السلطان ودخل السلطان قلعة الجبل
وكانت هذه سلطنته الثالثة فى يوم الجمعة ثالث شوال
واحضر بيبرس بين يدى السلطان فامر بحبسه وكان اخر
العهد به • واستقر فى نيابة مصر بكتمر الجوكندار واستقر
قرا سنقر فى نيابة الشام واستقر مكانه بحلب قبجق الذى كان بحماه
واستقر مكانه بحماه اسندمر وفى سنة عشر وسبعمايه استقر
الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب التاريخ فى نيابة السلطنة
بحماه وانتقل سندمر الكرجى الى نيابة حلب وامسك قبجق وتوفى
بظاهر حلب ودفن بحماه وفرح اهل حماه بل ساير الناس

بذلك وانشد الشيخ زين الدين عمر بن الوردى •
• وفات المويد فى يومه • ما كان ترجوه فى امسه •
• وكم قد شكى الحيف من دهره • فانصفه الدهر من نفسه •
واستقر نايبا بحماه مدة عشرين سنه فى كل سنه يتوجه الى
الملك الناصر بهدايا عظيمة من الجواهر وغيرها ويبالغ
السلطان فى اكرامه وفيها قدم صدر الدين بن الوكيل
الى حلب حين عزل عن وظايفه بدمشق واكرمه سندمر ورتب
له معلوما بجامع حلب وفى سنة احدى عشر وسبعمايه استقر
الامير ارغون الدوادار نايب الملك بالديار المصريه وباشر
مباشرة حسنة واستمر ستة عشر سنه وعظمت دولة الملك
الناصر وطالت مدة نوابه بالممالك تنكز بالشام والطنبغا
بحلب وليها بعد سودى فى سنة اربع عشر وسبعمايه وفى
سنة تسع عشر وسبعمائة حج الملك الناصر ومعه الملك
المويد نايب حماه فلما عاد الى القاهره ولاه سلطنة حماه
على قاعدة ابايه يخطب له بحماه ولا يرد عليه توقيع ولا منشور
من القاهره واركبه بشعار السلطنة والغاشية والشبابه
بمصر ومشى فى خدمته ارغون نايب الملك وامراء القاهره فى

يوم مشهود وتوجه الى حماه من يومه نهار الخميس سابع عشرين
وسبعمايه ولقبه الملك الصالح ورسم لتنكز وساير نواب
الممالك ان يكتبوا له يقبل الارض ثم لقب الملك المويد وفي
سنة ست وعشرين وسبعمايه توجه الامير ارغون النايب
الى الحجاز الشريف وتغير عليه السلطان في غيبته فلما حضر ارسله
نايبا الى حلب وطلب الطنبغا الى مصر واجتمعنا الثلاثه بدمشق
تنكز وارغون وطنبغا وفي سنة سبع وعشرين وسبعمايه
توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامام علا الدين
علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني كانت انتهت اليه
رياسة مذهب الشافعيه ولي قضا حلب في سنة اربع وعشرين
وسبعمايه توفي ببلبيس ودفن بالقاهره وفي سنة احدى وثلثين
وسبعمايه نهار الاربعا تاسع صفر وصل نهر الساجور الى
حلب فزيد بها نهر توبتوسلانيه بناها الامير ارغون الدوادار
وكان يوم وصوله يوما مشهودا اخرج لتلقيه ملك الامرا وساير
الناس مشاه مكبرين مهللين ومنع اهل الذمه من الخروج معهم
وكذلك المطربين وكان قبله للامير سودي نايب حلب قصد
سوقه وشرع فيه فقيل له من ساقه يموت في عامه فتاخر عنه

وقيل مثل ذلك لارغون فقال لا ارجع عن خير عزمت عليه
فقدر الله انه مرض قبل اربعين يوما ومات رحمه الله وانشدنا
القاضي الفاضل شرف الدين الحسين بن ريان
لما اتى نهر الساجور قلت له كم ذا التاخر من حين الى حين
فقال امرني ربي ليحملني من بعض معروف سيف الدين ارغون
وانشدنا القاضي الفاضل بدر الدين الحسن بن حبيب رحمه الله
قد اصبحت الشهبا تثني على ارغون في صبح وديجور
من نهر الساجور اجرى بها للناس بحرا غير مسجور
ودفن بتربته التي انشاها بسوق الخيل بين بابي القوس وكان
عمره نحو الخمسين اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا
لولده الملك الناصر محمد وربي معه وكان معه بالكرك ثم ولاه
نيابة حلب ثم طلبا للحضور فحضر واجتمع بالسلطان وتباكا
ثم عاد الى حلب ومات بها وكان فقيها حنفيا ودعا اذن له
بالافتا على مذهبه سمع صحيح البخاري على الشيخ ابي العباس
احمد بن الشحنه الحجار ووزيره ست عمر بن اسعد بن المنجا بمصر
في خمس عشره وسبعمايه بقراه الشيخ ابي حيان وكتب بخطه مجلدا
منه وفيها عاد الامير الطنبغا الى نيابه حلب واستمر ثمان سنين

وفي سنة اثنين وثلثين وسبعمايه توفي الملك المويد اسمعيل
بن الافضل علي ابن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن
المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي كان من اعيان
الملوك القايمين بامر السلطنه والمهتمين بها وحضر فتح مرقب مع
المنصور قلاوون سنة اربع وثمانين وستمايه وفتح قلعه الروم
مع الاشرف خليل بن قلاوون وفتح طرابلس وفتح عكا وكان
اميرا ثم صار نايبا ثم سلطانا كما حكيناه اولا وكان عالما اديبا
له اليد الطولى في الطولى الرياضه والهندسه والهيئة اخذ
ذلك عن الشيخ امين الدين الابهري وامتدحه الشعرا من
البلاد ووفد واعليه واجرا عليهم الجوايز منهم الشيخ الاديب
صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا ومن شعره

سوابقنا والنقع والسمر والظبا
واحسابنا والحلم والباس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا
وشمس الضحى والطود والنار والبحر

ومنه

وظبي بقفر فوق طرف مفوق لقوس رمى بالنقع وحشا باسهم

كبد رما فوق فوق برق بكفه هلال رمى في الليل خا بانجم

والشيخ جمال الدين ابي بكر محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري
كتب معزوده في مداحه منها منتخب الهديه في المدايح المويدية
لم ينظم نحوه في طبقته وللسلطان عده مولفات في انواع العلوم
واشعار رايقه فمن مولفاته نظم الحاوي الصغير وشرحها قاضي
القضاه شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن البارزي ومنها كتاب
نوادر العلم في مجلدين وكتاب تقويم البلدان وكتاب الموازين
وكتاب التاريخ المختصر في اخبار البشر وغيرهما ومن اشعاره

اقرا على طيب الحياة سلام ذاهب ذاب حزنا
واعلم بناك احبة غلل الزمان بهم وضنا
ولو كان يشري قربهم بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفراق سبب للاشجان دهنا
صب مضى وجدا ولم يقض له ما قد تمنا

ومنه

اكرم به طرفا يفوت القضا ان رمته في مطلب ومهرب
مثل الغزاله ما بدت في مشرق الا بدت انوارها في المغرب

ومنه كم من دم حللت وما ندمت تفعل ما تشتهي فلا عدمت

لو امكن الشمس عند رويتها مواطئ اقدامها لثمت

كانت وفاته بحماه ودفن بتربته بها رحمه الله تعالى واستقر بعده في سلطنة حماه ولده الملك الافضل محمد وفيه يقول جمال الدين بن نباته المصري

اهلا بقدمك السعيد وحبذا عيش على رغم الاعادي مقبل

طلع الهلال ويمن وجهك للورى يتفاضلان فكنت انت الافضل

وفي سنة ست وثلثين وسبعمايه عمر تنكز نايب الشام قلعة جعبر بامر الملك الناصر وفيها حاصر الطنبغا قلعة النغير وعمرها وفي سنة سبع وثلثين وسبعمايه توجه الطنبغا ومعه عساكر مصر والشام وحاصر اياس واخذها بالامان وتسلم القلاع التي هي شرقي نهر جيحان وفي سنة ثمان وثلثين وسبعمايه توفي قاضي القضاه شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن المسلم البارزي الجهني الحموي الشافعي وكان عالما كبيرا رحلت اليه الناس واخذوا عنه العلوم رحمه الله تعالى وفي سنة تسع وثلثين وسبعمايه ولي نيابة حلب الامير سيف الدين طرغاي عوضا عن الطنبغا وفي سنة اربعين وسبعمايه توفي الامير تنكز الناصري نايب دمشق وكان عفيفا صارما انشا بدمشق

جامعه المعروف وطالت مدته بها نحو ثلاثين سنة وانشد في ذلك القاضي الفاضل صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي

لاهل البليات نفضت على الحمى تعود بوعد للسرور منجز

ليال اذا رام المبالغ وصفها يشبهها حسنا بايام تنكز

وفي سنة احدى واربعين وسبعمايه توفي الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان عمره نحو ثمان وخمسين سنة ومدة سلطنته نحو ثلاث واربعين سنه قال القاضي بدر الدين الحسن بن حبيب في تاريخه عنه جلس على سرير الملك ثلاث مرات وظفر بما لا بعد من التهاني والمسرات واستقر في السلطنة ولده الملك المنصور ابو بكر بعهد من ابيه واستقر في نيابة حلب الامير طشتمر عوضا عن طرغاي وفي سنة اثنين واربعين وسبعمايه توفي الملك المنصور ابو بكر بعهد من ابيه واستقر في نيابة حلب الامير طشتمر عوضا عن طرغاي

توفي الملك المنصور ابو بكر بن محمد بن قلاوون واستقر واستقر كجك في اول شهر ربيع الاول وخلع في رمضان واستقر في السلطنة اخوه الملك الناصر محمد وفيها توفي الافضل محمد بن المويد صاحب حماه وفيها توفي الامير الطنبغا الصالحي مقبوضا عليه بالاسكندرية

وكان ملكا خليلا خيرا دينا له غزوات عديده في بلاد سيس
ولي نيابة دمشق وولي حلب مرتين نحو عشرين سنة وعمر بها
جامعه المعروف وعدة احواض سبلا نات وفيها توفي الامير
موسى بن مهنا بن عيسى حاكم العرب بتدمر وفيها توفي الحافظ
ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي
وهو القايل

ان عاد يوم رجل مسلم اخا له في الله او زاره
فهو جدير عند اهل النهى بان يحط الله اوزاره

توفي بدمشق وعمره نحو التسعين وفي سنة ثلاث واربعين
توجه السلطان احمد الى الكرك وعصى بها واستقر في السلطنة
بمصر اخوه الملك الصالح اسمعيل واستقر الامير طقزدمر
الحموي في نيابة حلب عوضا عن ايدغمش ونقل ايدغمش الى
نيابة دمشق واستقر عوضه بحلب الطنبغا الماردينى وتوفي
الامير طشتمر الناصري وفي سنة اربع واربعين وسبعماية كانت
الزلزلة العظيمة بمصر والشام وخرجت الناس الى الصحارى
وتواترت بعدها زلازل مدة واانشد

وزلزلت الارض بنا زلزالها وقال كل من عليها ما لها
فقلت اذ فروا الى صحرائها قد اخرجت ارضكم اثقالها

وفيها توفي الطنبغا الماردانى واستقر مكانه يلبغا
اليحياوى وبعد سنين نقل الى نيابة دمشق واستقر مكانه
ارقطاى وفي سنة ست واربعين وسبعماية توفي السلطان
الملك الصالح اسمعيل بن محمد ومرض ومات واستقر في
السلطنة اخوه الملك الكامل شعبان وفيه يقول الشيخ
جمال الدين بن نباته

جبين سلطاننا المرجا مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدا هلال شعبان في ربيع

وفيها توفي الامير طقزدمر الحموي في نيابة دمشق باشر نيابة
مصر ودمشق وحلب وحماه وفي سنة سبع واربعين وسبعماية
قتل الملك الكامل شعبان وولي السلطنة اخوه الملك المظفر
حاجي واستقر في نيابة حلب الامير طقتمر الاحمدي عوضا
عن ارقطاى ثم استقر في نيابة حلب عوضه الامير بيدمر
البدري وورد الى حلب وبلادها جراد عظيم وفي سنة ثمان
واربعين وسبعماية توفي السلطان الملك المظفر حاجي قتل
قتله بيبغاروس واستقر في السلطنة اخوه الملك الناصر حسن

واستقر في نيابة حلب عوض البجدي الامير ارغون شاه ثم نقل
الى دمشق واستقر عوضه ارقطاي الناصري وفيها توفي الامير
يلبغا اليحياوي وكان ملكا جميلا ولي حلب وحماه ودمشق
وبنا بها جامعه المعروف وفي سنة تسع واربعين وسبعماية
كان الفنا الكبير بمصر والشام وغالب البلاد الا معرة النعمان
وانشد فيه ابن الوردي

راى المعرة عينا زانها حور ... لكن حاجبها بالجور مقرون
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد ... في كل حين له بالجور طاعون

وفي سنة خمسين وسبعماية ولي الامير ارغون الكاملي
نيابة حلب عوضا عن قطلبغا الحموي وكان قد وليها نحو شهر
واحد ومات وفيها توفي الحاج ارقطاي الناصري باشر نيابة
حمص ثم صفد ثم طرابلس ثم حلب ثم مصر ثم حلب ثم دمشق
فتوجه من حلب اليها ومات بعين المباركه وحمل الى حلب ودفن
بتربة سودي وكان يحب حلب فانشد فيه

قالوا ارقطاي مات قلت فهل ... في الموت بعد الحياة من عجب
ما مات من فرحة بنقلته ... بل مات من حزنه على حلب

وكان نحو سبعين سنة وفيها توفي صفي الدين عبد العزيز بن سرايا
الحلي الشاعر ببغداد وفيها توفي ارغون شاه نايب دمشق
مقتولا بالمنيبع وفي سنة اثنين وخمسين وسبعماية خلع السلطان
حسن وحبس واستقر في السلطنة الملك الصالح صالح اخوه
وفي سنة ثلاث وخمسين وسبعماية شار بيبغا روس نايب حلب
ومعه قراجا بن دلغادر التركماني الى مصر طالبا الملك لنفسه
وانجرت معه عساكر عظيمة منهم نايب طرابلس ونايب حماه
ونايب صفد فخرج اليهم السلطان الملك الصالح بعساكره
فلما بلغه ذلك رجع من قبلي دمشق الى جهة حلب فمنع عنها وتشتت
شمله وتفرقوا ايادي سبا واستقر نايبا بحلب عوضه الامير
ارغون الكاملي وفي سنة خمس وخمسين وسبعماية خلع
الملك الصالح واستقر عوضه الملك الناصر حسن ثانيا وعاد
الى السلطنة واستقر طاز في نيابة حلب عوضا عن ارغون
الكاملي وفي سنة ثمان وخمسين وسبعماية توفي ارغون بن
طيجي الكاملي بالقدس الشريف ودفن بتربته هناك وعمره
دون الثلاثين سنة انشاه الملك الصالح اسمعيل وزوجه
اخته من امه وكان يسمى ارغون الصغير فلما مات الصالح
وولي اخوه الكامل اعطى ارغون تقدمة الف وبقي ان يسمى

ارغون الصغير سمي الكامل وولي نيابة حلب ثم نقل الى دمشق
عوضا عن اتمش وتوجه في حركة سغاروس لي لاقاه العساكر
المصرية وعاد مع طاز وسيحوا الى حلب وردا سغاروس وحبسه
بالقلعة وكان اخو العمدة به وحصل احمد الساقي نائب حماه
وبكلمش نايب طرابلس وقراجا بن دلغادر وعمر بوستانه على
داخل باب قنسرين ووقف عليه قرية بحسل العظمى من العرسات
ثم طلب الى مصر امير امعقد ما ثم جهز الى الاسكندرية معتقلا
ثم افرج عنه وتوجه الى القدس الشريف وكانت وفاته رحمه الله
وفيها توفي الشيخ قوام الدين امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي
الفارابي الاتقاني الحنفي مصنف غاية البيان في شرح الهداية
والتبيين في شرح الاخسيكثي وولي تدريس مشهد الامام ابي
حنيفة ببغداد وقدم مصر فاكرمه الامير صرغتمش وولاه المدرسة
الصرغتمشية المشهورة بالديار المصرية وتوفي بمصر وفي سنة
تسع وخمسين وسبعمايه ولي الامير سيف الدين منجك
الناصري نيابة حلب عوضا عن طاز ثم نقل الى دمشق واستقر
عوضه بحلب امير علي الماردين وفي سنة ستين وسبعمايه
نقل امير علي الى نيابة دمشق واستقر عوضه بحلب الامير بكتمر المومني

ثم امسك واستقر عوضه الامير بيدمر الخوارزمي وفي سنة
احدى وستين وسبعمايه توجه الامير بيدمر الخوارزمي
بالعساكر الحلبية الى غزو الارمن بالبلاد السيسية ففتح ادنه
وطرسوس والمصيصا وغيرها وعاد مؤيدا منصورا وفيها ولي
الامير شهاب الدين احمد بن القشتمري نيابة حلب عوضا عن
بيدمر الخوارزمي وفي سنة اثنين وستين وسبعمايه توفي
السلطان الملك الناصر حسن قتله مملوك الامير يلبغا الخاصكي
واستقر في السلطنة ابن اخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر
حاجي واستقر في نيابة حلب قطلوبغا الاحمدي عوضا عن ابن
القشتمري وفي سنة ثلاث وستين وسبعمايه توفي خليفة مصر
الامام المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر ابن المستكفي بالله
ابو الربيع سليمان واستقر مكانه ولده المتوكل على الله
ابو عبد الله محمد وفيها استقر الامير سيف الدين منكلي بغا
الشمسي في نيابة حلب عوضا عن الاحمدي واستقر سنة كاملة
وفيها توفي الامير طاز بدمشق بعد ان امسك حين عصى بحلب
وخرج منها في خميته والكحل ثم اطلق وفي سنة اربع وستين
وسبعمايه خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر

واستقر عوضه في السلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون وكانت ولايته في شعبان ايضا ولم يكن ابوه ولي سلطنة وكان لقبه الملك الامجد حسين وعاد الى حلب قطلوبغا الاحمدي ونقل منكلي بغا الى دمشق نايبا وبعد ثلاثة اشهر مات قطلوبغا الاحمدي بحلب واستقر عوضه الامير اسقتمر الماردينى في اوايل سنة خمس وستين وسبعماية وفيها اعني سنة اربع توفي القاضي الفاضل صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي المشهور جامع اشتات المنظوم والمنثور باشر كتابة السر بمصر ودمشق ومن شعره

بسهم لحاظه رماني ودنت من هجره وبينه
ان مت ما لي سوا خصم فانه قاتلي بعينه

وفي سنة ست وستين وسبعماية توفي الامير جرجي نايب حلب عوضا عن اسقتمر وفي ثمان وستين وسبعماية عاد الامير منكلي بغا الشمسي الى نيابة حلب عوضا عن جرجي الناصري وانشا جامعه المعروف بحلب داخل قنسرين وفيها توفي الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري الفارقي بالقاهرة ومن شعره

ما غايبين تعللنا لغيبتهم بطيب لهو ولولا الله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي ليالينا بكم فالكاس في راحة
والقلب في تعب

وانشدني له بعض اصحابي

لما ابتدا في حنيني تجاريا قلبي وعيني
فاعجب لها من وقعة جارت بدر في حسيني

فانكرت عليه الجمع بين المضمر والظاهر وانشدت بديها في المعنى

وبدر في حنين جا بسيطوا بسيف اللحظ والقد الرديني
فاني ينكر القتل وبدر انا نا وهو يخطر في حنين

وفي سنة تسع وستين وسبعماية زاد نهر حلب زيادة عظيمة واصبحت منها بيوتا لا اثر لها وقلعت كثيرا من الاشجار وانشد فيه القاضي بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي

لما طما نهر قويق ولم يات بسبب بل بسيل عزير
قالت له الاشجار من حوله مهلا فقد زدت علينا كثير

وفيها نقل منكلي بغا الشمسي الى مصر اتابك الجيوش بها واستقر عوضه في نيابة حلب طيبغا الطويل فنقل امر على

الى نيابه مصر واستقر عوضه بدمشق الامير منجك وفي سنه
سبعين وسبعمايه توفي طيبغا الطويل نايب حلب قتل بسم
دسه اليه المصريون حين علموا انه قصد المخامره واستقر
في نيابة حلب اشبغا الابو بكري ثم طلب الى مصر واستقر
عوضه بحلب قشتمر المنصوري وفي اخر السنة خرج الى العربان
فقتل هو وولده وجماعة من العساكر واعيد الى نيابه حلب
الامير سيف الدين اشقتمر في سنة احدى وسبعين وسبعمايه
وفي سنة اثنين وسبعين وسبعمايه ظهر في السما نور عظيم
انفتحت به الطرق وقارب ضوء النهار الى الثلث الاخير
وفيها امر على الماردانى نايبا بمصر وتوفي الامير جرجي نايبا
بالشام وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه رسم السلطان
الملك الاشرف بن شعبان ان تكون للاشراف علامه خضرا
في روسهم تعظيما لهم واحتراما وانشدت
شرفت الاشراف من سلطاننا الاشرف بالخضر من العصابات
عزا وايدا نابها قد البست اسلافهم في كما لى الجنات
وانشد الشيخ ابو عبد الله المغربي محمد بن جابر الهوادي
الاندلسي نزيل حلب شيخ الفضل والادب

جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامه شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الاخضر
وفيها ولي عز الدين ايدمر الدوادار نيابة حلب وفي سنة
خمس وسبعين وسبعمايه ولي الامير ايدمر الخوارزمي
نيابة حلب عوضا عن اشقتمر وبعد اربعة اشهر نقل ايدمر
الى نيابة دمشق واعيد اشقتمر الى نيابه حلب وفي سنه ست
وسبعين وسبعمايه توجه نايب حلب الامير اشقتمر
بالعساكر الحلبيه بامر السلطان الملك الاشرف لاخذ سيس
وفتحها بعد حصار شهرين ولما عاد سالما غانما صحب معه
تكفور الارمني وجهزه الى مصر واستقر امتغا الدوادار
نايبا بها ثم بعد قليل جعلت مملكه سيس براسها للفتوحات
الجاهانيه واضيف اليها طرسوس واذنه واياس وغيرها
واستقر في كفالتها الامير موسى بن شهري واستقر بها حجاب
وكاتب سر وارباب الدوله على عادة الممالك واقطعت
جهاتها بمناشير وتوفي بها رحمه الله وفيها توفي السلطان
اويس بن الشيخ حسن بن الشيخ حسين بن اقبغا بن ايلكان
سلطان العراقين كانت مدته تسع عشر سنه اخذها عن

ابيه وابوه عن بوسعيد وبوسعيد عن خربندا المقدم ذكره
دفيه توفى السيد الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن
احمد الحسينى النيسابورى وكان سيبويه زمانه بل زمخشريه
وفى سنة سبع وسبعين وسبعمايه توفى الامير منجك نايبا
بمصر ولى نيابة صفد وطرابلس وحلب ومصر ودمشق وله
اماكن كثيره من العماير منها الصهريج بالقرب من قلعة الجبل
والخانات فى الطرق المخوفه وفى سنة ثمان وسبعين
تهيا السلطان الاشرف ان يتوجه الى الحجاز فلم يتفق
وفى سنة تسع وسبعين عزم الاشرف وتوجه الى الحجاز
فركب عليه بعض امرايه نحو الطاه طشتمر اللدوادار وضرب
نحو القاهره فلما وصل وجد الامير قرطاى وايبك قد
ادعيا موته واقاما ولده عليا سلطانا ولقب الملك المنصور
فنزل بقبة النصر وعلم به قرطاى وايبك فارسلا اليه
فوجداه قد هرب هو ويلبغا الناصرى وامسك بقية من
كان معه وهو صرغتمش وارغون شاه ويلبغا السابقى
وارغون الاوقمر وبعد يومين امسك السلطان الاشرف
شعبان وعوقب وقتل واستمر ولده الملك المنصور على

سلطنته، وكان طشتمر قد تاخر فلما وصل ارسل اليه قرطاى
انك قد استقريت فى نيابة دمشق فراى العجز وتوجه الى
دمشق ثم ان ايبك غدر بقرطاى وامسكه واستقل بالحكم
فبلغ ذلك طشتمر فشق عليه وكاتب الامير اشقتمر نايب حلب
وبقية نواب الشام فوافقوه على الخروج على ايبك وركب
اليه اشقتمر ومعه تغري والعساكر الحلبيه واجتمع الكل بدمشق
قاصدين الديار المصريه ففى اول منزله ركب عليه الامير برقوق
والامير بركه فهرب نحو القاهره ورجع السلطان والامرا
وكتب برقوق وبركه الى طشتمر انك تحضر اميرا كبيرا بالقاهره
فاجاب الى ذلك وتفرقت العساكر من دمشق وتوجه طشتمر
واق سنقر اميرا كبيرا بمصر، ولما كان يوم عيد الاضحى من
سنه تسع وسبعين وسبعمايه ركبوا على طشتمر وامسكوه،
واستقر برقوق وبركه حكمان بالديار المصريه وكمشبغا
الحموى بدمشق واستقر بحلب وفى سنة ثمانين وسبعمايه
استقر فى نيابة حلب الامير منكلى بغا البلدى عوضا عن اشقتمر
ثم امسك واستقر عوضه تمرباى وتوجه الى التركمان وانكسر
عسكر حلب كسرة لم يلق مثلها التركمان، ومنها عظم شان التركمان

ومنعوا الحاد وفي سنة اثنين وثمانين وسبعمايه عاد الامير
اشقتمر الى نيابة حلب ورفع المكس عن اهل عزاز وفيها استمر
اشقتمر في نيابة دمشق وعاد منكلي بغا البلدي الى نيابة حلب
وتوفي بها واستقر عوضه الامير اينال اليوسفي في نيابه حلب
وفي سنه ثلاث وثمانين وسبعمايه توفي السلطان الملك
المنصور علي بن شعبان واستقر في السلطنة الملك الصالح حاجي
بن شعبان وفتحت مدينه دردكي في ايامه واستقر بايبا الاحمدي
ابراهيم بن شهري واستقر بيدمر الخوارزمي في نيابة دمشق
عوضا عن اشقتمر واستقر الامير يلبغا الناصري في نيابه حلب
عوضا عن اينال وفي سنة اربع وثمانين يوم الاربعا
تاسع عشر رمضان المعظم خلع السلطان الملك الصالح حاجي
بن شعبان واستقر عوضه الامير سيف الدين برقوق سلطانا
ولقب الملك الظاهر ابو سعيد وفي سنة خمس وثمانين
وسبعمايه امسك بيدمر وحبس حتى مات في الحبس
واستقر مكانه في نيابة دمشق الامير علا الدين الطنبغا
الجوباني وفي سنة ست وثمانين وسبعمايه ارسل الجوباني
الى الناصري يشاوره في امر الخروج وفي سنة سبع وثمانين

وسبعمايه امسك الناصري وحبس بالاسكندريه واستقر
عوضه بحلب سودون المظفري وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمايه
عصي منطاش بملطيه فاستضعف السلطان سودون عن
احضاره فعزله واعاد الناصري الى نيابة حلب وامين سودون
واستقر امير احلب وفي سنة تسع وثمانين وسبعمايه توجه
الناصري بمن معه من العساكر المصريه والشاميه والحلبيه
الى جهة منطاش فالتجا منطاش الى القاضي برهان الدين
صاحب سيواس ووصل الناصري بمن معه الى سيواس
وحاصرها مده وقارب اخذها فارسل القاضي برهان
الدين يطلب الامان وسال الناصري ان يتاخر عن المدينة
قليلا ليخرج اليه ويسلمه منطاش فاتفق الناصري مع عساكره
على ان يظهر الاجابه لذلك ورحل من جانب النهر الى الجانب
الاخر فلم ينزل معه بالجانب الاخر من العساكر الا القليل
وطلبوا افنا فردت الحيله على الناصري وركب صاحب سيواس
ومنطاش ومن معهما من التتر في نحو عشرين الف فثبت الناصري
بمن معه وكانوا دون الالف وقاتلهم ونصر الله المسلمين الناصري
وكسر صاحب سيواس فهرب هو ومنطاش الى المدينه ورحل الناصري

منهم نحو الالف واسر مثل ذلك وعاد وفي سنة تسعين
امسك الجوباني من دمشق واستقر عوضه الامير طرنطاي وكان
اذ ذاك حاجبا كبيرا بها وفي سنة احدى وتسعين قتل
سودون المظفري بدار العدل في ثامن صفر واظهر الناصري
بعزم الخروج على السلطان وارسل ورا منطاش يحضر وتوجه
بما معه من العساكر نحو مصر واجتمع اليه غالب العساكر الشامية
واخذ دمشق وقلعتها وتمزوج الامر على برقوق فجهز الخليفه
في طلب الامان وفرق مماليكه واختفى قبل وصول الامان
ودخل الناصري الى مصر وتسلمها وامسك السلطان بعد سبعة
ايام وجهزه معتقلا عليه الى الكرك واعاد الملك الناصر حاجي
الى السلطنة ولقبه الملك المنصور وقرر في نيابة دمشق الامير
بزلار وفي حلب كمشبغا الحموي وفيها توفي اسقتمر بحلب
ودفن بها وفي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ركب منطاش
على الناصري وامسكه مع جماعة من الامرا وارسلهم الى الاسكندرية
محبوسين وارسل الى بزلار من امسكه وقتله واستقر عوضه
في نيابة دمشق جنتمر اخو طاز وارسل الى الكرك من يقتل
السلطان برقوق وكان المرسل ممقوتا عند اهل الكرك

فقتلوه واطلقوا السلطان برقوق فسار الى دمشق بفرقة
يسيرة وخرج اليه جنتمر بالعساكر الشاميه فكسرهم ونزل
بقبة يلبغا وحاصر دمشق وتوجه اليه نايب حلب كمشبغا
بعساكر حلب ناصرا له واجتمع اليه من كان تفرق عنه فخرج
اليه منطاش من مصر بالسلطان والعساكر المصرية والخليفه
والقضاه وقرب من الشام والتقى الجمعان بشقحب فانتصر
بعض كل من الفريقين وانكسر البعض ولم يعلم احد حال احد
فولى كمشبغا هاربا نحو حلب وولى منطاش نحو دمشق ولم يشعر
الملك الظاهر برقوق بذلك بنفسه الا وهو على مخيم السلطان
الملك المنصور حاجي فنزل وامسكه وجلس على الكرسي وجعل
كل من لم يحضر من الفريقين يحضر جالسا فلا يسعه الا النزول
وتقبيل الارض وفي ثاني يوم خرج منطاش والتقى الجمعان
وتناوشا قليلا ورجع كل منهما فتوجه السلطان الظاهر من
ليلته الى مصر فوصل اليها ووجد مماليكه قد خرجوا من الحبس
وامسكوا خلقا منطاش ومنطاش مقيم بدمشق فدخل السلطان
مصر مطمينا فرحا واطلق الامرا الذين حبسهم منطاش واما
منطاش فانه ارسل تمنتمر الوسادي الى حلب نايبا وانضم اليه

جماعة وحاصروا كمشبغا فى قلعتها وجهز السلطان برقوق
عسكرا من مصر ومقدمهم الامير يلبغا الناصرى وارسل معه
الجوبانى نايبا بدمشق وقرادمرداش نايبا بطرابلس وبلغ ذلك
منطاش فهرب من دمشق وبلغ ذلك تمنتمر فهرب من حلب •
وخرج الناصرى والجوبانى ومن معهما من العساكر من دمشق
فى اثر منطاش وهو منضم الى نعير وعنقا وحصلت وقعة عظيمه
على حمص قتل فيها الجوبانى وجماعة من الامرا وعاد الناصرى
الى دمشق فجاه تقليد نيابتها وبلغ ذلك كمشبغا نايب حلب
فاخذ فى عمارة اسوارها فعمرت احسن عماره ولم يكن من عهد
قازان عمرت ووصل منطاش ونعير وعنقا بعساكر عظيمة
ونازلوا حلب وحاصروها فى شهر رمضان ثم انقلبوا خاسين
وتوجه منطاش الى سولى بن دلغادر ونضما عين تاب وكان
بها الامير ناصر الدين بن شهرى صاحب سيدى وحوصرت ولم
ينالا منها قصدا وطلب كمشبغا الى مصر واستقر بها اميرا
كبيرا واستقر عوضه قرادمرداش على حلب وفى سنة ثلاث
وستين وسبعمايه هو منطاش غزى حلب وتوجه الى حماه
واخذها وهرب نايبها احمد بن المهمندار وتوجه منطاش

الى بعلبك فخرج اليه الناصرى فخالفه منطاش فى الطريق ودخل
دمشق فى نهار الاحد مستهل رجب منها ونزل بالميدان والقصر
الابلق • وفى اليوم الثانى عاد الناصرى الى دمشق وبقى منطاش
بظاهرها والناصرى داخلها ستا ونشا القتال فى كل يوم وبلغ
ذلك السلطان فخرج نحو الشام وبلغ ذلك منطاش فهرب نحو المشرق
وقدم السلطان دمشق واستصحب معه الناصرى وقدم حلب •
واقام بها شهورا ثم عاد وليلة عوده قتل يلبغا الناصرى •
وجماعة من الامرا بقلعه حلب المحروسه واخذ معه قرادمرداش
وقرر عوضه فى حلب الامير سيف الدين حلبان وقرر فى نيابه
دمشق الامير سيف الدين بطا الدوادار وفى سنة اربع وسبعين
وسبعمايه وصل السلطان الملك الظاهر الى تبريز
وتوفا بوطا نايب دمشق واستقر عوضه الامير كمشبغا الخاصكى
وباشر قليلا ومات واستقر عوضه الامير تنم وفيها كان
منطاش قد التجا الى نعير بن حياد فارسل السلطان وعد نعير
باعادة الامرة عليه ومناه حتى سلم منطاش وقتل بقلعة
حلب واحضر راسه الى مصر وعلق بباب زويله وارسل السلطان
يوبخ نعيرا ويعيره بانه خان فى ذمة العرب ولم تول لا •

وفيها اخذ قرا يوسف بن قرا محمد اميرا لتركمان بالشرق مدينة
تبريز وارسل مفاتيحها الى السلطان الملك الظاهر فارسل
اليه تشريفه فلبسه واستقر نائبا بها وفي سنة خمس وتسعين
وسبعمائة قدم الى مصر السلطان احمد بن اويس هاربا من
تمرلنك وخرج السلطان اليه وتلقاه وامر الامرا بالمشي
في خدمته واكرمه واخبره السلطان احمد بن تمرلنك اخذ
سائر بلاد العجم والعراق وانه ارسل قصاده الى السلطان
فكتب السلطان الى نائب الرحبة ان يقتل قصاده عن اخرهم
ففعل وبلغ ذلك تمرلنك فتوجه نحو الشام ووصل الرها
واخذها بالسيف سبيا ونهبا وعاد وفي سنة ست وتسعين
وسبعمائة خرج السلطان الملك الظاهر الى جهة حلب
بسبب تمرلنك واستصحب معه السلطان احمد بن اويس
ولما وصل الى دمشق خلع عليه وجهزه بشعار الملك فتوجه الى
بغداد واخذها وضرب السكة باسم السلطان برقوق وفي
سنة سبع وتسعين وسبعمائة عاد السلطان الى مصر فحضر
اليه رسل ابي يزيد بن عثمان بهدايا وتحف في طلب تشريف
من الخليفة له بان يكون سلطان الروم فجهز السلطان له ذلك

وحين توجه السلطان برقوق الى مصر بعد اقامته بحلب اربعين
يوما لما بلغه توجه تمرلنك الى بلاده اخذ معه جلبان واستقر
الامير تغري بردي في نيابة حلب وفي سنة ثمان وتسعين
توفي القاضي برهان الدين صاحب سيواس وبلغ ذلك ابا يزيد
بن عثمان فحضر اليها واخذها واخذ بلاد قرمان وفي سنة
تسع وتسعين طلب الامير تغري بردي الى مصر واستقر
بها اميرا كبيرا واستقر عوضه بحلب ارغون شاه نقل اليها
من طرابلس وكان قبلها نائبا بصفد واقام بحلب شهورا
ومات وفي سنة ثمان مائة توفي السلطان الملك الظاهر
ابو سعيد برقوق بضعف حصل له ودفن عند الشيخ الزهوري
وبني عليه تربة معظمة واستقر عوضه في السلطنة حسب وصيته
لولده الملك الناصر فرج ابو السعادات وعصى تنم نائب الشام
وارسل الى دمرداش نائب حلب فوافقه وتوجه اليه واجتمع اليه
غالب نواب الشام وامرائها وطمع ابن عثمان ونازل ملطية
وحاصرها واخذها وفي سنة اثنين وثمان مائة خرج
السلطان الملك الناصر فرج نحو دمشق وخرج تنم ومن معه نحو
مصر والتقى الجمعان بارض فلسطين وانكسر تنم وامسك هو

وجماعة من الامرا وعاد الى الديار المصريه منصورا واستقر في
نيابة دمشق حال السلطان سودون وفي نيابة حلب الامير
دمرداش الخاصكي **وفي سنة ثلاث وثمانمايه** شاعت
الاخبار بان تمرلنك حين عاد من اخذ البلاد الهند بلغه وفاة
السلطان الملك الظاهر برقوق فاستبشر لذلك واتفق على
مجيئه بجملة مستكثرة ، وكان في نفسه من قتله رسله ومن
احمد بن عثمان سيواس وملطيه واخذ السلطان احمد بغداد
فقصد بلاد الشام ومعه من العساكر ما لا يحصى • اخبرني الحافظ
الخوارزمي ان المدون من عساكره المختصة به ثمان مايه الف
وانه اجتاز على سيواس وحاصرها واخذها بعد ان حلف
لاهلها انه لا يضع فيهم السيف فلما تمكن منهم حفر لهم حفاير
ودفنهم فيها احيا قيل كانوا ثلاثة الاف مسلم ثم حرقها وخربها
وتوجه الى ملطيه فضرب من كان فيها فاخذها وخربها ثم
اجتاز على بهسني فحاصرها ونصب عليها المناجنيق وهدم
بعض قلعتها ثم اخذها صلحا وقصد قلعة المسلمين ولم يقدر
على اخذها • وفي يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل الملعون
حلب وكان نايبها المقر السيفي دمرداش الخاصكي وقد حضرت

اليه عساكر المملكة الشاميه عسكر دمشق مع نايبها سودون
وعسكر طرابلس مع كافلها المقر الاشرف السيفي الشيخ الخاصكي
عن نص ع وعسكر حماه مع نايبها دقماق وعسكر صفد وغزه ،
فاختلف اراؤهم بين قايل ادخلوا المدينه وقايل اخرجوا
ظاهر البلد بالخيام فلما راى الامير دمرداش نايب حلب اختلافهم
اذن للناس في اخلايها والتوجه حيث شاوا وكان نعم
الراى لو فعلوا فلم يوافق على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر
البلد تلقا العدو وحضر قاصد تمرلنك فقتله نايب دمشق
قبل ان يسمع كلامه ويتبين ما فعل • ويوم الجمعة حصل بين
الاطراف مناوشة يسير • فلما كان يوم السبت حادي عشر
ربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وفيلته فولى المسلمون نحو
المدينه وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو
وراهم باسر ويقتل واخذت حلب عنوه بالسيف وصعد
نواب المملكة وخواص الناس الى القلعة • وكان اهل حلب
قد جعلوا غالب اموالهم فيها وفي يوم الثلاثا رابع عشر ربيع
الاول اخذ القلعة بالامان والايمان التي ليست معها
ايمان • وفي ثاني يوم صعد اليها واخر النهار طلب علماها وقضاتها و

فحضرنا اليه فاوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من
اهل العلم فقال للامين هم عنده وهو المولى عبد الجبار بن
العلامة نعمان الحنفي والدهم من العلماء المشهورين بسمرقند
قل لهم انى سايلكم عن مسلة سالت عنها علماء سمرقند وبخارا
وهرات وساير البلاد التى افتتحها ولم يفصحوا الجواب
فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبنى الا اعلمكم وافضلكم وليعرف
ما يتكلم به فانى لطف العلماء ولى بهم اختصاص والفه
ولى في العلم طلب قديم، وكان بلغنا عنه انه يتعنت
العلماء فى الاسولة ويجعل ذلك سببا لقتلهم وتعذيبهم فقال
لنا القاضى شرف الدين موسى الانصارى الشافعى هذا شيخنا
ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه والله المستعان فقال
لى عبد الجبار سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم
فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقلنا فى نفسنا هذا
الذى بلغنا عنه من التعنت فسكت القوم وفتح الله على بجواب
سريع بديع وقلت هذا سوال سئل عنه سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى القاضى شرف الدين موسى

الانصارى بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت
هذا سوال سيل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه
وانا محدث زمانى هذا عالمنا قد اختل عقله وهذا معذور
فان لهذا الجواب سوال لا يمكن الجواب عنه فى هذا المقام
ووقع فى نفس عبد الجبار مثل ذلك والقى تمرلنك سمعه وبصره
وقال لى عبد الجبار يسخر من كلامى كيف سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جاء اعرابى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل
شجاعة ويقاتل ليعرف مكانه فاى ذلك فى سبيل الله فقال رسول
الله من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ومن قاتل منا
ومنكم لاعلاء كلمة الله فهو الشهيد فقال تمرلنك خب وقال
عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة وقال انى رجل
نصف ادمى وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد ساير بلاد العجم والعراق
والهند والتتار فقلت اجعل شكر هذه النعمة عفوك عن هذه
الامة ولا تقتل احدا فقال والله انى لم اقتل احدا قصدا وانما
انتم قتلتم انفسكم فى الابواب وانتم امنون على انفسكم واموالكم
وتكررت الاسولة منه والاجوبة منا فطمع كل من الفقهاء الحاضرين

وجعل يبادر الى الجواب ويظن انه في المدرسة والقاضي شرف
الدين ينهاه ويقول لهم اسكتوا ليجاوب هذا الرجل فانه
يعرف ما يقول وآخر سوال سال عنه ما تقولون في علي
ومعوية ويزيد فاسر الي القاضي شرف الدين وكان الى جانبي
ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي فلم افرغ من كلامه الا وقد
قال القاضي علم الدين القفصي كلاما معناه ان الكل مجتهدون
فغضب تمرلنك لذلك غضبا شديدا وقال علي على الحق ومعوية
ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيدون
قتلوا الحسين فاخذت في ملاطفته والاعتذار عن القاضي
علم الدين القفصي المالكي فانه اجاب بشي وجدة في كتاب لا يعرف
معناه فعاد الى دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار
يسال مني ومن شرف الدين فقال عني هذا عالم مليح وعن شرف
الدين هذا عالم فصيح فسالني تمرلنك عن عمري فقلت مولدي سنة
تسع واربعين وسبعماية وقد بلغت الآن اربعا وخمسين سنة
وقال للقاضي شرف الدين كم عمرك قال انا اكبر منه بسنة فقال
تمرلنك انتم في عمر اولادي انا عمري اليوم بلغ خمسا وسبعين سنة
وحضرت صلوة المغرب واقمت الصلوة وامنا عبد الجبار وصلى

المالكي صح

تمرلنك الى جانبي قايما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفي اليوم الثاني غدر
بكل من في القلعة واخذ جميع ما كان فيها من الاموال والاقمشة
والامتعة ما لا يحصى اخبرني بعض كتابه انه لم يكن اخذ من مدينة
قط ما اخذ من هذه القلعة ولا ما يقاربه وعوقب غالب
المسلمين بانواع العقوبات وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد
ومزنجر ومسجون ومرسم عليه ونزل تمرلنك من القلعة بدار
النيابة وصنع وليمة على زي المغل ودقف سائر الملوك والنواب
في خدمته وادار عليهم كووس الخمر والمسلمون في عقاب وعذاب
وسبي وقتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق
وتخريب ونبش الى تتمة شهر ربيع الاول طلبني ورفيقي القاضي
شرف الدين واعاد السوال عن علي ومعويه فقلت له لا شك
ان الحق كان مع علي وليس معوية من الخلفا فانه صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثين سنة وقد تمت
بعلي فقال تمرلنك قل علي على الحق ومعويه ظالم قلت قال صاحب
الهدايه يجوز تقلد القضا من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة
والتابعين تقلدوا القضا من معويه وكان الحق مع علي في نوبته
فانسر لذلك وطلبا لامرا الذين عنيهم للاقامة بحلب وقال

لهم ان هذين الرجلين نزولا عندكم بهذه البلاد فاحسنوا اليهما
والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما
ورتبوا لهما علوفة ولا تدعوهما في القلعة بل اجعلوا اقامتهما
في المدرسة يعني السلطانية التي تجاه القلعة ففعلوا ما اوصاهم
به الا انهم لم ينزلونا من القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم
منهم بحلب الامير موسى بن الحاج طغاي الذي اخاف عليكما والذي
فهمته من نسق تمرلنك انه اذا امر بشيء فعله سرعة واذا امر
بخير فالامر فيه لمن وليه • وفي اول يوم من ربيع الاخر برز الى
ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثاني يوم ارسل يطلب علماء
البلد فرحنا اليه والمسلمون في امر مريج وقطع روس فقلنا •
ما الخبر فقيل ان تمرلنك يطلب من عسكره رؤسا من المسلمين
على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه
جاءنا شخص من علمائه يقال له المولى عمر فسالناه عن طلبنا فقال
يريد ان يستفتيكم في قتل نايب دمشق الذي قتل رسوله فقلت
هذه روس المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتاء وهو قد حلف
ان لا يقتل منا احدا صبرا فعدنا اليه ونحن ننتظره وبين يديه لحم
سليق في طبق ياكل منه فتكلم معه يسيرا ثم جا الينا شخص بشي من

ذلك اللحم فلم يفرغ من كلامه اكله الا وزعجة قايمة وتمرلنك
صوته عال وساق شخص هكذا واخر هكذا وجانا امير يعتذر
ويقول ان سلطاننا لم يامر باحضار روس المسلمين وانما امر
بقطع روس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة للحرمة على جاري
عادته ففهموا عنه غير ما اراده وانه قد اطلقكم فامضوا حيث شئتم
وركب تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى القلعة
ورأينا المصلحة في الاقامة بها واخذ الامير موسى في الاحسان
الينا وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا مدة اقامته بحلب وقلعتها
وتاتينا الاخبار بان سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل
الى دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة نسمع بالعكس الى ان انجلت القضية
عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا عظيما
اشرف منه تمرلنك على الكسرة والهزيمة وانما حصل من بعض امرائه
خيانة • وكان السبب لتوجهه اخذا بالحزم ودخل تمرلنك الى دمشق
ونهبها وحرقها وفعل فيها فوق ما فعل في حلب ولم يدخل طرابلس
بل احضر له مالا منها ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعا
الى بلاده • ولما كان سابع عشر شعبان من السنة المذكورة وصل
تمرلنك عايدا الى الجبول شرقي حلب ولم يدخل حلب بل امر

من الشام

المقيمين بها من جهته بتخريب القلعة واحراق المدينه ففعلوا
ونزلوا من القلعة وطلبني الامير السيد عز الدين وكان من
اكبر امرايه وقال ان الامير تمرلنك يسلم عليك ويقول ان عندي
مثلك كثير وهذه البلاد باب مكة وليس لها عالم فلتكن
انت بها وقد رسم باطلاقك ومن معك من القضاه فاطلب
من شيت وكثر لا اروح معكم الى مشهد الحسين واقمنا به ننظر
الى حلب والنار تضرم في ارجايها وبعد ثلاثة ايام لم يبق
منا لنا احد ونزلنا الى بيوتنا بالمدينه فاستوحشنا منها
ولم يقدر منا احد على الاقامة ببيته من النتن والوحشة
ولا يمكن السلوك في الازقة من ذلك

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر
بمكة سامر

وكانت نواب الشام معه ماسورين فانفلتوا اولا فاول
وكان السيفي دمرداش الخاصكي حين انفلت منه من حماه حال
توجهه الى نحو دمشق توجه نحو السلطان وانفق ما تقدم
اولا وجاءه تقليد شريف باستمراره في نيابة حلب فدخلها واخذ
في عمارتها ورم دار النيابة وسكن بها وتراجعت الناس واما

نايب الشام فانه مات مسجونا واستقر في نيابة دمشق الامير
تغري بردي وفي سنة اربع وثمانمايه هرب الامير تغري بردي
الى حلب واجتمع بنايبها دمرداش وهما في وحشة من امير مصر
ثم توجها نحو التركمان واستقر في نيابة دمشق الامير اقبغا
الجمالي الهدباني وفي نيابة حلب الامير دقماق الخاصكي
وفيها بلغ تمرلنك وهو بقراباغ ان ابا يزيد بن عثمان مشى
على ارزنكان واخذها فتوجه تمرلنك اليه عند ذلك ومشى
على بلاده وخرج عليه ابن عثمان والتقى الجمعان بانكردي
وحصل بينهما قتال عظيم وانكسر ابن عثمان وامسكه تمرلنك
وبقي عنده ماسورا الى ان مات باجله واستولى تمرلنك
على غالب بلاده وجهز قصاده الى سلطان مصر يطلب منه
اميرا من الزامه اسمه اطلمش كان قد امسكه من عدة سنين
قرا يوسف وجهزه الى الملك الظاهر برقوق واستقر من جملة
امرا مصر محجورا عليه معنى وفي سنة خمس وثمانمايه عادت
رسل تمرلنك من مصر ومعهم اطلمش مكرما وفرح بذلك ...... تمرلنك صح
وانعقدت بينه وبين سلطان مصر مودة ومهادنه وفيها
ارسل تمرلنك الى سلطان مصر هديه وفيلا وفيها استقر في

الاشرف صح

نيابة دمشق المقر السيفى شيخ الخاصكى واستقر عوضه نطرا بلس المقر السيفى مرداش وفى سنه ست وثمانمايه دخل السلطان احمد بن اويس الى حلب فى صورة فقير هاربا الى الشام فمسك وحبس حسب مرسوم الملك الناصر وورد مرسوم بطلب السلطان احمد من حلب الى دمشق ثم ورد مرسوم اخر بامساكه والاعتقال عليه بها فمسك وفيها استقر الامير علا الدين اقبغا الجمالى الهدباني نايب حلب عايدا اليها فعاد وافام قليلا ومات بحلب ودفن بتربته الذى انشاها بسوق الخيل واستقر فى نيابة حلب السيفى مرداش عايدا اليها وفى السنة المذكورة عادت رسل تمرلنك من مصر وصحبتهم حاجب مصر متوجهين الى تمرلنك بما معهم من الهدايا والزرافه وعدة نعامات وفيها كانت زلزلة عظيمة بحلب وبلاد كثيره وخربت منها اماكن كثيره وتبع ذلك زلازل عديده اخيف منها ذهبت الحكما الى ان الزلزله انما تحدث بسبب تصاعد الابخرة وهذا على مقتضى رايهم فائده قال كعب الاحبار رضى الله عنه لا تتزلزل الارض الا لاحدا مور اما لان الله تعالى يطلع عليها فتتزلزل هيبة وفزعا واما لان الحوت الذى عليها الارضون

ثم قرا يوسف واخذه بغداد ومنه وفيها مشى عسكر ابن تمرلنك على بغداد وكسروا ابها قرا سنقر ونهبوه واخذوا بغداد وتوجه قرا يوسف بها ... صح

يتحرك

يتحرك بعضه واما ان تعمل عليها المعاصى والخطايا فتتزلزل والله اعلم

## الخاتمه من الكتاب

قال حذيفه رضى الله عنه انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كاينة فيما بينى وبين الساعة وقال اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كاين الى يوم القيمه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابه وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويا جوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وقال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبال من ذهب فيقتتل الناس من كل مائة تسعة وتسعون ومن حضره لا ياخذ منه شيا وقال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة

عليه فيقتل صح

يريد الترك ولا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق
او بدابق فيخرج اليهم جيش من اهل المدينه من خيار اهل
الارض يومئذ فينهزم ثلث المسلمين لا يتوب الله عليهم
ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهدا عند الله وينتصر الباقي
ويفتحون قسطنطينيه فبينما هم كذلك يقسمون الغنائم
اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم
فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج وبينما هم
يسوون الصفوف لقتاله اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى
بن مريم يؤمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في
الماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الصريخ
بالدجال بعث المسلمون عشر فوارس طليعة فقال اني لاعرف
اسماءهم واسماء ابائهم والوان خيولهم وهم خير فوارس
على وجه الارض يومئذ وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القسطنطينيه هل سمعتم
بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر قالوا نعم يا رسول
الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني
اسحق لا يقاتلون بسلاح ولا يرمون بسهم بل يقولون لا اله

ثم يقولون ثانيا فيسقط الجانب الآخر صح

الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ثم يقولون ثالثا
فيفرج لهم فيدخلونها فبينما هم يقتسمون الغنائم اذ
جاءهم الصريخ ان الدجال قد خرج فيتركوا كل شيء ويرجعون
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلون المسلمون حتى يختبي
اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم
يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه
من شجر اليهود • وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي يقاتلون
على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول
اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة
لهذه الامة • وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة
الارض • وقال ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل زوى لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واني اعطيت

فيقتلهم صح

رضي الله عنه صح

الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها
بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح
بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد
واني اعطيتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم
عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها
او قال ما بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي
بعضهم بعضا وقالت حفصة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء
من الارض يخسف باوسطهم وينادي اولهم اخرهم فيخسف بهم
فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم زادت عائشة رضي الله
عنها بعد قوله يؤمون بالبيت لرجل من قريش قد لجا بالبيت
فقلنا يا رسول الله الطريق يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر
والمجبور وابن السبيل يهلكون هلكا واحدا ويصدرون مصادر
شتى يبعثهم الله على نياتهم وقالت ام سلمة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعوذ عائذ بالبيت فيبعث بعثا فاذا كانوا ببيداء من
الارض خسف بهم قال ابو جعفر ابو مسلم قال جعفر هي بيداء
المدينة وقال ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من

ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقالت عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل
والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت يا رسول الله اني كنت
لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه
سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل
من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيهم فيرجعون
الى دين ابائهم وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون
كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وقال انس
بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من
بلد الا سيطاه الدجال فيها الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها
الا وعليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة
ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه يخرج اليه من المدينة يعني رجل هو خير الناس
او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله

حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون
في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه والله ما كنت قط اشد
بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه
ويتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة
وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا
اعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما راي العين
ماء ابيض والاخر راي العين نار تأجج وان الدجال ممسوح
العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل
مؤمن كاتب وغير كاتب ٥ وقال حذيفة رضي الله عنهما عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الذي يراه الناس
ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب
طيب ٥ قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم يقولون ان معه الطعام والانهار
قال هو اهون على الله من ذلك واخبر عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين رآه في المنام انه جعد قطط اعور العين
اليمنى كانها عنبة طافية ٥ وقال النواس بن سمعان رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال انه شاب

قطط عينه طافية من ادركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف
انه خارج من خلة بين الشام والعراق قلنا يا رسول الله وما لبثه
في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة
ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله
وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي القوم
فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه
ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه
فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر
بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فيتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه
جزلتين ويدعوه فيقبل ويتهلل وجهه فيضحك فبينما هو كذلك
اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفه على اجنحة ملكين اذا
طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يجد ريح
نفسه كافر الا مات وان نفسه ينتهي حيث ينتهي بصره فيطلبه

الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى من عصمه الله من
المسيح فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو
كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي
لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية
فيشربون ويمر اخرهم فيقول لقد كان في هذه مرة ماء ويحصر نبي
الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار
لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عليه السلام واصحابه الى الله تعالى
فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة
ثم يهبط عيسى عليه السلام واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض
موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه الى
الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شاء الله
ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من
الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الغنم
لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس
واللقحة من الابل لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله





عليهم ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن
ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم
تقوم الساعة • وفي رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين
لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث
الله عيسى عليه السلام كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث
الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة
من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من
خير او ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام
السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامرهم الشيطان
بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ
في الصور واول من يسمعه رجل وهو يلوط حوض ابله فيصعق
ويصعق الناس ثم يرسل الله تعالى مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد
الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون • قال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون قالوا
يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت • قال عمران بن حصين سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة

وكان يقول صح

واكثر صلى الله عليه وسلم التفحص عن ابن صياد حتى جزم جماعة من الصحابة انه الدجال صح

اكبر من خلق الدجال قلت وهذا الدجال كان يحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه كثيرا وعن ذمه الا اخبركم عنه حديثا
ما حدثه نبي قومه وتعلمون انه ما من نبي الا انذر قومه الاعور
الدجال • قال ابن المنكدر رايت جابر بن عبد الله يحلف بالله
ان ابن صياد الدجال فقلت اتحلف بالله قال اني سمعت عمر بن الخطاب
يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره وليس حديث
تميم الداري يدل على انه ليس هو قالت فاطمة بنت قيس نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة جامعة فخرجت الى
المسجد فصليت مع الناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
جلس على المنبر وهو يضحك وقال ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا
فجاء واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن الدجال
حدثني انه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام ولعبت
بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة حيث مغرب الشمس فدخلوا
الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره
من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا
وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق • قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان

تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان
رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه
الى كعبيه بالحديد قلنا اخبرنا عنك قال قد دلتم على خبري فاخبروني
ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا سفينة وحكوا السفينة الى ان
وصلوا اليه فقال اخبروني عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال
اما انه يوشك ان لا تثمر • اخبروني عن بحيرة طبرية هل بها ماء قالوا
ان فيها ماء كثيرا قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب • اخبروني عن
عين زغر هل فيها ماء وهل يزرع بماء العين قلنا نعم • قال
فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل بيثرب
قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه
قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قالوا
نعم قال اما ان ذاك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا
المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض
فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان
علي كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف
صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال
وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر هذه طيبة

اهلها صح

هذه طيبه هذه طيبة يعنى المدينه الاهل كنت حدثتكم ذالك
قال الناس نعم ۔ وكان ابن صياد يبكران يكون هو الدجال قال
ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لى ابن صايد مالى ولكم يا اصحاب
محمد الم يقل نبى الله ان الدجال يهودى وقد اسلمت وقال لا يولد
له ولد وقد ولد لى وقال ان الله حرم مكة عليه وقد حججت وقال
لا يدخل المدينه وقد كنت بها ۔ قال ابو سعيد حتى كدت ان اعذره
ثم قال اما والله انى لاعرفه واعرف مولده واين هو الآن فقلت له
تبا لك وسائر اليوم وكان ابن صياد يتحدث ويتطور منذ كان صبيا
وقال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لابن صايد
ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم قال صدقت فقال
له رسول الله خلط علينا الامر ثم اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى نفسه الدخان وقال له انى خبات لك خبا فقال ابن صايد
هو الدخ فقال له رسول الله اخسا فلن تعدو قدرك فقال عمر
يا رسول الله ذرنى اضرب عنقه فقال له رسول الله ان يكن هو فلن
تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك فى قتله ۔ وقال نافع لقى
ابن عمر يوما ابن صياد فى بعض طرق المدينه فقال له قولا اغضبه
فانتفخ حتى ملأ السكة ۔ قال فاعلمت بذلك حفصه فقالت رحمك الله

صلى الله عليه وسلم
ماذا ترى قال ارى بين
صادق وكاذب
فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما يخرج فى غضبة يغضبها وقال لقيته مرة اخرى وقد نفرت
عينه فقلت متى فعلت عينك ما ارى قال لا ادرى قلت لا تدرى
وهى فى راسك فنخر كاشد نخير حمار سمعته قال فزعم بعض اصحابى
انى ضربته بعصا كانت معى حتى تكسرت وانا والله ما شعرت هذا ما ورد
فى الاحاديث الصحيحة مما يكون بين يدى الساعة ونقل غير ذلك وقد
تكلم اصحاب الملاحم على مجموعها وكيفية وقوعها وترتيبها وذكر
اماكنها واسما اصحابها واشكالهم ومددهم ۔ واقرب ذلك الى
الصحة ما ذكره الكسائى فى كتاب الملكونات ان اول ما يخرج من
اصحاب الفتن رجل اسمه اصهب من بلاد الجزيرة ثم يخرج الجرهمى
من بلاد الشام ويخرج القحطانى من ارض اليمن ولكل واحد منهم
شوكة وجود عظيم فيخرج السفيانى من دمشق واسمه معويه بن عتبه
ربعة نحيف الوجه دقيق طويل الانف فى عينيه كسر يظهر فى اول
امره الزهد والكرم وتجتمع اليه العلما ويسير بجيش عظيم الى العراق
ويقاتله القحطانى اولا وينكسر ويهرب ثم يفرق جيوشه اثلاثا ويخرب
الثلث الى الكعبة والثلث الى خراسان والثلث الى الروم ويظهر الكفر
والفجور وقتل الصالحين ۔ وعن على رضى الله عنه ان السفيانى رجل

من ولد ابي سفيان بن حرب وانه يجيء من قبل المغرب وسبب خروجه
انه يصبح يوما فيجد على صخرة عند بابه قد ذكر الشيطان ثلثمائة علم
من الالوان المختلفة فيمر بالاسكندرية فيدخل مصر والشام وماشاء
الله ويقتل ثم يخرج الى بغداد والكوفة ويصاب احدى عينيه ثم
يخرج الى بلاد خراسان ويقع بينه وبين أهل مرو قتال شديد على
جبل طبرك فينهزم ويرجع الى اصطخر فيقاتله رجل يقال له الحرث
مقدم عساكره رجل يقال له شعيب بن صالح فيهرب منه السفياني
ويتبعه الى الري وتشتد الحرب ثم يقال للسفياني ان بالمدينة علويا
قد استولى عليها وعلى مكة فيجهز اليه ثلاثين الفا مقدمهم رجل
يقال له ناجية فيسمع العلوي بخبرهم فينصرف الى مكة فيتبعونه من
المدينة حتى اذا وصلوا الى ارض بين مكة والمدينة يخسف الله تعالى
بهم الارض ثم يأخذهم الى اعناقهم فيسمع السفياني فيتوجه اليه بنفسه
فيعرض له رجل في الطريق فيقتله فيجتمع الناس كلهم ويبايعون العلوي

## المهدي

واسمه محمد بن علي ويأتي اليه ملوك الارض ويعاونه
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المهدي ينزل بين الركن والمقام
وهو من اولاد الحسن بن علي رضي الله عنهما فاقامة عباسية يملك عشرين
سنة مكتوب على رايته البيعة لله ويغزو قسطنطينية ويأخذها

قال الكسائي وهو بلد يبلغ اثني عشر فرسخا في مثله وفي سمكه
ميل ونصف وفيها قصر الملك دوره فرسخ له ثلثمائة باب
من حديد وفيها كنيسة حيطانها من ذهب وفضة ومصلى
الملك فيها اربعة اذرع في مثلها مرصع بالدر والياقوت وموضع
قعود الملك ستة اشبار في مثلها من العود القماري وبقرب
هذه الكنيسة على نحو عشرة اذرع عمود من حديد طوله ثلثمائة
ذراع في مثلها فيه ارسطاطاليس وعشرة اذرع فوقه
قبر من رخام اربعة اذرع في مثلها فيه ارسطاطاليس وفوق
القبر تمثال فرس من صفر راكب على الفرس صنم على صورة
ارسطاطاليس وعلى راسه تاج ويده اليمنى قائمة كانه يدعو
الناس اليه الى مدينة قسطنطينية قال وعلى باب المدينة الغربي
اثنا عشر بابا صغارا كل باب شبر في شبر كلما مرت ساعة من
النهار انفتح منها باب من غير ان يلمسه احد وكلما مرت ساعة
من الليل تغلق منها باب ، قال وعلى باب هذه المدينة
عدة اسوار مرتبة لها طلسم اذا دخل الغريب اليها كلما قرب من
سورها راى بنفسه كانه يدور ولا يخرج منها فيتحير وينقلب
من حيث لا يعلم فاذا دخله المهدي يكبر على كل سور فينهدم

فيدخل ويقتل ملك الروم الذي بها واكثر اصحابه وياخذوا
المسلمون من غنايمها ما لا يحصى حتى ان الرجل ليأخذ من الجواهر
ما يعجز عن حمله فبينما هو كذلك اذ جاء الرسول بان الدجال
قد خرج واجتمع عليه الناس وساق الكسائي حديثنا عن ابي
امامة الباهلي زاد فيه عما تقدم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انه يقول انه نبي ولا نبي بعدي ثم يقول انا ربكم
ولن تروا ربكم حتى تموتوا وانه يقول لمن يعثه ان ابعث لك
اباك وامك يشهدان انى ربك فيقول نعم فيتمثل له
الشيطان على صورة ابيه وامه فيقولان اتبعه يا بني
فانه ربك وانه يخرج من قرية يقال لها شاذ بين الاهواز
واصبهان على حمار عظيم يستظل في اذن حماره خلق كثير
ومعه قوم من السحرة يخيلون للناس ما يفتنهم وان الذي
يقتله الدجال ويحييه ثلاث مرات هو الخضر عليه السلام
وانه يطا جميع البلاد الا اربعة مكة والمدينة وبيت المقدس
وطرسوس وان المهدي يقاتله قتالا اشد يدا حتى يقتل من
اصحاب الدجال ثلاثين الفا ويرسل الله عليهم ريحا فيموت منهم
اربعون ويقتل المهدي على مائة الف من جيش الدجال ويقول

التمام

لليهود ويحكم اتشكون في هذا الاعور الكذاب فيقولون لا ولكنا
نعيش في طعامه فيمسخون قردة وخنازير ثم يشتد الامر
بالمهدي ويحصر ببيت المقدس ثم ياتيهم الصريخ بصايح
يا معشر المسلمين قد جاءكم الغوث فينزل عيسى بن مريم من السماء
الثالثة ومعه سبعون الفا من الملايكة وهو معتم بعمامة خضرا
متقلد بسيف على فرس ومعه حربة فيدخل المسجد والمهدي
يريد صلوة الصبح بالناس فيتاخر ليتقدم عيسى للصلوة فيقول
له عيسى الصلوة بك اولى فاذا انصرف من الصلوة قال افتحوا
الباب الذي وراه الدجال فيفتحوا واذا الدجال ومعه سبعون
الف يهودي فاذا وقع بصره على عيسى ذاب كما يذوب الرصاص
على الجمر ويقتل هو كل من معه ويامن المسلمون ثم يصير الوليد يضع يده
في جحر الحية وفمه في فم الاسد فلا يضره ويكون الذيب في الغنم
كالكلب وتنام المراة بين يدي الرجل لا تخاف على نفسها وتظهر
كنوز الارض ولا يعبد غير الله ولا يبقى في الارض فقير ويحكم
عيسى عليه الصلوة والسلام بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ويتزوج امراة من غسان ويكون مدته اربعين سنة ثم يخرج ياجوج
وماجوج وهما اخوان من ولد يافث بن نوح مسكنهم وراء بلاد الروم

عليه السلام

عليه السلام

لا يموت منهم احد حتى يولد له الف ولد ولما كثر فسادهم
يبغون والقوم بين عليهم سدا فاذا خرجوا تحصن الناس منهم ويكثر
طغيانهم ويرمون السماء بسهامهم فتعود ملطخة بالدم فيقولون
قهرنا اهل الارض واهل السماء فيبعث الله عليهم سيوفا في
انفسهم فيقتلهم عن اخرهم فيحمد الله عيسى بن مريم ويعود المسلمين
الى اماكنهم ثم يجي الخبر الى عيسى بان الحبش قد خرجوا لهدم الكعبة
فيرسل اليهم جيشا فينكسر ثم يرسل اليهم جيشا اخر فينكسر
فاذا قاربوا بيت المقدس يقال لهم ان عيسى قد مات وقيل
ودفن في بيت المقدس • وقيل ينقل الى مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم ويدفن في الحجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم قبرا رابعا
قال ويهدم الحبش الكعبة وتقف بين البيت وجده وبينهما مسيرة
ثلاثة ايام صفوف من الناس يحملون نقض الكعبة من يد الى يد
حتى يرمى في البحر • قال وعند ذلك تطلع الشمس من مغربها بعد
ان تحبس ثلاث ليال هي والقمر تحت العرش فيفطن لذلك اصحاب
الاوراد من المسلمين ثم يرسل الله عز وجل جبريل عليه السلام يامر
الشمس والقمر يرجعا الى مغاربهما فيطلعان منه لا ضوء لهما فذلك
قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال ولم تقبل بعد ذلك توبة ولا

ان صح

من احد

حسنة

حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم
ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا • قال كعب رضي الله عنه ثم ان الشمس والقمر
يكسيان نورا ويطلعان ويغربان كما كانا ويجري الناس الدنيا وتجري
الانهار وتنبت الاشجار ويبني البنيان حتى تقوم الساعة والثوب بين
الرجلين لا يطويانه والرجل قد رفع لقمته الى فيه • وقال في خروج
الدابة انها تخرج ثلاث مرات اولها في ايام المهدي فتفزع الناس
وثانيها في ايام عيسى عليه السلام تطهر الارض من المنافقين والكفر
والضلال ويبقى فيهم اربعين سنة وثالثها بعد طلوع الشمس والقمر
من مغربهما تميز بين الكافر والمسلم • قال وصفة الدابة راسها راس
الثور وعيناها عينا خنزير واذناها اذن فيل وقرناها قرنا ايل
وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وذنبها
ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير تخرج من بين الصفا والمروة وترتفع
في الهوا حتى يراها الناس ومعها عصا موسى وخاتم سليمان والذي
ذكرته من الاحاديث الصحيحة لا يرد شيئا مما ذكره الكسائي بل يؤيد
غالبه والذي ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا

طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما كانت
قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا يريد اول الايات التى
لا ينفع الايمان بعدها غير انه لا يعلم متى تكون الساعة الا الله
عز وجل • وقال الامام مسلم بن الحجاج فى صحيحه جاء رجل الى
عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما وقال ما هذا الحديث الذى تحدث
تقول ان الساعة تقوم كذا وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا
الله لقد هممت ان لا احدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم
سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكون كذا وكذا
وحديث جبريل حين جاء فى صورة اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم
وسأله عن الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن
ساحدثك باشراطها اذا رايت المراة تلد ربتها فذلك من اشراطها
واذا رايت رعاء البهم يتطاولون فى البنيان فذاك من اشراطها
فى خمس لا يعلمهن الا الله تعالى ثم قرا ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا
وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير • قال فى
عيون المعانى راى بعض الخلفاء صورة ملك الموت فى المنام فسأله
عن مدته فاشار باصابعه الخمس فقال بعض المعبرين يدل على

[هامش: به صح]
[هامش: عليه السلام صح]
[هامش: الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها واذا رايت صح]



خمس سنين وخمسة اشهر وخمسة ايام فقال ابو يوسف هو
اشارة الى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية ان هذه العلوم
الخمس لا يعلمها بالحقيقة الا الله تعالى والله تعالى مدح هذه
الامة فى كتابه العزيز بانهم الذين يؤمنون بالغيب يريد به
ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماضى من اخبار الامم
الماضين وبدء الخلق والاتى مما حكيناه عنه بطريق الصحة وما
ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم اخبر من قيام الساعة وما يتعلق بها
وخلق الملائكة والجان وعذاب القبر وفتنة القبر وفى ان
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ورد المحشر
والبعث والحساب والصراط والميزان والشفاعة وغرفات
الجنان ودركات النيران والحور والولدان والكوثر وغير ذلك
مما يقع منا موقع العيان بل فوقه فان المخبر عنه من الصادق
من اعين البصيرة التى لا تخالطها ريب ولا شبهة بخلاف رؤية
العين فقد ترى العين الشىء على خلاف ما هو عليه لضعف فى
المزاج او تخييل من ساحر وقد وقع لى هذا المعنى فى اوايل قصيدة
كتبت بها الى صديق قبل ان اصادقه وهو •

قسما بلين معاطف الاغصان • وغنى الحمام على فروع البان

وتمايل الدوح المرنح بالصبا نحوا ونفحة روضة الريحان

ونخبة الفردوس والعيش الذي يقضى بها والحور والولدان

فانا المحب على السماع وقلما تهوى عيوني عشقت اذاني

ما مر حلو حديثكم في مسمعي الا واثر حبكم بجناني

طافت كؤوس الراح من اذكاركم ممزوجة بالعدل والاحسان

وشربت عن ظما صرفت منها سكران دون بقية الندمان

نشوان من طيب السماع وطالما فاق السماع وكان فوق عيان

برهانه الايمان بالمسموع من قول النبي ومحكم القران

وقد تم الكتاب بعون الملك الوهاب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته

وسلم تسليما كثيرا امين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم

ووافق الفراغ منه يوم السبت المبارك تاسع عشر رجب الفرد سنه ٩٨٩

على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد الرحمن بن حبيب

الدلجي الوفائي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وكشف كروبه

ورحم والديه وسائر اموات المسلمين امين

والحمد لله وحده